



هوشيار زيباري

دور العراق الواعد

شنها النظام السابق على جيرانه، واتفاقية الإطار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، وانسحاب القوات الأمريكية من العراق، واتفاقية الصداقة والتعاون مع الاتحاد الأوروبي، والمحافظة على الأموال العراقية في الخارج من الملاحة القانونية، إضافةً إلى إخراج العراق من الكثير من القرارات الدولية التي صدرت عن مجلس الأمن الدولي تحت الفصل السابع.

أما على مستوى دول الجوار، فقد كان دور الدبلوماسية العراقية واضحاً، حيث بذلت جهوداً حثيثة لتطبيع وتطوير العلاقات مع هذه الدول، وعملت على تسوية الكثير من الملفات الشائكة والمعقدة مع دولة الكويت الشقيقة، إضافةً إلى المفاوضات المستمرة مع الجمهوريتين الإسلامية الإيرانية والتركية حول المياه والحدود وباقى الملفات السياسية والاقتصادية الأخرى.

ولعل أبرز نشاطات وزارة الخارجية هذا العام كان نجاحها في استضافة العراق لاجتماعات الدورة الثالثة والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري والقمة التي عقدت في بغداد للفترة من ٢٧ ولغاية ٢٩ آذار، وقد مثل الإجماع العربي على المشاركة في هذه الاجتماعات اعترافاً بعودة العراق إلى الاندماج مع محیطه العربي من جديد، وتأكيداً على قدرته على تمثيل الموقف العربي الموحد والدفاع عن القضايا العربية المصيرية في المحافل الدولية كافة.

لقد عكست كل هذه الإنجازات على مدى السنوات الماضية الجهود الكبيرة والمضنية التي قامت بها الوزارة لإعادة تقديم الصورة الجديدة للعراق المؤمن بالديمقراطية والتعددية والتداول السلمي للسلطة وسيادة القانون وحقوق الإنسان. والتأكيد على نجاح تجربته وأهميته ضمن المجتمع العربي والإقليمي والدولي ليسهم في بناء الأسرة الدولية وتطورها كما كان رائداً ومهدأً للحضارة الإنسانية في فجر التاريخ.

قبل بضع سنوات من الآن كان هناك عراق آخر لا يشبه عراق اليوم إلا بالتسمية، فقبل العام ٢٠٠٣، حكم هذا البلد من قبل نظام دكتاتوري شمولي استبدادي عايش جلب لشعبه عاراً ومحاصراً وفقرأً ومعاناة وعزلة دولية وإقليمية، وكان من أكبر ضحايا هذا النظام هو العراق نفسه بمختلف ألوانه وأطيافه وجغرافيته، فكان النظام مرة يهاجم شماله ويمعن بأهله تقليلاً وتتكيلاً، وأخرى يغير على جنوبه ويسبقه قهرأً وظلمأً وحرماناً، ناهيك عن مغامراته العسكرية الطائشة مع جيرانه التي كبدته عشرات بل مئات الآلاف من القتلى والجرحى والأسرى والمشريدين، وتركت ميزانيته خاوية ومفلسة، وديونه على الغير أكبر من أن يتم حصرها وسدادها.

لم تكن عملية التغيير والتحول عن هذا النظام سهلة، ولم يكن الطريق إلى الديمقراطية سالكاً كما قد يخيل إلى البعض، ولم يكن بالإمكان اجتناث هذا النظام، الذي عاش لعشرين طويلاً وتغلغل في الكثير من المفاصل الحيوية، ممكناً بين يوم وليلة. فدفع العراقيون ثمن هذا التحول مرة أخرى واستمرت معاناتهم اليومية من نقص الأمن والخدمات وفرص العمل لعدد من السنين، بعدما عانوا ما عانوه خلال حكم الدكتاتورية.

لكن النفس العراقية الأبية، وإصرار الرجال الشجعان الذين قادوا عملية التحول والتغيير، وقلوبهم المليئة بالإيمان، وضمائرهم الحية التي لا تعرف المستحيل أبى إلا أن تكمل المسيرة وتنجز النصر، وتظهر كل هذه الصعاب والتحديات.

لقد كانت وزارة الخارجية في طليعة المؤسسات التي قادت عملية التغيير في العراق. فقد عملت هذه المؤسسة وبالتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة على استعادة العراق ل مكانه الدولي، وكان دورها أبلغ الأثر في صياغة الكثير من القرارات الدولية المهمة، مثل تخفيف ديونية العراق الكبيرة التي نجمت عن الحروب التي

مجلة فصلية تُعني بشؤون الخدمة
الخارجية داخل العراق وخارجه

تصدر عن

وزارة الخارجية العراقية
الدائرة الصحفية



رئيس مجلس الإدارة
هوشيار زبياري

نائب رئيس مجلس الإدارة
لبيد عباوي

رئيس التحرير
د. علي ياسين محمد كريم

نائب رئيس التحرير
رفعت محمد سعيد

تصميم
وائل الملوك

مجلة صدى الخارجية
العراق / بغداد / الصالحة / مبنى وزارة الخارجية
البريد الإلكتروني للدائرة الصحفية:

press@mofaml.gov.iq

للاطلاع على المزيد من أخبار وزارة الخارجية:

www.mofa.gov.iq

ترسل المقالات والمواضيع على العنوان التالي:

mfa_magazine@yahoo.com

للإستفسار: 00964-7702-517090

المقالات لا تعبر بالضرورة عن وجهة النظر الرسمية
لوزارة الخارجية وإنما تعبر عن رأي أصحابها
باستثناء ما يصدر بشكل رسمي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق والمكتبة الوطنية
2009/10/19 في 1325

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين
2009/11/15 في 789

تنفيذ وطباعة:



KARAKY PRINTING PRESS
Kraitem - Beirut - Lebanon
Telefax: +961 1 862500
E-mail: print@karaky.com



قمة بغداد

١١

الرحلة ٢٨٠ الوجهة ماليزيا



٢٦

سفير يكتب



٣٤

العراق ومنظمات الأمم المتحدة في روما

٣٨



القمة

السفير د. علي ياسين

سأعيش رغم الداء والأعداء

كالنسر فوق القمة الشماء

كلمات خالدة للشاعر التونسي أبو القاسم الشابي ... ونهضت بغداد من جديد وعاد العراق إلى مركزه الطبيعي بين دول العالم بعد انحسار دوره لأكثر من عقدين من العزلة دولياً وعربياً واقليمياً.

لا شك في أن الإصرار العراقي على عقد القمة العربية في بغداد، وما حققه انعقادها من نجاح ملموس عكسه تصريحات جميع المشاركين في المؤتمر من قادة ورؤساء وزراء وسفراء ومندوبي ممثليين بحسن إدارتها وتخطيمها رغم الظروف المستحيلة التي سببت انعقادها.

هذا النجاح في بغداد أكد قدرة العراق على قيادة القمة وإدارتها، ودليل على رغبة العراق وإصراره على استعادة دوره الريادي في الأمة العربية. وجاء البيان الخاتمي للمؤتمر وإعلان بغداد موضحاً ومحظطاً لدور العراق ورؤيته لشكل الجامعة العربية ومهامها للمرحلة التاريخية المقبلة بدءاً من إصلاح هيكلية الجامعة من نظم إدارية وهيكيلية وتشريعية ومؤسسانية، سيما وأن انقاد هذه الدورة الأولى التي جاءت بعد ربيع الثورات العربية التي تعتبر فرصة مهمة للعراق لطرح تصوراته التي تتسمم مع معطيات التحولات العربية بعيداً عن الأشكال والأنماط السياسية الكلاسيكية التي التزمت بها الجامعة العربية منذ تأسيسها عام ١٩٤٥.

إن دور العراق ونبله عربياً واقليمياً دولياً بات واضحاً وما كان اجتماع ١٤٥ في بغداد يُعيد القمة وتسوية القضية التوتوية الإيرانية إلا دليلاً على ثقل العراق وعلى دوره الوعيد في العلاقات الدولية. ثقل العراق يمكن في تاريخه وتنوعه وقدراته وإمكانياته وموقعه الاستراتيجي، وهذه الحقائق قد جعلت من العراق الجديد عنصراً رئيسياً لإرساء الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط وقطنة دبلوماسية مميزة بين فرقاء دوليين. واقتصادياً توقعت «المنظمة العربية لضمان الاستثمار وأتمان الصادرات» نمو الناتج الإجمالي العربي خلال العام الجاري بمقدار ١١٠ مليارات دولار، إلى تريليونين و٢٨٠ مليار دولار. وتوقع تقرير للمنظمة أن يسجل الاقتصاد العراقي أعلى نمو متجاوزاً ١٢ في المائة، وأن تأتي قطر ثانية بـ ٦ في المائة. تحضرني أبيات شعرية أخرى لشاعر تونس الخضراء:

إذا الشّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ
فَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِي
وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْكَسِرَ
وَمَنْ لَا يُحِبُّ صُمُودَ الْجِبالِ
يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفَرِ



العراق والتشيك نحو مستقبل مزدهر

42

دور الإعلام المعرفي في أحداث العالم العربي



48

معهد الخدمة الخارجية:

آفاق واعدة للتدريب وأعمال لارتقاء بالعمل

52



الدبلوماسية الوقائية ودورها في الحفاظ على السلام والأمن الدوليين

62

لغة الحوار وتأثيرها في عملية التفاوض السياسي

72

ظواهر العولمة وأثرها على سيادة الدولة



76

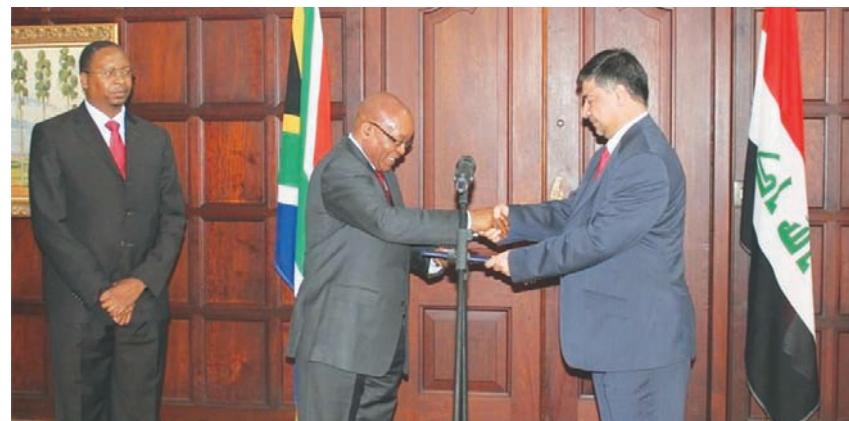
ممثل العراق لدى المفوضية الأوروبية يقدم أوراق اعتماده

قدم ممثل العراق لدى المفوضية الأوروبية السفير محمد عبدالله الحميدي أوراق اعتماده إلى السيد خوسيه مانويل باروز رئيس المفوضية الأوروبية التي تتخذ من بروكسل مقراً لها. وجرى خلال اللقاء استعراض علاقات الاتحاد الأوروبي مع العراق ورغبة المفوضية في تطويرها وشكل خاص في مجال الطاقة لما فيه من مصلحة مشتركة لكلا الطرفين. وأكد رئيس المفوضية على استمرار دعم الاتحاد الأوروبي لعملية إعمار العراق في مختلف الميادين.

سفيرنا لدى دولة الإمارات العربية المتحدة يقدم نسخة من أوراق اعتماده

قدم سفير جمهورية العراق لدى الإمارات السيد أرشد توفيق نسخة من أوراق اعتماده إلى السيد وكيل وزارة الخارجية في دولة الإمارات العربية المتحدة السيد جمعة مبارك الجنبي. وعبر السفير خلال اللقاء عن أمله في تحقيق خطوات أكبر في المجالات كافة بما يخدم مصالح شعبي البلدين والاستقرار في المنطقة. من جانبه أكد وكيل الوزارة الإماراتي على عمق العلاقات العراقية الإماراتية وأهمية تطويرها بما يخدم مصالح البلدين والمنطقة.

سفيرنا في بريتوريا يقدم أوراق اعتماده إلى رئيس جنوب أفريقيا



قدم الدكتور هشام علي العلوي سفير جمهورية العراق في بريتوريا أوراق اعتماده إلى رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما سفيراً فوق العادة ومفوضاً لجمهورية العراق لدى جمهورية جنوب أفريقيا، وببحث الطرفان سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين إضافة إلى تعزيز التعاون في القضايا الدولية والإقليمية.

د. أمال موسى تقدم أوراق اعتمادها سفيراً غير مقيم لدى تايلاند

سلمت سفير جمهورية العراق لدى ماليزيا وغير المقيمة لدى تايلاند وبروناي الدكتورة أمال موسى حسين أوراق اعتمادها إلى ولي المعهد التايلاندي وذلك نيابة عن ملك تايلاند. أهمية تطوير العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وعمراً عن رغبة بلاده في إعادة فتح سفارتها في بغداد. من جانبها أعربت السفير أمال موسى عن سعادتها لتقديم أوراقها، مؤكدة حرصها على بذل أقصى الجهود للنهوض بمستوى العلاقات الثنائية ومشيرة إلى أهمية مساهمة تايلاند في عملية إعمار العراق. وهذا وقد أعرب ولي العهد الأمير «ماها» خلال مراسم تقديم أوراق الاعتماد عن سعادته بهذه المناسبة وأكد على

سفيرنا لدى إندونيسيا يقدم أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم في سنغافورة



قدم سفير جمهورية العراق لدى إندونيسيا السفير إسماعيل شفيق محسن أوراق اعتماده إلى الرئيس السنغافوري سفيراً غير مقيم لجمهورية العراق لدى سنغافورة. وعرض السيد السفير خلال اللقاء الوضع السياسي والأمني والاقتصادي وما شهده العراق من تحولات ديمقراطية وسياسية تعد نقطة تحول في تاريخه. وأعرب الرئيس السنغافوري عن ترحيبه بالسفير متمنياً له النجاح في مهمته بما يخدم تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين.

سفيرنا في نيجيريا يقدم أوراق اعتماده

قدم سفير جمهورية العراق في أبوجا السفير علي عباس العامري أوراق اعتماده إلى السيد غودلاك جونثان رئيس الجمهورية النيجيرية بحضور وزير الخارجية النيجيري ابوانقا عاشر وجرى خلال مراسم تسليم أوراق الاعتماد بحث العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات المختلفة.

سفيرنا غير المقيم لدى مالطا يقدم أوراق اعتماده

قدم سفير جمهورية العراق السيد سیوان بارزانی أوراق اعتماده إلى رئيس جمهورية مالطا سفيرا غير مقيم للعراق، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها من أجل فتح آفاق جديدة بين الجانبين.

السفير جواد قنديل سفير غير مقيم لدى جمهورية لاتفيا

قدم سفير جمهورية العراق في وارشو السيد سعد جواد قنديل أوراق اعتماده إلى رئيس الجمهورية السيد أندرسيس برزینس سفيرا غير مقيم للعراق في لاتفيا. وتم خلال اللقاء بحث سبل التعاون بين البلدين وتوطيدها، ودعا الرئيس برزینس إلى المزيد من التعاون في المجالات الاقتصادية والإسهام في إعادة إعمار العراق، مشيرا إلى أن لاتفيا تدعم الديمقراطية في العراق.

سفيرنا لدى بلجيكا يقدم أوراق اعتماده لدوقة لوكسمبورغ

قدم سفير العراق لدى مملكة بلجيكا السيد محمد الحميدي يوم ٢٩/٢/٢٠١٢ أوراق اعتماده إلى صاحب السمو الملكي هنري الدوق الأكبر لوكسمبورغ سفيرا غير مقيم لجمهورية العراق. ونقل السيد السفير تحيات فخامة رئيس جمهورية العراق ودولة رئيس الوزراء إلى صاحب السمو الملكي واستعرض التطورات التي يشهدها العراق في مجال تعزيز الأمن والاستقرار واستعادة دوره الرئيسي في منطقة الشرق الأوسط.

سفيرنا لدى الولايات المتحدة الأمريكية يقدم أوراق اعتماده



قدم السفير جابر حبيب جابر أوراق اعتماده إلى الرئيس الأمريكي السيد باراك أوباما سفيراً مفوضاً فوق العادة لجمهورية العراق لدى الولايات المتحدة الأمريكية. وأكد الرئيس الأمريكي خلال اللقاء على أهمية الشراكة بين البلدين وخاصة أن العلاقات الثنائية مشيدةً بالزيارة الأخيرة التي قام بها دولة رئيس الوزراء السيد نوري المالكي ونتائجها الإيجابية.

من جانبه تطرق السيد السفير إلى أهمية العلاقات الثنائية والشراكة بين البلدين وخاصة أن العراق يدخل عصراً جديداً من العلاقات والشراكة.

السفير برهان الجاف سفير غير مقيم لدى قبرص

قدم سفير جمهورية العراق في أثينا السيد برهان نامق الجاف أوراق اعتماده إلى الرئيس القبرصي ديميتروس كرستوفاس سفيراً غير مقيم للعراق لدى جمهورية قبرص. وأعرب الرئيس القبرصي عن دعم حكومة بلاده للعملية الديمقراطية في العراق معتبراً إقامته تمثيل دبلوماسي على مستوى السفراء خطوة إيجابية على مسار تطوير العلاقات الثنائية في شتي الميادين. من جانبه شكر سفير جمهورية العراق الرئيس القبرصي على دعم بلاده وتضامنه مع العراق مؤكداً حرص العراق على فتح آفاق التعاون المشترك بين البلدين.

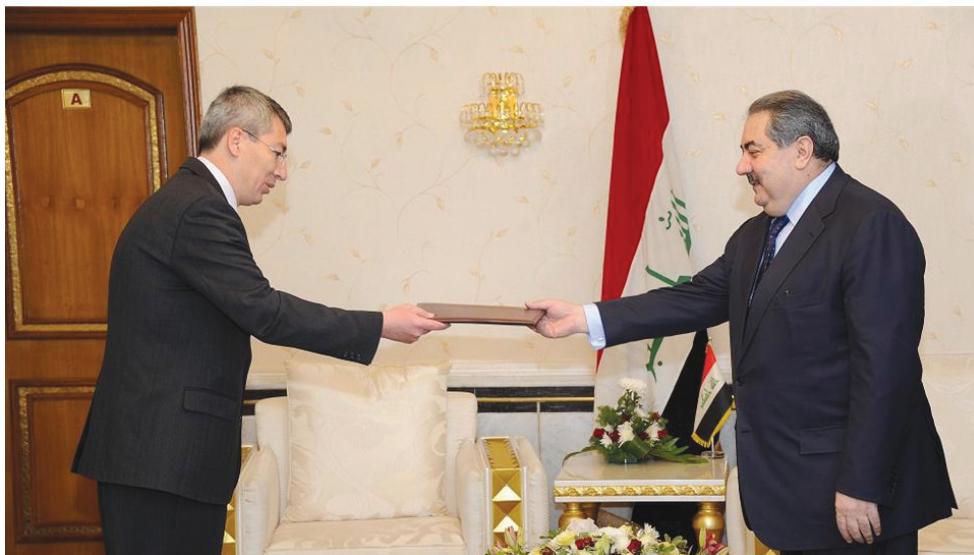
سفيرنا في بغداد يقدم أوراق اعتماده إلى رئيس الجبل الأسود

قدم سعادة السفير فلاح عبد الحسن أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم للعراق إلى السيد فيليب فويانوفيچ رئيس جمهورية الجبل الأسود. وأشار السيد فويانوفيچ إلى أن حكومته تسعى لتطوير التعاون بين البلدين وبشكل خاص في المجالات الاقتصادية والاستثمارية. من جانبه أكد سعادة السفير استعداد العراق لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين. كما قدم شرحاً عن تطور العملية السياسية ودور العراق الإقليمي والعربي المنشود.

سفير العراق في بروكسل يقدم أوراق اعتماده إلى رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي

قدم سفير جمهورية العراق لدى مملكة بلجيكا السيد محمد عبد الله الحميدي أوراق اعتماده إلى السيد هيرمان فان رومبوي رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي وجرى خلال اللقاء بحث علاقات التعاون المشتركة، وأعرب السيد رومبوي عن أمله في تطوير علاقات التعاون مع العراق بما ينسجم ومكانته في المرحلة الراهنة.

وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد السفير التركي الجديد



وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير أفغانستان الجديد في العراق

تسلم وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري نسخة من أوراق اعتماد السفير الأفغاني الجديد لدى العراق السيد محمد أنور زاي. وجرى بحث العلاقات التاريخية التي تربط العراق بأفغانستان منذ تأسيس الدولة العراقية، وقد عبر السفير عن سعادته للعمل في العراق الجديد والاطلاع عن كثب على التجربة الديمقراطية العراقية. وفي ختام اللقاء أكد السيد الوزير على استعداد وزارة الخارجية تقديم كافة التسهيلات المطلوبة لعملبعثة في العراق.

وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير هولندا الجديد في العراق

تسلم وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري نسخة من أوراق اعتماد السفير الهولندي الجديد لدى العراق السيد يورن رودنبروك. ورحب السيد الوزير بالسفير الهولندي متنحيًا له النجاح والموفقة في منصبه الجديد، وأبدى استعداد وزارة الخارجية تقديم التسهيلات التي يحتاجها في عمله، مشيرًا إلى أهمية العلاقات الطيبة مع هولندا وحرص العراق على تطويرها، وعبر السفير عن سعادته للعمل في العراق.

وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير أستراليا الجديد في العراق

تسلم وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري نسخة من أوراق اعتماد السيدة لندال جان ساجز سفير أستراليا لدى العراق. ورحب السيد الوزير بالسفير متمنيًّا لها النجاح والموفقة في منصبه، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات بين البلدين وسبل تعزيزها لما فيها مصلحة الشعبين الصديقين، وعبرت السفيرة عن سعادتها للعمل في العراق، وفي ختام اللقاء أكد السيد الوزير على استعداد وزارة الخارجية لتقديم كافة التسهيلات المطلوبة لعملبعثة في العراق.

وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد السفير التشيكى الجديد في العراق

قدم السفير التشيكى الجديد السيد جوزيف فرابيتس حذف نسخة من أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري الذي أعرب عن سعادته ورضاه بالمستوى الذي وصلت إليه العلاقات العراقية – التشيكية والرغبة في وصولها إلى درجة أكبر من التطور، مشيرًا إلى العلاقات التاريخية بين البلدين ومجالات التعاون الثنائي العديدة. وأعرب السفير التشيكى عن سعادته البالغة باللقاء مشددا على رغبة بلاده في تعزيز العلاقات مع العراق في جميع المجالات.

وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد السفير البرتغالي



وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير النمسا غير المقيم في العراق

وأيدت السفيرة النمساوية أن المشاعر متبدلة بين الشعبين وقالت إن النمسا تتطلع لتقوم بدور مهم في بناء المؤسسات العراقية. من جهته أوضح المستشار الاقتصادي النمساوي أن العراق أمسى اليوم، الثالث بالنسبة لمستوى التعاون الاقتصادي النمساوي مع الدول العربية. وحضر اللقاء السيد عبد عباوي وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية.

استقبل السيد وزير الخارجية في مقر الوزارة السيدة أستريد هازر لتقديم نسخة من أوراق اعتمادها سفير غير مقيم للنمسا في العراق. وجرى خلال اللقاء تبادل الأفكار عن العلاقات بين البلدين، وقال السيد الوزير إن لدى العراقيين جميعاً من مختلف الأطياف مشاعر طيبة يكنونها للشعب النمساوي مهما تغيرت الحكومات.

وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير باكستان الجديد في العراق

وسلم وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري نسخة من أوراق اعتماد السفير الباكستاني الجديد لدى العراق السيد شاه محمد جمال. وعبر السيد الوزير عن عمق الروابط التاريخية بين شعبي البلدين، واستعرض مع السفير الباكستاني الأوضاع الراهنة في باكستان، معرباً عن استعداد الوزارة تقديم كافة التسهيلات من أجل إنجاح عمل السفارة في بغداد. من جانبه عبر السفير الباكستاني عن سعادته للعمل في العراق.

وسلم السيد وزير الخارجية هوشيار زبياري في مقر الوزارة نسخة من أوراق اعتماد السيد جايم ليتاوا السفير البرتغالي الجديد غير المقيم في بغداد. وتم خلال اللقاء بحث سبل تطوير العلاقات بين البلدين إذ دعا السيد الوزير إلى تشجيع التعاون نحو الأفضل ودعمه الشركات البرتغالية إلى المساهمة في إعادة إعمار العراق. من جهته عبر السيد ليتاوا عن تمنياته الحائلة لإنعاش العلاقات بين العراق والبرتغال مقدماً شكره للسيد الوزير على حفاظه الاستقبال.

وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد السفير الصيني الجديد

استقبل السيد وزير الخارجية هوشيار زبياري في مقر الوزارة السيد بي جيان سفير جمهورية الصين الشعبية في العراق. وقد رحب السيد الوزير بالسفير الصيني مبدياً استعداد العراق لمد جسور التعاون لما فيه تقوية مصالح البلدين، خصوصاً وأن بينهما تاريخاً طويلاً من العلاقات البناءة.

من جهته أبدى السفير الصيني امتنانه للحفاوة والترحيب التي قوبل بها راجياً الوصول إلى تطوير أعلى في مستوى العلاقات بكل جوانبها.

وأوضح السيد الوزير أن العراق يتمتع اليوم باستقرار أفضل من الدول الأخرى في المنطقة وهو بحاجة إلى تعاون أعمق مع دولة مثل الصين لتطوير بناء منشآته. كما قدم السيد الوزير دعوته للمسؤولين الكبار في الصين لزيارة العراق لتبادل الأفكار بخصوص الشؤون السياسية التي تحدث في المنطقة بالإضافة إلى المجالات الأخرى التي تهم البلدين.

وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية



وسلم السيد وزير الخارجية يوم ٢٠١٢/٣/٢٦ في مقر ديوان وزارة الخارجية نسخة من أوراق اعتماد سعاده سفير سلطنة عمان مسلم بن بخيت بن زيدان البرعمي. كما تسلم سعاده سفير سلطنة عمان مسلم بن بخيت بن زيدان البرعمي. كما تسلم سعاده سفير سلطنة عمان مسلم بن بخيت بن زيدان البرعمي. كما تسلم سعاده سفير سلطنة عمان مسلم بن بخيت بن زيدان البرعمي.



وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير روسيا الاتحادية

وسلم السيد وزير الخارجية يوم ٢٠١٢/٤/١٦ نسخة من أوراق اعتماد سفير روسيا الاتحادية السيد إيليا مورغانوف وأشاد السيد الوزير بمتانة العلاقات العراقية الروسية وحرص البلدين على تطوير وتنمية العلاقات الثنائية من خلال تعزيز عمل اللجان الوزارية الشائنة. ومن المقرر أن تقدّم اللجنة الوزارية العراقية الروسية اجتماعها القادم في بغداد خلال هذه السنة. ووجه سفير روسيا الاتحادية دعوة باسم وزير خارجية روسيا السيد سيرجي لافروف إلى السيد الوزير لزيارة موسكو خلال الفترة القادمة والتي وافق عليها مرحبًا.

وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير جمهورية إندونيسيا

استقبل السيد وزير الخارجية يوم ٢٠١٢/٤/١٦ في مقر ديوان الوزارة السيد سفّار نورالدين وتسلّم نسخة من أوراق اعتماد سفير جمهورية إندونيسيا والمعين لأول مرة في العراق منذ ٢٠٠٣، ورحب السيد الوزير بإعادة افتتاح السفارة الإندونيسية في بغداد وأشاد بالعلاقات الودية والوثيقة بين الشعبين الصديقين وأفاق تطورها على كافة الصعد.

وزير الخارجية يتسلم نسخاً من أوراق اعتماد أربعة سفراء

وسلم السيد وزير الخارجية يوم ٢٠١٢/٣/٤ نسخاً من أوراق اعتماد عدد من السفراء المعتمدين لدى جمهورية العراق. وقدّم كل من سفير فلسطين السيد دليل القسوس والسيد كيم هيون هيونغ سفير جمهورية كوريا الجنوبية والسيد أنور نحاس سفير جمهورية البرازيل الفدرالية والسيد توماس باكيلاند سفير مملكة بلجيكا أوراق اعتمادهم في مقر ديوان الوزارة بحضور السيد الوكيل ومسؤولي الدوائر السياسية المعنية. ورحب السيد الوزير بالسفراء الجدد وأكّد لهم استعداد الحكومة والوزارة لتقديم التسهيلات المطلوبة لأداء مهامهم بنجاح.



ملف العدد

مجلس التعاون العربي على مستوى القمة



قمة بغداد



من العزلة إلى القمة

قمة بغداد نجاح سياسي



كانت لممارسات النظام العراقي السابق وسياساته ومحاكماته غير المدروسة على الصعيد الخارجي كما هي الحال في الداخل أثراها البالغ في تضع العلاقات العراقية - الدولية بشكل عام ومحيطه العربي بشكل خاص، وكان أكثرها كارثية هو غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠ وما ترتب على هذا الفعل الشنيع من تداعيات ما زال العراق يدفع ثمنها إلى الآن من التزامات دولية بموجب القرارات الدولية ذات الصلة ومنها الالتزامات المالية التي نحن بأمس الحاجة لها الآن للنهوض وإعادة إعمار البلد، إضافة إلىبقاء العراق تحت طائلة الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

■ رفعت محمد سعيد ■

من هذه الثوابت رسم العراق لنفسه نهجاً جديداً يتلاءم مع تطلعاته ومبادئه الجديدة التي تهدف إلى طمر الماضي بكل إشكالياته وخلافاته والماضي قدماً نحو عراق يحترم جيرانه ومواثيقه الدولية.

لكن هذا التغيير الديمقراطي لم يرقُّ للبعض لأسباب عديدة بعضها معروف ومعلن والآخر غير معلن، فحاول البعض منهم وما زال يحاول ويعمل على إفشال النظام الجديد في العراق بكل الوسائل السلمية منها وغير السلمية والعمل الحثيث

العربي ضرورة ملحة وهدفاً أساسياً للحكومات العراقية ولسياستها الخارجية. ولأول مرة في تاريخ العراق السياسي سُنَّ الدستور العراقي الدائم عام ٢٠٠٥ وكانت من ضمن مواده ما جاء في نص المادة ٨ منه: (يرعى العراق مبادئ حسن الجوار، ويلتزم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ويسعى لحل النزاعات بالوسائل السلمية، ويقيم علاقاته على أساس المصالح المشتركة والتعامل بالمثل ويحترم التزاماته الدولية). وانطلاقاً

كل هذا أدى في نهاية الأمر إلى عزل العراق عربياً وإقليمياً ودولياً وبات العراق دولة مشلولة معطلة على صعيد العلاقات الدولية لا يرغب أي من الدول التعامل معه، إلى أن حدث التغيير في نيسان ٢٠٠٣ وأسقط المجتمع الدولي نظام العراق السياسي ليولد بعد ذلك عراق جديد ديمقراطي تعددي يتبنى أفكاراً جديدة أساسها السلم والتسامح ونبذ سياسة العنف وإقامة أفضل العلاقات مع دول العالم، ومنذ ذلك التاريخ أصبح موضوع عودة العراق إلى حاضنته

دبلوماسي للعراق



تصوير: كوركيس كدو ■

الجدل والنقاش مستمراً مرة أخرى ما بين مؤيد ومعارض ومتقابل ومشكك لأسباب عديدة لا مجال لذكرها الآن، لكن في نهاية المطاف حسم العرب الأمر الذي به يستفتian بالتوجه إلى بغداد لعقد قمتهما الاستثنائية في كل شيء أولها في ظروف انعقادها التي تأتي في مناخات حرجية وحساسة، وثانية بغير أوجه الرؤساء الذين اعتمدنا على رؤيتهم لعقود طويلة من الزمن.

من جانبه قال السيد وزير الخارجية

ال الطبيعي في الجامعة العربية، وكيف لا وهو أحد مؤسسيها.

القمة في بغداد

طالب العراق باستضافة الدورة الاعتيادية الثالثة والعشرين من مؤتمر القمة العربية في عاصمته بغداد عام ٢٠١١، إلا أن المؤتمر أجل سنة أخرى بسبب الظروف التي يمر بها الوطن العربي من ثورات الربيع وهبوب رياح التغيير ليطرد عام ٢٠١٢ وال伊拉克 ما زال متمسكاً بحقه في استضافة المؤتمر، وظل

على عزل العراق مرة أخرى عن محيطة العربي وحتى الإقليمي من خلال فرض حصار دبلوماسي حقيقي وعدم مقابلة خطوات العراق التي تسم بحسن النوايا بالمثل.

ورغم كل هذه العقبات والمناخ المعقد داخلياً وخارجياً واصل العراق سعيه الجاد والدؤوب لمواصلة مسيرته واستعادة حقه دوره الريادي في المنطقة، وهكذا بدأ جبل الجليد يذوب شيئاً فشيئاً أمام الدبلوماسية العراقية الحكيمة وعاد العراق ليحتل مكانه



وأوضح السفير أن ممثلي هيئة السياحة في اللجنة أوضحت في تقريرها أن العاصمة بغداد تمتلك ١٧٥٠ غرفة فندقية ضمن فنادقها الرئيسية، إلا وأن وضع هذه الغرف والفنادق سيئ جداً بسبب تقادمها وعدم تأهيل أغلىها أو غلق بعضها بسبب تعرضها إلى هجمات إرهابية، عدا فندق الرشيد الذي شهد تأهيلًا جزئياً بعد العام ٢٠٠٣، مما تطلب الأمر إنشاء عدد من الدور الفاخرة بمستوى يليق بالقادة العرب في منطقة آمنة ليتسنى استضافتهم خلال أيام عقد القمة، إضافة إلى تهيئة أماكن ملائمة لإسكان الصحافة المحلية والموظفين الذين سيترغبون لأعمال القمة في موقع قريبة من مقرات عقد الاجتماعات التحضيرية والرئيسية. يضاف إلى هذا، فقد كان من المهم تحديد و اختيار المبنى الذي ستعقد به الفعاليات الرئيسية وتهيئته لاستقبال هكذا اجتماعات.

اتصلت اللجنة التحضيرية وعلى وجه السرعة بالسفارة التركية في بغداد وسفارتنا في أنقرة وقنصليتنا في إسطنبول لإمكانية الاستفادة من الشركات التركية الضخمة، كما قام عدد من أعضاء اللجنة العليا بتنمية شركات رصينة لتنفيذ أعمال التأهيل والإنشاء للمشاريع والمواقع المنخبة وذلك بسبب محدودية المدة المتبقية لانعقاد

وسُرّرت الحكومة كافة إمكاناتها لإنجاح هذا الحدث الاستثنائي، رغم حالة التشرذم التي تعيشها العملية السياسية في البلاد.

التحضيرات والاستعدادات لجنة الإعمار

منذ المباشرة بعقد اجتماعات اللجنة التحضيرية العليا وتقسيم العمل إلى لجان تنفيذية تتولى مسؤولية التحضير للقمة، جرى تكليف السفير زيد عز الدين رئيس دائرة الهندسة برئاسة لجنة الإعمار التي تقع على عاتقها أعمال التحضير لاستقبال وإقامة ضيوف القمة العربية القادمة في بغداد. وجرى عقد أول اجتماع للجنة في ٢٨/٥/٢٠١٠ لاستعراض ما مطلوب من تحضيرات للقمة. وبين السيد وزير الخارجية ورئيس اللجنة التحضيرية في الوقت نفسه أن المطلوب من العراق هو تهيئة المستلزمات اللوجستية (مقرات الإقامة وخدماتها، قاعات اجتماعات، توفير الأجهزة الآمنة، مستلزمات النقل داخل المدينة، المراكز الإعلامية... الخ) لاستقبال حوالي ٣٥٠٠ زائر للمشاركة في فعاليات القمة، وهذا العدد هو معدل أعداد المشاركين في القمم السابقة بدءاً بالملوك والرؤساء والقادة العرب وانتهاءً ب رجال الصحافة والأمن والخدمات الأخرى.

هوشيار ذيباري إن عقد القمة العربية في بغداد تجاوز مرحلة التشكيل والتعدد بعد إقرار الاجتماع الوزاري العربي لجدول أعمالها، وأعرب عن أمله في أن تكون قمة بغداد قمة نوعية في ظل حاجة كل الدول العربية مثل هذه القمة في هذه الظروف التي تمر بها، وقلل السيد الوزير من تأثير الخلافات الداخلية في البلاد على سير القمة، وأضاف: «نحن دولة ديمقراطية، وهناك أصوات تشكيك وتحلل وتفسر، لكن الحكومة العراقية وكل القيادات الأساسية والسياسية العراقية مجتمعة، متفقة على دعم هذه القمة ونجاحها وبأعلى المستويات». كما أكد السيد وزير الخارجية في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري محمد عمرو في القاهرة إن العراق يضمن أمن الوفود العربية المشاركة، مشيراً إلى أن الحكومة العراقية اتخذت كل الترتيبات التي تكلل نجاح القمة.

أما في ما يخص أعضاء مجلس النواب فهم أكدوا دعمهم الكامل لكل الجهود المبذولة من أجل إنجاح القمة العربية لأن احتضان بغداد لها ما هو إلا استحقاق وطني وإنجاز للدولة العراقية، وإن عقد القمة هي مسؤولية تضامنية لجميع الكتل السياسية. كما أن السلطات العراقية كثفت من جهودها لاستضافة القمة العربية



- اقتراح الوزراء والسفراء من المراقبين للوفود الرسمية المشاركة في أعمال القمة. وإعداد الكلمات الرسمية للمسؤولين العراقيين المشاركين في الاجتماعات المختلفة.
 - المشاركة في الاجتماعات التحضيرية التي نظمتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية قبل انعقاد القمة والمشاركة معها في إعداد كافة التحضيرات الازمة لإنجاح القمة.
 - تهيئة فرق الاستقبال للوفود وإعداد طواقم التشريفات لمختلف مواقع الاجتماعات ومقررات الإقامة للوفود المشاركة.
 - التنسيق مع الجهات الرسمية واللجان الأخرى والبعثات في الخارج لمنح سمات الدخول للوفود الرسمية ورجال الإعلام والصحافة وباقى الزوار والمشاركين في القمة.
 - الإشراف بشكل مباشر على تنظيم مقررات عقد الاجتماعات والإقامة لكافة الضيوف المشاركة وتتأمين كل المتطلبات الازمة لإنجاح المؤتمر.
 - إقامة الدورات التدريبية للسوق وضباط التشريفات والجهات الأمنية التي شاركت في المؤتمر.
 - إعداد الbagats الخاصة بالمشاركين
- ريكسوس لتقديم الخدمات الفندقية، قامت اللجنة بتأهيل موقع إضافية (موقع KBR، موقع دور ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢). حيث تم الاستفادة من هذه المباني والمنشآت لإسكان الوفود والملاكات العراقية ورجال الحمايات والأمن والمكلفين بتقديم الخدمات للقمة.
- غرفة عمليات القمة... خلية تحال لا تهدأ !!**
- خلال شهر شباط ٢٠١٢، وقبل حوالي شهر ونصف من عقد القمة، شكلت في مركز الوزارة غرفة سميت بغرفة عمليات القمة، برئاسة السيد وزير الخارجية وعضوية وكيل الوزارة وكبير مستشاري الوزير وعدد من السفراء والدبلوماسيين والإداريين. كما تم استدعاء عدد من السادة السفراء والدبلوماسيين من البعثات العراقية في الخارج للمساعدة على إعداد الوثائق السياسية والمشاركة مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لتحضير برنامج ومنهاج الاجتماعات ومواعيدها وتهيئة إعلان بغداد الذي جرى إعلانه في القمة، ومن الذين توفر لديهم الإمكانية والكفاءة للقيام بأعمال البروتوكول والمراسم لمرافقه الوفود المشاركة في القمة.
- وقد أنيطت بهذه الغرفة عدة مهام كبيرة ومتعددة كان أهمها:
- القمة والبالغ حوالي تسعه أشهر، إضافة إلى عدم امتلاك وزارة الخارجية لقاعدة بيانات بأسماء شركات المقاولات الكبيرة وبعد ذلك عن اختصاصها، وبعد استلامها أسماء المقاولين، قامت اللجنة بدعوتهم وإطلاعهم على الأبنية والموقع التي جرى اختيارها والمتطلبات الازمة للتأهيل والمدة المقترحة لإنجاز الأعمال المطلوبة وقد شملت هذه المرحلة ثمانية مواقع (فندق الرشيد، فندق المنصور، فندق عشتار، فندق فلسطين، فندق بابل، فندق بغداد، إنشاء ٢٢ داراً رئيسية، تأهيل قصر الحكومة). وبعد تحديد متطلبات تعاقدية سريعة جرت إحالة الأعمال عليهم وبashروا بالعمل في ٢٠١٠/٨/٥، على أن ينجذوا المرحلة الأولى والأساسية للتأهيل في آذار من العام ٢٠١١، وما تبقى ينجز بعد انتهاء فعاليات القمة.
- بعد مباشرة شركات التنفيذ، واستكمال التحضيرات، جرى إضافة تأهيل موقع أخرى لتكميل التزامات لجنة الإعمار(صالات الشرف الكبرى في مطار بغداد الدولي، بوابات القصر، ٧ دور رئيسية في الجادرية، موقع إسكان ٦٢٤). وبسبب تغيب شركة سالار التركية بتنفيذ الدور الرئيسية، ولفرض تهيئة مقرات إقامة بديلة للرؤساء، وموقع إضافي للجهات الأمنية وشركة



أمن ضيوف العراق ... مشاركة جماعية

أما على الصعيد الأمني كانت الاستعدادات المتخذة من قبل الأجهزة الأمنية العراقية كافة قبل وأثناء انعقاد القمة العربية في بغداد تجري على قدم وساق وحسبما أعلنتهقيادة عمليات بغداد، وقد تم تنفيذ تدابير أمنية في إطار خطة واسعة النطاق لتأمين القمة العربية وعززت القوات الأمنية انتشارها في أرجاء العاصمة بغداد لضمان تنفيذ جيد للخطة الأمنية الخاصة بالقمة التي استمر حتى الأول من شهر نيسان واستنفرت من أجلها جميع قوات الجيش والشرطة والأمن الوطني والمخابرات، كما تم توزيع المفارز الأمنية ومفارز الإطفاء وإنقاذ ومركبات الإسعاف في جميع مناطق بغداد.

وكانت وزارة الخارجية قد أعلنت قبل انعقاد المؤتمر عن استكمال كل استعداداتها لإقامة القمة العربية في دورتها الثالثة والعشرين في بغداد، ووعد وزير الخارجية بأنها ستكون قمة نوعية، وتحدث عن جاهزية العراق لعقد القمة واستكمال كل الإجراءات.

إلى ذلك أجرى وزير الخارجية هوشيار زبياري اتصالات بنظرائه في السعودية

الوزارية والرئاسية وتأمين انسانية حركتها في الوصول والمغادرة. كما جرى تخصيص صالات مطار بغداد التجارية لاستقبال وفود المقدمة وأعضاء الوفود الرسمية ورجال الإعلام والصحافة والوفود الرسمية.. وأشرف على مراسم الاستقبال لجنة المطار وفرق التشريفات عن كل دولة وحسب وصول الوفود. أما بالنسبة للوفود الوزارية، فقد جرت مراسم الاستقبال في صالة الشرف التابعة لمكتب رئيس الوزراء. وقد كان باستقبال الوفود الوزارية السيد وزير التجارة بالنسبة لوفود وزراء المال والاقتصاد العرب، ومعالي وزير الخارجية بالنسبة لوفود وزراء الخارجية. وقد خصصت صالة الشرف الكبرى لاستقبال الرؤساء والقاده العرب بالإضافة إلى الأمانة العامين للأمم المتحدة والجامعة العربية، كان في استقبالهم وحسب درجاتهم دولة رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب ووزير الخارجية. حيث أقيمت لقاده والرؤساء مراسم استقبال رسمية عزف فيها السلام الوطني للقاده الضيوف واستعرضوا حرس الشرف عند الوصول. بينما اقتصرت مراسم التوديع على مصاحبة السادة الوزراء للقاده إلى المطار ثم الطائرة.

من الوفود ولجان الاستقبال والأمنيين والصحفيين وباقى الاختصاصات الأخرى وتوزيعها عليهم في مواعيدها المحددة.

- الإشراف على صالات الاستقبال في مطار بغداد الدولي وتسهيل مهمة الوافدين والمغاردين من المشاركين في القمة.

- إدامة المعلومات المتعلقة بأسماء المشاركين ومستويات التمثيل ومواعيد الوصول والمغادرة للوفود الرسمية وغير الرسمية المشاركة في القمة.

واجبات برتوكولية

تولت غرفة العمليات أيضاً أعمال التهيئة لمراسم الاستقبال والإقامة لضيوف القمة من الوفود الرسمية والضيوف ورجال الصحافة والإعلام. وقامت بمتابعة إيصال رسائل الدعوة إلى الملوك والرؤساء والقاده العرب عن طريق عدد من السادة الوزراء. وقد حددت غرفة العمليات وقبل مدة كافية أسماء السادة الوزراء والسفراء المرافقين للفواد الزائر، وجرى إطلاعهم على ما مطلوب منهم خلال مراسم الاستقبال والمرافقه للقاده والرؤساء.

جرى تحديد لجنة لمراسم المطار تولت عملية استقبال الصحفيين والإعلاميين وضيوف الدولة بالإضافة إلى الوفود



يعتبر عدداً مقبولاً جاداً في تاريخ الحضور والتمثيل مقارنة مع مؤتمرات القمم السابقة وفي ظل الظروف الحالية للوطن العربي بحيث لم يغب عن هذا الاجتماع إلا سوريا التي منعت من الحضور بقرار عربي وعداها لم تقاطعه أي من الدول العربية. كما أن حضور أمير دولة الكويت أعطى رسالة إيجابية للشعب العراقي ولجميع الحاضرين وبأن العلاقات بين البلدين دخلت مرحلة جديدة عنوانها التعاون.

و قطر والبحرين والإمارات والكويت، وذكر بيان نشر على موقع وزارة الخارجية أن السيد هوشيار زبياري أجرى خلال هذه الاتصالات التشاور وتبادل الرأي حول ترتيبات القمة، حيث أكد أهمية مشاركة الدول الشقيقة في مجلس التعاون لقمة العراق وعلى أفضل المستويات.

قمة بغداد ... مرحباً بكم

يافطات بغداد التي زينت ساحاتها ومداخلها وشوارعها الرئيسة حملت: مرحباً بكم، وبدأت بغداد باستقبال زوارها بأجمل حلقة وأفضل تنظيم، وكرست الحكومة كل طاقاتها لإنجاح هذا المهرجان العربي فكان تنظيماً راقياً على جميع الصعد، وأخذت الوفود بالحضور لعاصمة العرب بغداد اعتباراً من اليوم السابع والعشرين من شهر آذار حتى يوم التاسع والعشرين في قصر الحكومة حيث حضر تسعه رؤساء عرب ورئيس وزراء ورئيس برلمان وأخرون من وزراء الخارجية. أما عن التمثيل الخليجي فقد كان مهماً وفعالاً، وكان لحضور سمو أمير دولة الكويت الذي أعطى حضوره رسالة إيجابية مفادها فتح صفحة بيضاء في تاريخ العلاقات الثنائية بين البلدين، كما حضر جلسة افتتاح مؤتمر القمة الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون وعدداً من الشخصيات الدولية الأخرى والأمناء العامين للاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي ومنظمة التعاون الإسلامي.

مؤشرات نجاح قمة بغداد على صعيد التمثيل الدبلوماسي

إن حضور تسعه رؤساء عرب ورئيس وزراء رئيس برلمان وأخرين من وزراء الخارجية





الأوروبي نجاح قمة بغداد بأنها تمثل محطة مفصلية في حياة النظام الديمقراطي الناشيء والمستقل في العراق وأنها رسالة قوية حول تقديم الديمقراطية في عموم العالم العربي.

على الصعيد التنظيمي
لقد أثبتت العراق للجميع قدرته وإمكانياته على احتضان العرب في أي محفل عربي يعقد بالعاصمة بغداد وتهيئة الأجواء

والمرأة وتمكين المواطن والحفاظ على كرامته ومسائل البيئة. لقد رحب العديد من دول العالم لاسيما الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن بنجاح عقد القمة في بغداد من خلال المواقف الرسمية أو الرسائل التي وصلت إلى الحكومة ووزارة الخارجية، وكذلك الأمر من العديد من الدول الصديقة والمنظمات الدولية والإقليمية. وقد وصفت البارونة كاثرين آشتون الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن للاتحاد

سوريا، وأن القمة اتخذت قرارات مهمة بشأن مختلف المسائل التي أثيرت، ووصفت القمة الثالثة والعشرين بأنها «ناجحة بمعنى الكلمة». كما أن (إعلان بغداد) قد شكل وثيقة تاريخية و مهمة أصبح ميثاقاً استراتيجياً لحل القضايا العربية كافة. وأنها ولأول مرة بحثت قضايا لم تكن مطروحة على القمم والاجتماعات العربية السابقة، منها التغيير الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة، وحقوق الإنسان





وبشكل خاص جهود أمينها العام الدكتور نبيل العربي الذي كان وزملاؤه نموذجاً للمسؤول عن التنسيق والعمل المشترك. لقد أكد العراق مرة أخرى من خلال هذه القمة أنه ما زال قادراً على لعب دور في محیطه العربي وحتى الإقليمي رغم الظروف القاسية التي مر بها ورغم تراجعه في بعض الفترات، الأمر الذي يمكن القول معه إن نجاح هذه الخطوات التاريخية عدّ نجاحاً لجميع العراقيين وللدولة العراقية.

نجاح قمة بغداد، وكان لهندس الدبلوماسية العراقية السيد هوشيار زيباري الدور الرائد والكبير في إنجاح القمة، إذ كانت اتصالاته يومية ومستمرة من نظرائه الوزراء العرب لغرض الإقناع والتهيئة الجيدة، وكانت متابعته اليومية والدقيقة أحد الأسباب الرئيسية لنجاح هذا الحدث المهم. والشيء نفسه لدور الحكومة العراقية وغيرها من مؤسسات الدولة، ولا ننسى أن نشير إلى جهود الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

السياسية والأمنية واللوجستية المناسبة له، وهذا ما مكن العراق من استضافة مباحثات +١٥ في بغداد. لقد شكلت قمة بغداد إنجازاً واستحقاقاً كبيراً للعراق الذي نجح بجميع النواحي. إن وصول رئاسة القمة العربية إلى العراق كان ثمرة مساعٍ مكثفة ومعقدة وجهود بذلتها الحكومة والدبلوماسية العراقية بنجاح استغرقت أكثر من عامين كانت كواذر وزارة الخارجية تعمل خلايا نحل لا تكل ولا تمل لتحضير مستلزمات



وزير الخارجية يلتقي ممثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)

التقى السيد وزير الخارجية بالسيد ماريتسيو بابيل ممثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) الجديد في العراق. وبحث الجانبان البرنامج القطري المشترك للأعوام ٢٠١٤-٢٠١١ وإطار المساعدة الإنمائية وأهمية تحديد السياسات العامة في مجال القطاعات الخدمية الأساسية التي تؤثر في حياة الأطفال (التعليم والصحة والتغذية والمياه والصرف الصحي وحياة الطفل). وتم بحث مكانة العراق في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في عام ٢٠١٥، وكذلك قضايا سوء التغذية ومعدلات وفيات الأطفال دون سن الخامسة.

وأكَّد الوزير حرص الحكومة على دعم نشاط وبرامج منظمة اليونيسف وتحقيق التعاون والتنسيق المطلوب مع الوزارات القطاعية المعنية.

البيت الأبيض الأميركي يقيم حفلًا توديعاً لسفير العراق



أقام البيت الأبيض الأميركي حفلًا توديعاً لسفيرنا في واشنطن السيد سمير الصميدعي بمناسبة انتهاء مهام عمله. وعبرت السيدة كابريشا مارشال رئيس التشريفات والستة باربارا ليف نائب وكيل وزارة الخارجية الأمريكية في كلمتين خلال الحفل عن تقديرهن وامتنانهن للجهود المتميزة التي بذلها السفير خلال فترة عمله ودوره في تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية. وأقفيت خلال الحفل رسالة وزيرة الخارجية الأمريكية السيدة هيلاري كلينتون الموجهة لسفير الصميدعي والتي قالت فيها نيابة عن الشعب الأمريكي وإدارة الرئيس أوباما: أُنَّقل لكم أطيب التمنيات وأتقدِّم بالشكر العميق على خدمتكم ومساعدتكم في تعزيز الشراكة بين بلد़ينا. من جانبه عبر السيد السفير عن تقديره وامتنانه للحكومة الأمريكية مؤكداً على متانة العلاقات الثنائية بين البلدين.

افتتاح قنصلية جمهورية العراق في مدينة غازي عنتاب



افتتح السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية قنصلية العراق العامة في مدينة غازي عنتاب التركية. وأكَّد معاليه كلمة المناسبة أكَّد فيها أن القنصلية سوف تقدم خدماتها إلى المواطنين والتجار العراقيين والتسهيلات لرجال الأعمال، مشيراً إلى أنها ستعمل على تشطيط العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية، وستكون بوابة أخرى للعراق. وحضر حفل الافتتاح السيد لييد عباوي وكيل الوزارة ومحافظ غازي عنتاب ورئيس غرفة تجارة مدينة عنتاب وعدد من السادة السفراء والمسؤولين ورجال الأعمال العراقيين والأتراك.

فوز العراق بمنصب المدير العام الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية

فاز العراق بمنصب المدير العام للمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وكان مرشح العراق الدكتور علاء عبد الصاحب العلوان قد فاز من بين المرشحين الستة المتقدمين للمنصب من دول مصر وسوريا والسودان واليمن وباكستان. ولعبت وزارة الخارجية ومعالي الوزير دوراً في دعم المرشح العراقي في المحافل واللقاءات المشتركة وذلك لخبرته الطويلة وكفاءاته المميزة.

اختيار سفيرنا في بلغراد من ضمن الشخصيات المتميزة في صربيا

منحت اللجنة المشرفة على جائزة ميشا اناستاسييفيج السنوية الصربية سفيرنا في بلغراد السيد فلاح عبد الحسن من ضمن الشخصيات المتميزة في صربيا لعام ٢٠١١ لنشاطه المتميز بينبعثات الدبلوماسية العاملة في الساحة الصربية. هذا وقد حضر الحفل جمع من العلماء ورجال الأعمال والأكاديميين.

اجتماع الدورة الثانية للجنة العليا الوزارية العراقية - الكويتية المشتركة



الداخلية والتجارة والبيئة، وعن الجانب الكويتي شارك وزراء المالية والتخطيط والمواصلات ومستشار سمو أمير دولة الكويت وممثلو الوزارات والهيئات الكويتية المعنية.

وفي ختام الاجتماع تم التوقيع على عدد من المحاضر والاتفاقيات، كما تم الانتقاد على توقيع عدد آخر منها بعد انتهاء الإجراءات القانونية الخاصة بها في كلا البلدين خلال زيارة رئيس مجلس الوزراء الكويتي القادمة إلى بغداد قبل نهاية العام الحالي.

هذا وقد ساد الاجتماع واجتماعات اللجان الفرعية أجواء إيجابية وحرص مستتر على ضرورة تحقيق تقدم ملموس في العلاقات العراقية الكويتية، وما تم تحقيقه وإنجازه جاء نتيجة لتوفر الإرادة السياسية لدىقيادة البلدين، والتي ستهيئ الأرضية اللازمة لخروج العراق من أحکام الفصل السابع وبشكل كامل، خاصة وأنه جرى التفاهم على آليات معينة ورؤية مشتركة للخطوات المستقبلية القادمة.

عقدت اللجنة العليا الوزارية العراقية - الكويتية المشتركة الدورة الثانية من اجتماعاتها في بغداد بتاريخ ٢٠١٢/٤/٢٩، وقد ترأس الجانب العراقي معالي وزير الخارجية هوشيار زيباري، كما وترأس الجانب الكويتي معالي الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية ووزير شؤون مجلس الوزراء، وحضرها عدد من السادة الوزراء من كلا البلدين، وناقشت اللجنة مجلمل القضايا بين البلدين، من أهمها: التزامات العراق إزاء القرارات الدولية والحدود البرية بين البلدين وحرمة الملاحة في خور عبد الله والمقددين العراقيين والكويتيين والديون الكويتية على العراق والتعويضات وميناء مبارك الكويتي وإنشاء منطقة صيد خليجية وفتح قنطرة كويتية في كل من البصرة وأربيل. وشارك في هذا الاجتماع من الجانب العراقي وزير المالية والتخطيط والتقليل وحقوق الإنسان والمستشار القانوني للسيد رئيس الوزراء ورئيس هيئة الاستثمار ورئيس هيئة المستشارين في مجلس الوزراء وقائد القوة البحرية وممثلون عن وزارات

إعادة انتخاب العراق لعضوية المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية

أُعيد انتخاب العراق لعضوية المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية OPCW للفترة من ٢٠١٤-٢٠١٢.

وتتجدر الإشارة إلى أن العراق حصل على عضوية المجلس المذكور للمرة الأولى عام ٢٠١٠ بعد فترة وجيزة من انضمامه لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في عام ٢٠٠٩.

انتخاب العراق نائباً لرئيس مؤتمر المراجعة لاتفاقية حظر الأسلحة البيولوجية

انتُخب ممثل العراق الدائم لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف السفير محمد علي الحكيم نائباً لرئيس مؤتمر المراجعة السابعة لاتفاقية حظر الأسلحة البيولوجية عن مجموعة حركة عدم الانحياز.



العراق يوقع اتفاق الشراكة والتعاون مع الاتحاد الأوروبي في بروكسل

والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتلتزم بمبادئ الديمقراطية.

هذا وحضر مراسم التوقيع سفراء الدول الأوروبية السبع والعشرين، إضافة إلى ممثلي عن المفوضيات في الاتحاد الأوروبي.

بروكسل . وأكد السيد وزير الخارجية بعدها على أن العراق سيعمل باستمرار لتطوير العلاقات مع الاتحاد الأوروبي لتشمل جميع مجالات التعاون، سيما أن الاتفاق هو وثيقة شاملة بعيدة المدى بين أطراف تومن بأهداف ومبادئ الأمم المتحدة

وَقَّعَ السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية يوم ٢٠١٢/٥/١١ مع الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي السيدة كاثرين آشتون اتفاق الشراكة والتعاون بين العراق والاتحاد الأوروبي في مقر المفوضية الأوروبية في

ترحيب دولي باستضافة العراق للمباحثات النووية بين مجموعة ١+٥ مع إيران

تقرير في اجتماع استنبول الذي عقد في شهر نيسان الماضي على عقد الجولة التالية من مباحثات البرنامج النووي الإيراني في بغداد والذي يضم أعضاء مجلس الأمن الدائمين، إضافة إلى ألمانيا مع إيران وذلك بناءً على رغبة الأخيرة.

من جانبه رحبت الحكومة العراقية باستضافة الاجتماع رغبة منها في دفع عملية الحوار إلى الأمام وحرصا على أمن وسلامة دول المنطقة والعالم، وقد عملت الحكومة العراقية على توفير كافة المستلزمات والاستعدادات الأمنية والفنية والإدارية المطلوبة لعقد الجولة القادمة من هذه المباحثات. ويعتبر هذا الاتفاق دليلاً آخر على نهوض العراق وممارسة دوره الإقليمي العربي والدولي.

وزارة الخارجية تسلم الجانب الكويتي ممتلكات كويتية تم الاستيلاء عليها عام ١٩٩٠

سلمت وزارة الخارجية العراقية في مقر البنك المركزي الكويتي عملات نقدية كويتية ورقية ومعدنية وأوراق ومقاييس لقصاصات تابعة لبنك الكويت المركزي. كما تم تسليم (١٥) شريط مایکروفیلم لأرشيف جريدة الأنباء الكويتية في

مقر وزارة الخارجية الكويتية.

حضر التسليم سفير العراق في الكويت السيد محمد حسين بحر العلوم والسفير خالد محمد المغامس مدير إدارة المتابعة والتنسيق بوزارة الخارجية الكويتية إضافة إلى ممثلي عن بنك الكويت المركزي ووزارة الإعلام الكويتية، وممثلة المنسق المقيم لمكتب الأمم المتحدة في دولة الكويت، هذا وقد سلمت في وقت سابق أشرطة مایکروفیلم عدد (١٣٦) تعود لجريدة (الكونت الاليوم) الرسمية.

وتأتي هذه الجهود تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة لفقن ملف الممتلكات الكويتية التي تم الاستيلاء عليها من قبل النظام السابق عام ١٩٩٠.

وزير الخارجية يفتح سفارة جمهورية العراق في أوسلو



الطاقة، كما ثمن دور الجالية العراقية في تجسير العلاقات بين الشعبين.

بعد ذلك ألقى رئيسة دائرة المراسم في وزارة الخارجية النرويجية كلمة بهذه المناسبة أشادت فيها بالعلاقات الثنائية المتطرورة بين البلدين.

وقد ألقى السيد الوزير كلمة أشار فيها إلى أهمية هذه السفارة لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، وأشاد بتنامي علاقات ودور

العراق عربياً وإقليمياً ودولياً ومشدداً على أهمية العلاقات الاقتصادية لاسيما في مجال السياسية الوطنية.

افتتح السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية سفارة جمهورية العراق في أوسلو، وحضر الحفل ممثلون عن وزارة الخارجية النرويجية وعدد كبير من رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية وممثلون عن الجالية العراقية المقيمة في النرويج وممثلو الأحزاب والحركات

وزير الخارجية يلتقي رئيس بعثة الأمم المتحدة في العراق

التقى السيد وزير الخارجية هوشيار زبياري في مقر الوزارة السيد مارتن كوبيلر رئيس بعثة الأمم المتحدة في العراق.

وجرى خلال اللقاء بحث قضية معسكر أشرف (العراق الجديد) ووفاء العراق بالتزاماته الإنسانية والدولية حيال سكانه، وطالب العراق بأن تقوم الدول الأوروبية والأجنبية بقبول إعادة توطينهم وبدونها ستكون العملية الجارية بين العراق وبعثة اليونامي لنقلهم إلى معسكر ليبرتي مهددة بالفشل.

كما تم التباحث في القضايا الثانية التي تخص العلاقات بين العراق ودولة الكويت الشقيق التي شهدت تحسناً ملمساً وصولاً إلى خروج العراق الكامل من أحکام الفصل السابع.

وتحدث السيد الوزير بشأن التحضيرات التي يقوم بها العراق لجتماع ١٤٥ بين الدول المستكبار والاتحاد الأوروبي وإيران الذي سيعقد في بغداد حول البرنامج النووي الإيراني لأهمية هذا الموضوع لدول المنطقة والأمن الإقليمي. هذا وأكد السيد وزير الخارجية على أهمية قيام بعثة الأمم المتحدة اليونامي بتنفيذ مهامها الواردة في تمويلها الأمممي للمساعدة والدعم. هذا وحضر اللقاء وكيل الوزارة ورئيس دائرة المنظمات الدولية في الوزارة.

وكيل الوزارة يستقبل سفيرة الاتحاد الأوروبي في بغداد

استقبل السيد وكيل الوزارة محمد جواد الدوركي السيدة يانا هيباشكوفا سفيرة الاتحاد الأوروبي في بغداد، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات بين العراق والاتحاد الأوروبي ورغبة الطرفين في تطويرها.

وأعربت السيدة هيباشكوفا عن ترحيب الاتحاد الأوروبي باستضافة العراق لاجتماع ١٤٥ للباحث بشأن الملف النووي الإيراني متبرة ذلك عودة العراق للعب دوره على الساحة الدولية والإقليمية، وحضر اللقاء السيد رئيس دائرة أوروبا في الوزارة.



وزارة الخارجية تقيم حفلاً لاستعادة قطع أثرية ثمينة

حضر الحفل السيد وكالة الوزارة والصادرة المستشارين ورؤساء الدوائر في الوزارة.

وشهدت إحدى القطع الأثرية الإناء النحبي الذي يعد من أقدم الآثار الذهبية في تاريخ البشرية ويعود إلى الحقبة السومرية.

العراقية المفقودة، وقد شكره للمشاركين في استعادة هذه الآثار من العاملين في وزارة الخارجية والسفارات العراقية في الخارج. كما سلم السيد الوزير شهادة تقديرية إلى القائم بالأعمال في السفارة الألمانية تقديراً لما بذلته ألمانيا في هذا المجال.

سلم السيد وزير الخارجية هوشيار زبياري وكيل وزارة الثقافة ومديرة المتحف العراقي قطعاً أثرياً مهمة مسروقة من العراق. جاء ذلك خلال احتفال أقيم في رواق الوزارة بهذه المناسبة أكد فيها السيد الوزير عزم الوزارة علىمواصلة العمل لاستعادة الآثار



المباحثات العراقية - الكورية تتوج بتوقيع مذكرة تفاهم للتعاون дипломاسي وسياسي بين البلدين

وفي ختام المباحثات تم توقيع مذكرة تفاهم للتعاون السياسي والدبلوماسي لتأطير المشاورات وتم خلال المباحثات تبادل الآراء حول تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي والأوضاع في سوريا والدول العربية التي شهدت ثورات التغيير الديمقراطي.

معمل للحديد والصلب في البصرة ومحطات توليد الطاقة. كما تم التأكيد على استعداد العراق في المساعدة على تأمين احتياجات كوريا الجنوبية من إمدادات النفط وتوسيع مشاركة الشركات الكورية في مجالات الطاقة والاستثمار في المشاريع الكبرى في بناء المجمعات السكنية وإنشاء

السياسي والاقتصادي والاستثماري والعسكري. كما تم التأكيد على استعداد العراق في المساعدة على تأمين احتياجات كوريا الجنوبية من إمدادات النفط وتوسيع مشاركة الشركات الكورية في مجالات الطاقة والاستثمار في المشاريع الكبرى في بناء المجمعات السكنية وإنشاء

اللجنة العراقية - الإماراتية المشتركة تبدأ أعمالها في أبو ظبي



وكيل الوزارة يلتقي نائب مساعد الأمين العام لحلف الأطلسي

كما أكد أهتمامهما المشترك علىمواصلة الحوار البناء بغية التصدي للتحديات التي تواجههما.

وأبدى الجانبان كذلك التزامهما برفع مستوى تبادل الآراء والتعليم والتدريب في مجالات مختلفة من بينها مكافحة الإرهاب وبناء المؤسسات الدفاعية ومراقبة الحدود وأمن الطاقة وكسر الأنفاق وتأمين الاتصالات والمعلومات. وفي النهاية أكد الجانبان استعدادهما للتعاون معًا في سبيل توثيق عرى شراكتهما عبر إطار تعاوني مناسب.

وصدر عن اللقاء بيان مشترك مثل التزامات كلا الطرفين. هذا وقد حضر اللقاء السيد رئيس دائرة أوروبا.

القى السيد لييد عباوي وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي وال العلاقات الثنائية في مقر الوزارة السيد جيمس أباتوري نائب مساعد الأمين العام لحلف الأطلسي (الناتو) لشؤون السياسية والأمن والوفد المرافق له.

وتناول اللقاء عدداً من مقتراحات التعاون بين العراق والحلف والإنجازات التي حققها كلا الطرفين في برنامج التدريب العسكري الذي اعتبره الجانبان أساساً متيناً لمواصلة الجهود الرامية إلى تنمية قوات الأمن العراقية والمؤسسات الدفاعية، وتعزيز لغة الحوار في التصدي للتهديدات المشتركة بالإضافة إلى الدور الذي يمكن أن يلعبه العراق في الشرق الأوسط وتأثيرات ذلك أمنياً على المنطقة.

ترأس السيد وزير الخارجية هوشيار زبياري الوفد العراقي المشارك في اجتماعات اللجنة الوزارية العراقية - الإماراتية المشتركة والتي عقدت في ديوان وزارة الخارجية الإماراتية بعد انقطاع دام عشر سنوات، فيما ترأس الشيخ عبدالله بن زايد الجانب الإماراتي، وضم الوفد العراقي ممثلي عن وزارات الخارجية والمالية والنفط والتجارة والزراعة والنقل والأمانة العامة مجلس الوزراء واتحاد رجال الأعمال العراقي.

وكانت اللجنة التحضيرية الفنية بين الجانبين قد عقدت اجتماعات فنية تفصيلية عن سبل تفعيل اللجنة المشتركة وتحديد مجالات التعاون الدبلوماسي والتجاري والاقتصادي بين البلدين الشقيقين وتم تحديد الإجراءات والآليات المطلوبة من الجانبين لتنفيذ مذكرة التفاهم والاتفاقات المعقودة بين البلدين في المرحلة المقبلة.

هذا وأشار الطرفان بعمق العلاقات الثنائية وحرص البلدين الشقيقين على توسيع التعاون الاقتصادي والتجاري وإزالة المعوقات أمام الارتفاع بها سيما وأن حجم التبادل التجاري بين البلدين تجاوز (٦) مليارات دولار خلال السنة الماضية.

إنجازات الدائرة القنصلية لعام ٢٠١١

٢٠٠٠ معاملة ٢٥٣٢٠ معاملة مختلفة لقسم التصديق.

وبلغ مجموع الإيرادات المستحصلة لعام ٢٠١١ ملاريين و مائة وعشرين مليوناً وتسعمائة وسبعين ألف دينار عراقي. وتأتي هذه الجهود في إطار الخدمات القنصلية المقدمة من قبل الدائرة للمواطنين في داخل وخارج العراق والموفيدين على حد سواء.

أنجزت الدائرة القنصلية إحدى دوائر وزارة الخارجية وبأقسامها المختلفة خلال عام ٢٠١١ عدداً من المعاملات المنجزة وصلت إلى ٢٠٧٤٤ معاملة في قسم السمات، فيما تم إنجاز ٢١٤٦ معاملة جواز سفر دبلوماسي وخدمة.

كما أنجز قسم شؤون العراقيين ١٥٤٧٢ معاملة، أما قسم العرب والأجانب فأنجز

وزارة الخارجية تنتهي أول سفير لها في روما

نعت وزارة الخارجية العراقية السفير المرحوم بهاء عوني الذي وفاه الأجل عن عمر يناهز المائة عام، ويذكر أن السفير عوني كان أول سفير للعراق في إيطاليا وقد كرمته السيد وزير الخارجية عند زيارته إلى روما العام الماضي في حفل أقيم بهذه المناسبة. تقدم الله الفقيد برحمته وأسكنه فسيح جناته وإنما الله وإنما إليه راجعون.

د. آمال موسى
أول سفير للعراق الجديد

الرحلة ٢٨٠ الوجهة ماليزيا!

ماليزيا جوهرة آسيا وأحد النمور الآسيوية السّتة الرابضة فوق المحيط الهادئ، شبه جزيرة جميلة منظمة شعبها متحضر ومنفتح رغم اختلاف أصول مكوناتهم الملاوية والصينية والهندية ودياناتهم المختلفة كالإسلام والبوذية والمسيحية والهنودوسية وغيرها، وبالرغم من هذا إلا أنك تراها دولة متقدمة في جميع النواحي حتى أصبحت في التسعينات من أحد منتجي المواد الخام إلى دولة اقتصادية صاعدة في مختلف المجالات، وهي من البلدان المتقدمة في العالم في قطاع الخدمات ولها اهتمام كبير في مجال السياحة الذي يشكل مورداً كبيراً لها، بالإضافة إلى قطاع التعليم، وبذلك أصبح الاقتصاد هو بوصلة علاقاتها السياسية والدولية.



■ رفعت محمد سعيد
ملحق / كوالالمبور

- الماليزية المشتركة والتي تشمل العديد من المجالات، هذا بالإضافة إلى وجود ملتحقة ثقافية وتجارية ومدرسة عراقية. وهي ساحة عمل تختلف عن ما جاورها من الدول حيث تشهد نشاطاً دبلوماسياً كبيراً، إذ تتوارد أكثر من ١٢٨ بعثة مما يجعل النشاط الدبلوماسي فيها كبيراً وبالتالي تزيد من مهام وعمل السفارة هناك. ورغم قلة كادر السفارة لكن مهامها كبيرة تجعل منها أشبه بمحور ومحطة للسفارات العراقية من بين الدول المجاورة لها حيث صادفت أثناء وجودي وصول وفد من وزارة الداخلية العراقية في مهمة لتنصيب منظومة إصدار جوازات فئة A وبذلك ستكون السفارة محطة

للتعرف على سفارتنا في كوالالمبور والاطلاع على أحوال وظروف جاليتنا الذين اتخذوا من ماليزيا بلداً سياحياً وساحة عمل ومن جامعاتها أماكن للدراسة حتى تكونت لوجة عراقية فسيفساؤها تجار ورجال أعمال وطلبة دراسات عليا عسى أن يعودوا فيما بعد لينقلوا تجربتهم وعلمهم الذي نهلوه من هذه الدولة الآسيوية العظيمة بكل شيء.

يعود تاريخ التمثيل الدبلوماسي ما بين العراق وماليزيا إلى سبعينيات القرن الماضي ويرتبط البلدان باتفاقية التعاون الاقتصادي والفنى الموقعة بين الجانبين في بغداد عام ١٩٧٧، وقد شكلت بناءً على هذه الاتفاقية اللجنة العراقية

تعتمد ماليزيا في علاقاتها الدولية الشفافية والافتتاح والعمل على بناء علاقات متوازنة مع دول الجوار بالإضافة إلى دورها الريادي في قيادة رابطة دول آسيا ومنظمة التعاون الإسلامي وهي متعاونة مع المجتمع الدولي بسبب استقرارها السياسي والاقتصادي، وبالإضافة إلى ذلك تبني ماليزيا مبادئ الإسلام الحضاري والذي يتعارض مع مبدأ التطرف الديني، وتعد مثلاً يحتذى به كدولة تعيش سلام في ظل تعدد الأديان والثقافات.

العراق وماليزيا
جولة (صدى الخارجية) إلى هناك كانت



الخارجية العراقية مع أي مسؤول ماليزي يتم التأكيد دائمًا على ثالث نقاط رئيسية هي: سبل تطوير العلاقات بين البلدين في كافة المجالات، إعادة فتح السفارة الماليزية في العراق، دعوة الشركات الماليزية للاستثمار في العراق وإعادة إعماره. السؤال ما هي الخطوة التي وضعتها السفارة لتحقيق هذه الأهداف؟

الخطوة الأولى بدأت بإقامة الجانب الماليزي بإعادة فتح سفارتهم في بغداد فكانت لديهم محاذير أمنية وقمنا بتوضيح الأمور وخصوصاً في هذا الجانب، كما تم توجيه الدعوة لزيارة العراق للتأكد من الموضوع، وبالفعل انعكس إيجاباً على العلاقة بين البلدين، وبالفعل تم تعيين سفيراً متجولاً عام ٢٠١٠، وفي النية إعادة فتح السفارة الماليزية في بغداد، كما أن الصالح الاقتصادي المشترك كان لها دور كبير في إعادة العلاقات منذ أن وقعت شركة النفط الوطنية الماليزية بتروناس عقوداً للاستثمار في قطاع النفط في أربع حقول جنوب العراق.

بدأ تغير رأيها تدريجياً، وماليزيا واحدة من هذه الدول، والحمد لله بعد المباشرة بالعمل في السفارة حصل تغيير فقد سعينا سعياً حثيثاً مع الشخصيات الماليزية ومن خلال اللقاءات الرسمية وغير الرسمية وتحدثنا كثيراً عن واقع العراق قبل ٢٠٠٣ وما الذي حصل وما هو الواقع الآن كون العراق أصبح بلدًا ديمقراطياً يعمل وفق دستور وفي ظل حكومة منتخبة، الأمر الذي انعكس إيجاباً على العلاقة بين البلدين، وبالفعل تم تعيين سفيراً متجولاً عام ٢٠١٠، وفي النية إعادة فتح السفارة الماليزية في بغداد، كما أن الصالح الاقتصادي المشترك كان لها دور كبير في إعادة العلاقات منذ أن وقعت شركة النفط الوطنية الماليزية بتروناس عقوداً للاستثمار في قطاع النفط في أربع حقول جنوب العراق.

● ما هي المشاكل والتحديات التي تواجهها السفارة هنا؟

من أهم المشاكل الرئيسية التي نعاني منها هي نقص الكادر، فنحن بحاجة إلى موظفين أكثر ذوي اختصاص كموظف مختص بالاقتصاد كون ماليزياً بلداً اقتصادياً وتجارياً واستثمارياً مهماً عالمياً، وهناك الكثير من الشركات، وموظف مختص بالقانون لوجود قسم من الجالية العراقية في السجون الماليزية، علماً أن السفارة هنا تقضي تايلند وبروناي ونحتاج إلى موظف بدرجة دبلوماسية عالية متخصص بشؤون المراسم، كما أن السفارة تفتقر إلى الدرجات الدبلوماسية المتقدمة والوسطية التي تحتاجها للعمل والتحرك على الملفات المختلفة مع الجانب الماليزي.

والمشكلة الثانية التي نواجهها هي أن تصنيف مستوى المعيشة لماليزيا ضمن الترتيب (ب) شكل عبئاً مالياً على موظف

السياسي والنهوض الاقتصادي؟
ترى سفير العراق في ماليزيا أن التجربة الماليزية من التجربة الماليزية لتحقيق الاستقرار السياسي والنهوض الاقتصادي؟

تصلح جملة وتفصيلاً للواقع العراقي والاطلاع عليها عن كثب وتطبيقاتها أمر ضروري لعدة

الأكثر من دولة تصل إلى ٩ دول أو أكثر، وتغطي سفارتنا هناك إضافة إلى كوالالمبور تايلند وبروناي، كما أنها محطة بريد سياسي لسبع بعثات أخرى. وماليزيا تعتبر أيضاً ساحة لتدريب الفرق الرياضية العراقية المشاركة في ماليزيا أو تايلند، فيقوم قادر السفارة باستقبالهم وإقامة الدعوات لهم وتشجيعهم وتذليل كافة الصعوبات التي تعicهم.

أول سفير للعراق الجديد

ولمعرفة تفاصيل أكثر التقينا بسعادة السفير آمال موسى حسين التي اعتمدت سفيراً للعراق في ماليزيا بتاريخ ٢٠١٠ / ٨ / ٩ لتحدثنا أكثر عن ساحة عملها والصعوبات أو التحديات التي تواجهها السفارة فكان لنا هذا الحديث:

● تعبيرين من النساء القليلات اللواتي أصبحن سفراء في تاريخ العراق، بل إنك أول سفير للعراق تقدم أوراق اعتمادها ما بعد ٢٠٠٣ ماذا يعني لك هذا الأمر؟

المرأة العراقية خاضت غمارات كثيرة وكانت هناك الوزيرات والقاضيات وأعضاء برلمان، أما مسألة سفيرات ربما يكون هناك واحدة أو بدأت بعد عام ٢٠٠٣، وكوني أول سفيرة للعراق الجديد تقدم أوراق اعتمادها فهذا الأمر يشكل مسؤولية كبيرة لي إذ إن الرائد والأول في كل شيء يكون مثلاً ومقاييس لنجاح التجربة وهذا يعني الآن أن الأنظار تتجه نحو، الأمر الذي يتطلب بذلك أقصى الجهود والعمل الدؤوب لإنجاح المهمة.

● كيف تصفين لنا طبيعة العلاقات الثنائية بين العراق وماليزيا بعد عام ٢٠٠٣ وإلى الآن؟

لقد مررت العلاقة بين العراق وماليزيا بمراحل مختلفة حالها حال أغلب دول العالم، ففي البداية كانت ضد الحرب وهذا أعتقد من باب إنساني، أما بعد عام ٢٠٠٣، معظم دول العالم

في العراق فإنه سينهض وسيكون مركزاً سياحياً وعلمياً وتجارياً في الشرق الأوسط مثل ماليزيا التي هي مركز في جنوب شرق آسيا وهذا يتم من خلال تبادل الزيارات وفتح مجال للتعاون بين الجانبين وأن يكون هناك تحرك إعلامي تجاه التجربة الماليزية التي تعاني من ضبابية وسائل الإعلام.

موظفو السفارة ... تحديات وعمل متواصل

برى السيد منيف على حسين الشخص الثاني في السفارة أن الجهد متواصل للعودة بمستوى العلاقات الثنائية بين العراق وماليزيا إلى أحسن مما كانت عليه وتعزيز التفاهم على مستوى عال لأن ماليزيا بلد مهم بالنسبة للعراق، فمن الناحية الاقتصادية تملك شركات كبيرة ومتخصصة في كافة المجالات ويمكنها الاستثمار في العراق والمشاركة في إعادة إعماره، أما من الناحية السياسية فيإمكانها دعم العراق في المحافل الدولية خصوصاً وهي تمتلك علاقات متميزة مع الدول الكبرى ومع باقي بلدان العالم.

وللحديمة القنصلية حيث طوبل يقول السيد تحرير عبد الستار مسؤول الشؤون القنصلية في السفارة إن عدد الجالية المسجل رسمياً لدى الجوازات العامة الماليزية هو ٤٥٠٠ مواطن أغلبيتهم من طلبة الدراسات العليا والباقي أساتذة في الجامعات الماليزية وتجار

أسباب أهمها أن ماليزيا بلد التعددية فيه تفوق ما موجود في العراق وشعبها خليط من ديانات وأصول مختلفة كالملاوية والصينية والهندية،

كما أنهم تخطوا مرحلة الصالحة الوطنية وكانت لهم تجربة فيها كذلك التي حصلت في العراق وهو شابهأساسي وهذا الانسجام حسب تقديرى يرجع إلى احترامهم الكبير للقانون من قبل الجميع بلا تغيير ولا مجال لخالفته تحت أي ظرف، فالقانون هو السبب الأساسي في استقرارهم السياسي والاقتصادي .

اما التشابه في الجانب الاقتصادي فماليزيا كانت بلدًا مبعثرًا ولا توجد فيه

بني تحتية وفي ظل ظروف بيئية قاسية جداً لكن الشعب الماليزي بدأ بملمة الاقتصاد وحرصوا على السيطرة على هذه البيئة الصعبة من خلال الكفاءات البشرية التي يضعونها في المكان المناسب ولا يفرون بها، والقطاع الخاص هنا قوي جداً ولا يعتمدون على القطاع العام بكل شيء كما نفعل نحن، هذا بالإضافة لامتلاكم قانون تقادم بديع، فالشخص يتقاعد وعمره ٥٧ سنة بشكل ملزم وينتقل بعدها من القطاع العام ليعمل في القطاع الخاص للاستفادة من خبرته وعلاقاته الطيبة مع الدولة وفهمه للقوانين والآليات ولا يمدون للمتقاعد إذا كان السبب العمر كما يحصل عندنا، وعموماً فإن التجربة الماليزية السياسية والاقتصادية تجربة جديرة بالاحترام، ولو حصل تعاون ونسخ لهذه التجربة



تحرير عبد الستار



السيد منيف على حسين / الشخص الثاني



وأطباء ومعظم جاليتنا هنا من النخبة وهناك (١٠٠) عائلة يقدر عددهم بحوالى (٢٠٠) شخص مسجلين لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين للأمم المتحدة

لطلب الهجرة. إن الجالية هنا يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات وكل فئة مشاكلاً لها الخاصة، الأولى هم الطلبة ومشكلتهم الأساسية هي التأخير في صدور الإقامة لهم كون المدة الممنوحة لهم عند دخولهم ماليزيا هي شهر واحد، والفئة الثانية هم طالبو اللجوء القادمون إلى ماليزيا الذين طالما يتعرضون إلى المساءلة القانونية. أما الفئة الثالثة فهي الجالية المقيمة تحت حماية الأمم المتحدة ولهم مشكلتان، الأولى هي أن المدة التي تستغرقها عملية التوطين أو اللجوء طويلة جداً، مما يتربّط على ذلك ضائقه مالية وصعوبات معيشية، والمشكلة الأخرى أن قسماً من هؤلاء لا يمتلك المستمسكات الثبوتية.

نقض في الملاكات القنصلية

ويخلص صعوبات العمل القنصلي بعدم وجود كادر كافٍ وعدم وجود مخول آخر يساعد القنصل أثناء غيابه، وبرنامج خاص بأرشفة معاملات المراجعين حتى يسهل عملية البحث والرجوع إلى الأوليات إذ لا يزال القسم يعمل بأداة الأصاير ونعني بذلك من ضعف التعاون الكامل من قبل وزارة الداخلية لإنجاز معاملات الجالية، وهناك صعوبة التواصل والاتصال

مخصصات الخدمة الخارجية لا توازي المستوى المعيشي للعاملين في الساحة المالية مما نجد ضرورة إعادة النظر بهذا الجانب وتصنيف ماليزيا ضمن الترتيب(أ)

بالجالية العراقية المقيمة في تايلاند، إذ لا يوجد لدينا مكتب قنصلي لمتابعة أمور الجالية هناك. وأود أن أنوه إلى ضرورة تغيير الأختام وتبدل نوعيتها بشكل دوري ولم تكن

على الأقل في السنة لأن هذا الأمر ضروري ومهم جداً تلافياً لعمليات التزوير.

للعاملين في السفارة من دبلوماسيين واداريين آرائهم في العمل هنا في العاصمة الماليزية كوالالمبور، إذ يلمس السيد علي كاظم تركي / ملحق تعاطف الشعب الماليزي مع الجالية العراقية، وهذا يظهر من خلال تسهيلات الحصول على تأشيرات الدخول وقبول الطالب العراقي في جميع

الجامعات الماليزية، أما على المستوى السياسي فيرى أن العلاقات الثنائية بين العراق وكل من

ماليزيا وتايلاند إيجابية وبشر بخير.

فيما تؤشر السيدة أنس عبد الكريم / ملحق بعض المشكلات الإدارية والتي تتعلق بنقل الموظفات وخصوصاً غير المتزوجات، وترى أن من الضروري مراعاة ظروف نقلهن إلى ساحات عمل قريبة من العراق. أما السيد فتيان حسن علوان / مدير إدارة السفارة فيرى أن البعثة العراقية في ماليزيا تعد من البعثات النشطة وفي حركة مستمرة، الأمر الذي يجعلهم بحاجة إلى كوادر متخصصة وكفوءة وخصوصاً بالعمل الإداري. ويدعو مدير الحسابات السيد عباس صباح رداد إلى إعادة النظر بمخصصات الخدمة الخارجية كونها



أنس عبد الكريم



علي كاظم



كما أنها دولة إسلامية ما يسهل على الطالب بعض الأمور من ناحية المأكل والثقافة وغيرها. وعن أجور تذاكر السفر للطلبة الدارسين خارج العراق أكد الدكتور سعد الطعان الملحق الثقافية في كوالالمبور أن أجور التذاكر تصرف من قبل جامعاتهم وكذا الحال بالنسبة لطلبة البعثات حيث يتولى قسم الشؤون المالية في الدائرة القانونية والإدارية بتسليف الطالب قبل سفره وتسوي السلفة بعد تحاقه بدراسته.

● ولماذا قطعت النفقه الخاصة للذين فتحوا ملفاتهم الدراسية بعد ٢٠١١/٥/١
يؤكد الملحق الثقافي على أنه لم يتم قطع تخصيصات النفقة الخاصة وإنما تم التوجيه بالتربيث في ترويج معاملات جديدة لحين إشعارنا لاحقاً.

● وهل تم إيقاف تمديد مدة الدراسة للطلبة الدارسين في الخارج؟
لم يتم إيقاف تمديد مدد الدراسة وقد تم ترويج

العالى، فضلاً عن عدد آخر من الدارسين على النفقة الخاصة. أما الأسباب التي تدفع بالطالب العراقي لاختيار ماليزيا كوجهة للدراسة فهي أجور الدراسة الرخيصة مقارنة مع الدول الأخرى والتصنيف المقدم عالمياً لجامعاتها،

البيئة الاستثمارية في العراق غير واضحة المعالم إلى الآن، كما أن عدم وجود جهة محددة للتعامل أدت إلى ضياع عدة مشاريع، فالمشروع الواحد تتدخل فيه أكثر من جهة مسؤولة، وبالتالي فإن المستثمر الأجنبي يصعب عليه التعامل بشكل مباشر وحاسم.

لا توازي المستوى المعيشى للعاملين في الساحة الماليزية لأنها تعتبر من الدول ذات الدخول العالية ومستوى الأسعار مرتفع مما نجد ضرورة النظر بهذا الجانب وتصنيف ماليزيا ضمن الترتيب (أ).

أما السيدة سحر عباس لعيبي / كاتبة حسابات تمنى على الوزارة أن تعمل على إصدار قانون جديد يتيح لأولاد الموظفين من الطلبة الجامعيين إكمال دراستهم في الخارج حتى بعد انتهاء مهام عمل الموظف لرفد العراق بمختلف الشهادات والاختصاصات وكله في النهاية يصب في مصلحة العراق.

عدد كبير من طلبة الدراسات العليا
١٢٠٠ طالب عراقي في مراحل الدراسات العليا المختلفة هو عدد الدارسين في ماليزيا فيما يوجد ٤٥٠ طالباً آخر من الدارسين على نفقة الوزارات و ٢٠ طالب بعثة من وزارة التعليم



فديان حسن



السيد عباس صباح



سحر عباس

هذه مسألة خارج حدود صلاحياتنا ولنا مساع
حثيثة في مجال إرساء علاقات ثقافية وعلمية
بين الجامعات الماليزية والعراقية لا مجال
لذكرها الآن.

● هل هناك مشكلة في مطابقة الخلفية العلمية
عندما يقوم الطالب بفتح الملف الدراسي في
العراق؟

إن انسجام الخلفية العلمية للطالب مع
تخصصه مسألة مهمة لضمان استمرار الطالب
في دراسته العليا.

● ما هي الإجراءات التي اتخذتموها بخصوص
رفع مخصصات الطلبة في ماليزيا من الدرجة
(ج) إلى (ب)؟

قمنا برفع هذه الطلبات إلى وزارة التعليم العالي
ولم يتم اتخاذ أي إجراءات من قبلهم.

● لماذا يعطي الطالب العراقي الراغب بدخول
ماليزيا شهراً واحداً، وهي فترة غير كافية
نهائياً لإكمال أوراقه الدراسية؟

أوضح الدكتور مفيد جليل عوض معاون الملحق
الثقافي بقوله: نحن كملحقي لا نستطيع التحرك
على هذا الموضوع كون الأمر من صلاحيات
السفارة العراقية، وأنصح طلبنا بأن تقوم
جامعاتهم المقبولين فيها بمساطبة الهجرة
والإقامة هنا ليتمكنوا من الحصول على الإقامة،
وبالإمكان الحصول على شهرين بدلاً من واحد
عندما يقوم الطالب بمراجعة إحدى السفارات
الماليزية في باقي الدول كدول الجوار مثلًا.

وتوجهت بهذا السؤال أيضاً إلى السفارة
العراقية للإجابة عليه فأجاب السيد تحرير
عبدالستار المسؤول عن الشؤون القنصلية
بقوله: إن السفارة لا يمكن لها التدخل في هذا
الموضوع لأن المسألة خاضعة للقانون الماليزي.

كفاءات عراقية

الدكتور عمار عبد العزيز الطالب أستاذ جامعي
وأحد العلماء العراقيين المتخصصين في ماليزيا
وله الكثير من البحوث والمؤتمرات والإنجازات
العالمية وحكم في العديد من المسابقات الدولية
والماليزية كمسابقة العالمية للإنسان الآلي
(الروبوت) في ماليزيا وأشرف على الكثير من
مشاريع التخرج لطلاب الدراسات العليا في
كليات الهندسة وشارك في أكثر من مؤتمر عالمي
آخرها المؤتمر الذي ناقش الاحتباس الحراري
وتلوث البيئة والمياه وحصل على شهادة تقديرية
عن إلقائه بحثاً في هذا المؤتمر، كما ولديه أكثر
من براءة اختراع.

أجابنا في معرض رده على سؤال عن تقييمه
للطالب العراقي بالمقارنة مع باقي طلبة دول
العالم يقول: إن الطلبة العراقيين المتخريجين
من الجامعات العراقية متقدموون لكن ينقصهم



العديد من المعاملات لمختلف الطلبة.

● لماذا لا تتعاقد وزارة التعليم العالي العراقية
مع الجامعات الماليزية خصوصاً وأنها تميز
بالرصانة العلمية وبتصنيف عالي متقدم
وتعاقد مع دول ذات مستوى ضعيف؟

**زيد عبد الجبار: أدعو الحكومة
العراقية للاهتمام أكثر بوضع
ال العراقيين في الخارج والتأمين
الصحي لهم وعدم تركنا
مساعدات وعطاف المنظمات
الإنسانية فإمكانية العراق تمكنا
من الاستغناء عن هذه المساعدات.**



فقط، أما أهم الصادرات الماليزية للعراق كانت الزيوت والمكائن الكهربائية وكابلات وأسلاك كهربائية عالية القدرة، والنشاط التجاري والاستثماري للشركات الماليزية في العراق تركز على قطاع النفط والإنشاء والبناء وتجهيز الأخشاب والأثاث المكتبي وغيرها، الملحق التجاري العراقي في كوالالمبور الدكتور مهند حميد أطلعنا على جوانب العلاقات الاقتصادية بين العراق وماليزيا بقوله: إن الرغبة في الاستثمار موجودة لكنها ما زالت ضعيفة بسبب وجود بعض العراقيل والصعوبات، إن البيئة الاستثمارية في العراق غير واضحة المعالم إلى الآن، كما أن عدم وجود جهة محددة للتعامل أدت إلى ضياع عدة مشاريع، فالمشروع الواحد تتدخل فيه أكثر من جهة مسؤولة، وبالتالي فإن المستثمر الأجنبي يصعب عليه التعامل بشكل مباشر وحاسم.

وأضاف: اقترحنا تفعيل موضوع النافذة الواحدة للاستثمار بحيث تكون هيئة الاستثمار هي الراعية لهذه المسألة اختصاراً ل الوقت والجهد، كما ننصح رجال الأعمال المستثمرين الماليزيين المحلي أو فتح مكتب أو فرع لهم في العراق.

**جدول بياني حصلت عليه (صدى الخارجية) وكما أصدرته وزارة التجارة الماليزية
(مليون دولار)**

الواردات من العراق	الصادرات إلى العراق	السنة
٢٩,٩٤٧	٢٣,٥٦٣	٢٠٠٥
٣٨,١٦٩	٢٧,٧٥٠	٢٠٠٦
٤٧,١٩٤	٢٠,٤٧٢	٢٠٠٧
٠,١٥٠	٢٠٤,٨٢١	٢٠٠٨
٠,٠٨١	١٥٣,٣٢٩	٢٠٠٩
٢٤,٦٢٥	٨٣,٢١٢	٢٠١٠

التأهيل، وفي الحقيقة إن النظام الإداري المتطور للجامعات الماليزية يجعلهم يتتفوقون علينا بشكل كبير ولاطلاعهم على أحدث الأنظمة العالمية في إدارة الجامعات، كما لدينا نسبة عالية من الطلبة العراقيين تخرجوا من هنا وأكملوا الماجستير والدكتوراه في إنكلترا وكندا وغيرها من الدول وأدعوا الحكومة العراقية إلى الاهتمام الشديد بموضوع تأهيل الطلبة العراقيين في مجال الكمبيوتر من بداية المراحل الدراسية لأنها أحد الأسباب الأساسية في تقديم الطلبة الماليزيين وتقويمهم.

وعن عودة الكفاءات العراقية إلى البلاد أوضح قائلاً: أنا من الأساتذة الذين ينتظرون أن يصدر قرار باحتساب خدمتنا في الخارج ومعادلتها في الداخل فلدي خدمة ١٨ سنة في جامعة الموصل فمن غير المنطقي أن أبدأ من الصفر وهذه معادلة غير متوازنة وسأكون سعيداً بالرجوع إلى بلدي ونقل هذه التجربة لأنها بناء وتحتاج إلى أنس عاشوها .

النافذة الواحدة للاستثمار هي الحل

إن ماليزيا مكانة اقتصادية عالمية متقدمة ويحسب لها حساب على المستوىين الإقليمي وال العالمي، كما أنها صاحبة تجربة فريدة، وفي ظل الظروف التي نمر بها يجب أن نقتدي بهذه التجربة ونتعلم منها الكثير. ما زالت حركة التبادل التجاري بين البلدين إلى الآن ليست بالمستوى المطلوب، فخلال عام ٢٠١٠ أصبح العراق هو الشريك التجاري رقم ٨٥ بحجم تبادل تجاري بلغ ١٠٧,٨٣٧ مليون دولار، وكانت أهم الصادرات العراقية هي كالعادة النفط الخام



د. مهند حميد / الملحق التجاري



د. مفید جلیل عوض



د. سعد الطعان / الملحق الثقافي



عملي». كما أنها تعاني من صغر المساحة والكثافة العالية. أما الدراسة فيها مختلطة من المرحلة الابتدائية إلى الإعدادية مما يقلق أولياء أمور الطلبة، فلا يجوز جمع طفلاً عمرها ٧ سنوات مع طالب مراهق، إضافة إلى مستوى التدريس المتواضع فيها. وزارة التربية مدعوة لإيلاء هذا الموضوع أهمية قصوى يتناسب مع سمعة العراق ومكانته والحل هو إيجاد موقع بديل.

الجالية تقدم شكرها للسفارة

عدد من أبناء الجالية استثمرت فرصة وجودنا معهم حتى أبدوا كلمات الثناء والتقدير للسفارة، وطاقتها لما تقدمه من خدمات ومتابعة شؤونهم، المواطن زيد عبد الجبار أصر على تسجيل شكره عندما وقفت السفارة معه في محنته أثناء رقاده في المستشفى حيث كان دور السفير كبيراً في مساعدته وأضاف قائلاً: أدعو الحكومة العراقية للاهتمام أكثر بوضع العراقيين في الخارج والتأمين الصحي لهم وعدم تركنا لمساعدات وعطاف المنظمات الإنسانية، فإن ممكانية العراق تمكنت من الاستغناء عن هذه المساعدات. وكما العراق الكبير بيتنا الكبير كانت هذه الوقفة مع العراقيين في ماليزيا عبارة عن بيوتات أخرى تجمعها الألفة، وحسنأً فعلت سفارتنا عندما أصبحت بيتاً بعد البيت العراقي الكبير الذي يلملم جراحه وشنانه بعدما كادت عاديات الزمن أن تلغيه ولكنه سرعان ما نهض من كبوته، فالخيرون في العراق كثُر وأحلامهم كفيلة بدرء الخطر ومن ثم رص البنيان الذي يصبوا إليه الجميع ومن توضّوا بماء دجلة والفرات ودوكان وشط العرب.

كونها تابعة لوزارة التربية العراقية، وبنية المدرسة هي ملك صرف عائد للسفارة العراقية، والمفارقة أن بعض الطلبة العراقيين يدرسون مجاناً في مدارس عربية أخرى كالمدرسة الليبية أو السعودية... إضافة إلى أن موقع المدرسة غير ملائم فهي واقعة في حي دبلوماسي وسط سفارات ودور سكن لسفراء ورؤساء بعثات دبلوماسية الأمر الذي يتسبب في إرباك عمل هذه السفارات بسبب الزحام الشديد الذي يحصل في هذا الحي، حتى إن أحد السفراء المجاورين اتصل بالسفيرة بشكوى أمره قائلاً: «كوني على ثقة يا سعادة السفيرة لا أدخل مكتبي إلا بعد أن يبدأ الدرس الأول في المدرسة وبدخل الطلاب صفوهم لأنهم من التركيز ومزاولة

المدرسة العراقية في ماليزيا مشكلة داخل مشكلة

رغم أنني لم أحظ بمقابلة مدير المدرسة العراقية في ماليزيا لكن إصراري على معرفة المعضلات والمشاكل التي تتعرض الطلبة وأولياء الأمور حيث طرق سمعي الكثير عن ذلك مما دفعني لإجراء العديد من اللقاءات مع أولياء أمور الطلبة وهي دعوة خالصة لوزارة التربية.

فالمدرسة تختلف عن باقي المدارس العربية أو الأجنبية حيث إن كلفة الدراسة فيها تعادل (٥٦٠) دولاراً في السنة الواحدة وهي أجور مرتفعة لرب الأسرة خصوصاً إذا كان رب أسرة لأكثر من طالب وبالإمكان جعلها مجانية



زيد عبد الجبار



د. عمار الطالب



التطورات الإيجابية التي يشهدها العالم العربي

نظراً للأحداث الجسيمة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل عام والبلدان العربية بشكل خاص، تبرز لنا أهمية تسليط الضوء على مكامن التغير التي أوجبت تلك الأحداث، ودفعت بها إلى حالة من الغليان، بل والثورة الشعبية، هنا وهناك داخل البيت العربي. ولتبادل الرأي والتحليل حول ما وصلت، أو ستصل إليه، مسيرة التغيير في حاضر ومستقبل المنطقة، باعتبارها ظاهرة جديدة فرضت واقعاً مغايراً لم نألفه منذ زمن بعيد.

فلوأسهبنا النظر في واقع التركيبة السياسية للدول العربية في الوقت الراهن، ليدالنا حالة من التباين الواضح في الفسيفساء السياسية والاقتصادية والثقافية التي تشكل منطقتنا العربية، في بعضها يخضع لنظام الحكم الملكي، والأخر يتبنى النظام الجمهوري. كما تمثل مسيرة الوصول للسلطة في البلدان العربية حالة أخرى من التباين السياسي، فبعض الحكام ارتقى سدة الحكم بالانتخاب الديمقراطي، فيما وصل البعض الآخر إليها بالانقلابات العسكرية الثورية التي سرعان ما تحول إلى ملكيات دكتاتورية ترتدى جلباب الجمهورية، ولا يفوتنا أن نشير إلى أن المنظومة السياسية العربية محاطة بدول تتمتع هي الأخرى بمتغيرات فريدة تتعكس بقوة في ثابا وفضاءات الواقع العربي المعاصر.

ولو عرجنا على النظم الاقتصادي العربي لوجدناه زاخراً هو الآخر بأطياف مختلفة، تدرج بين الاقتصاد الحر، إلى الاقتصاد الاشتراكي الذي تديره الدولة بالكامل، وما بين الحالتين تتوزع أنظمة اقتصادية تتباين في مدى تدخل الدولة في هذا القطاع أو ذاك من القطاعات الاقتصادية التي تمثل

الهيكل الكلي للمنظومة الاقتصادية لهذا البلد العربي أو ذاك. وتلك الاقتصادات تختلف من ناحية المضمون في الدعامات الأساسية التي تستند إليها، فمنها ما يعتمد كلياً على تصدير مصادر الطاقة (النفط والغاز الطبيعي)، فيما تعتمد دول أخرى على الواردات التي تدرّها السياحة أو الزراعة.

وبعدما سبق من استعراض ملخص لأنظمة السياسية والاقتصادية العربية بوسعنا القول إن هناك حالة حقيقة من التباين بين الدول العربية ضمن إطار المسميات التي أشرنا إليها.

فمن الناحية التاريخية فقد شكلت البلاد العربية حلقة وصل بين شرق وغرب الحضارات الإنسانية عبر العصور المختلفة، لتكون حاضنة لحضارة إنسانية جمعت بين ثقافات عدة، لتصبح للعالم نموذجاً ثرياً مؤثراً في إنتاجه الفكري والثقافي الإنساني.

إن تعرض العالم العربي لريح التغيير التي كانت تهب من الحضارات المحيطة أدت إلى تأثره بالمفاهيم الاجتماعية والثقافية التي حملتها تلك الريح، من دون أن يفقد المجتمع العربي كامل خصائصه الأساسية، ويأتي على هرم تلك المفاهيم العامل الديني الذي تمثله عقيدة الإسلام، وتأثير الشعوب العربية بها إلى حد كبير. ومن الجدير بالذكر أن المنطقة العربية تمثل منبعاً بل حاضنة لديانات أخرى، أبرزها المسيحية واليهودية اللتان شتركان مع الإسلام في مساحة واسعة من المعتقدات التي يأتي في مقدمتها مفهوم التوحيد للذات الإلهية المطهرة، كما وتشكل اللغة العربية التي تنطق بها جميع الشعوب العربية، رابطة مهمة في توحيد النظرة العربية إزاء أغلب المواقف المختلفة في مسيرة الحياة العربية والعالمية.



لقطان عبد الرحيم الفيلي

سفير جمهورية العراق لدى اليابان

لقرارات الأمم المتحدة سيساعد على تعزيز الاستقرار في جميع أرجاء المنطقة، والذي سينعكس إيجاباً على العالم كله.

أما على المستوى الاقتصادي فإن مستوى التفاوت في الدخل القومي للبلدان العربية من جهة، ومستوى دخل الفرد ضمن البلد الواحد، من جهة أخرى، يمثلان السمة البارزة للوجه الاقتصادي للمنطقة العربية، وقد يصل مستوى التباين في الدخل القومي داخل المنظومة الاقتصادية العربية إلى نسب تتجاوز ١٥٠٠٪. ففي حين تعاني بعض البلدان العربية من بطالة حقيقة، تقوم بلدان أخرى باستيراد العمالة الأجنبية غير الماهرة من دول جنوب شرق آسيا بدلاً من استيرادها من دول الجوار العربي. ورغم أن وجود تلك العمالة قد يخلق تهديدات جدية على المستويين الاجتماعي والديموغرافي، إلا أن الدول المستوردة لتلك العمالة تصرّ على عدم استبدالها بالعمالة العربية المجاورة.

ويعد استيراد السلع المستهلكة على المستوى اليومي وخصوصاً السلع الزراعية عنصر تهديد واضح للاقتصاديات العربية لأن أسعار تلك السلع قد تتغير بشكل حاد، متأثرة بحركة الأسواق العالمية التي تعاني من المد والجزر، ما قد يتسبب في انهيار

كالثروة البشرية، والموقع الجغرافي المتميز ومكانته الدينية المتميزة باعتباره يضم أهم الأماكن الدينية المقدسة بالنسبة لأتباع الديانات الإسلامية والمسيحية واليهودية، ثم دور العالم العربي في الحرب على الإرهاب، كل ذلك سيقيمه في بؤرة الأحداث الدولية المهمة ويستقطب الاهتمام الدولي به لأن استقرار المنطقة العربية سينعكس بالنهائية سلباً أو إيجاباً على استقرار مجلس العالمين المتتطور النامي أو ما دون ذلك، بما في ذلك اليابان باعتبارها أحد أقطاب العالم الصناعي المتقدم. وقد أثبتت تداعيات أزمة النفط العالمية عام ١٩٧٣ بأن استقرار العالم العربي مهم وحيوي لأن استقرار العالم أجمع، وضمان لمسيرة التطور والازدهار الاقتصادي والاجتماعي فيه.

ولغرض تحقيق هدف الاستقرار في المنطقة العربية لا بد من التركيز على مجلس قضايا جوهرية، إذا ما تم معالجتها بنجاح، فإنها ستضع المنطقة على اعتاب استقرار سياسي وازدهار اقتصادي واجتماعي، وعلى سبيل المثال لا الحصر تمثل القضية الفلسطينية محوراً أساسياً في تغذية حالة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، لذا فإن إعادة الحقوق الفلسطينية وفقاً

أما في الجانب السياسي، فقد يبدو واضحاً تأثر أغلب البلدان العربية بعوامل مشابهة، تبدأ من رضوخها لسلطة الخلافة العثمانية لقرون عدة، ثم تحولها إلى مناطق يديرها الاستعمار الأوروبي، بعد سقوط الدولة العثمانية خلال الرابع الأول من القرن الماضي، وقد شكل محور النضال العربي ضد مظاهر الاحتلال المختلفة عاملاً آخر لتماثل الظروف السياسية التي أحاطت بتشكيل الكيانات السياسية العربية.

ويضاف إلى العوامل الثلاثة السالفة عامل رابع وهو لعب دوراً متميزاً في صياغة الظروف العربية المشتركة، كالروابط الأسرية وعلاقة الفرد بالأسرة وعلاقة الأخيرة بالقبيلة التي فرضت نوعاً من التشابه في النظام السياسي والاجتماعي في مجلس تقاليد المجتمع العربي.

في بعد مقدمتنا التحليلية للواقع العربي والعناصر التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المؤثر فيه، أن لنا أن نلقي نظرة على حاضره الذي يمثل الحلقة الأهم في ما أردناه من هذا المقال المتواضع، فنلاحظ أن الموارد الطبيعية التي وهبت للعالم العربي جعلت منه أحد أهم المحاور الدولية الاستراتيجية في الحاضر والمستقبل. كما أن تتمتعه بعوامل قوة أخرى





الاجتماعي وخصوصاً في العالم العربي. نحن على ثقة كبيرة بأن الدول العربية قادرة على التعلم والاستفادة من التجربة اليابانية إذا ما توافرت عناصر التصميم والإرادة وستتمكن تلك الدول من الحصول على منافع مضاعفة وفاعلة، على الأرض، إذا ما قررت الاقتداء بالنموذج الياباني، كما أنها ستحصل بكل تأكيد على دعم ياباني متميز بما يحقق أوسع مساحة منصالح الوطنية لكلا الطرفين، فلا يخفي على أحد بأن لليابان مصالح استراتيجية بعيدة المدى ضمن المنطقة العربية. ويبدو لنا أن تحقيق شراكة اقتصادية شاملة بين العالم العربي واليابان لا بد أن ترتكز على تعزيز مستوى العلاقات الشعبية والإنسانية بين شعوب المنطقة والشعب الياباني من دون إغفال الدور الحكومي في ذلك. إن من شأن بناء شراكة شاملة مع اليابان أن يحقق لنا التطور الاقتصادي والتقني المنشود، مع الحفاظ على خصوصياتنا الثقافية بمنأى عن التداخل السلبي الذي قد تسببه مشاريع العولمة الثقافية الناتجة عن الانتقال بين مراحل التطور والرقي الاجتماعي والثقافي التي يعيشها عالمنا المعاصر.

وإذا ما ذهبنا أبعد من ذلك، فإننا نشتراك مع اليابان في قواسم أخلاقية متقاربة، بما في ذلك القيم الأساسية، كالنزاهة والقيم العائلية واحترام سيادة القانون. إن حالة التحول السياسي والاجتماعي التي تعيشها مجتمعاتنا العربية تمثل بلا ريب فرصة ثمينة لبناء علاقات متizzaة بين عالمنا العربي واليابان تقوم على الأسس الثقافية والحضارية المشتركة واستثمار الاحترام المتبادل لصياغة علاقات إنسانية وثقافية وحضارية واقتصادية تبني طموحات كلا الطرفين إلى الحد الأقصى.

إن البلدان العربية تتطلع خلال هذه المرحلة إلى التحول الإيجابي نحو الاستقرار والرفاه، مما يجعلها في حاجة حقيقة إلى دعم واسع النطاق من قبل أصدقائها في الدول المقدمة ومنها اليابان لمدتها بعناصر الخبرة والتكنولوجيا ولربما المساعدات المالية الضرورية لتمويل المشاريع الأساسية التي ستقود إلى عملية التحول التي أشرنا إليها. وحسب خبرتي المتواضعة، فإني على ثقة بأن الوجود الياباني المتميز في المنطقة العربية سيكون محور ترحيب واسع من قبل جميع شعوب وحكومات تلك المنطقة، ومما يعزز ذلك عوامل الثقة والسمعة الطيبة التي تتمتع بها المنتجات الصناعية اليابانية بالتزام مع ما تم تحقيقه من علاقات ثقافية وإنسانية متتمزة بين الجانبين. يضاف إلى ذلك نقطة محورية أخرى تمثل بغياب الحاجز النفسي الناتجة عن عوامل تاريخية كالاحتلال العسكري فلم يسبق لليابان أن لعب دوراً سلبياً في مدار الأحداث في العالم العربي، وإنما على العكس من ذلك، فلليابان موقف تسم بالإيجابية تجاه مجمل القضايا العربية، مما يجعلنا على ثقة من إمكانية اليابان من لعب دور محوري في تحقيق مسامي التطور والازدهار في المنطقة. لقد نجحت اليابان من خلال تجربتها في البناء الاقتصادي والعمري الذي أعقب الحرب العالمية الثانية من استبطاط أساليب جديدة في المزاج بين التطور والحداثة في جميع نواحي الحياة من جهة، من دون التفريط في التقاليد الثقافية الاجتماعية والدينية المميزة للشعب الياباني، من جهة أخرى، لتنتج للعالم ظاهرة حضارية تستحق التقدير ونموذجًا فريداً يحذى به من قبل الأمم الأخرى الراغبة بمواصلة مسيرة التطور العلمي والتقني، والطامحة إلى الرخاء الاقتصادي والرفاه

الأسوق في بعض الدول العربية التي تعتمد على الاستيراد بشكل كبير لسد احتياجاتها الاستهلاكية.

من المؤسف أن نشير إلى أن الاضطرابات والحروب والقمع السياسي باتت المعالم الرئيسية لمختلف جوانب الحياة العربية على مدار العقود القليلة الماضية أوقع المنطقة في حالة من عدم الاستقرار التي أصبحت السمة العامة وليس الاستثناء. وكان للتوتر الدائم والعنف والقمع تأثير مستدام وشامل في خلق انطباع عن الحياة هناك، فالناس على استعداد حقيقي لتجاوز الماضي، والتطلع نحو البناء الديمقراطي والرخاء الاجتماعي ليكون القاعدة الراسخة للحياة وليس ضرباً من الاستثناء.

ولو استعرضنا التجربة العراقية كمثال على ما تحتاجه المنطقة من تغيير إيجابي، لبرز لنا بوضوح أن عملية فصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، والسماح للمؤسسات الإعلامية بأخذ دورها المطلوب لا يمثل مطلباً جماهيرياً ملحاً وحسب، بل ويمثل ضماناً أكيداً لترسيخ قاعدة البناء الديمقراطي في البلاد، إذ لم يعد السياسيون في العراق بمنأى عن المحاسبة الشعبية، التي أخصعتهم لمعايير حسن الإدابة ومقاييس الإنجاز. لقد أصبح من الواضح أن هذا الاتجاه الشعبي العارم في العراق يسعى إلى تحقيق الاستقرار والرخاء من خلال ترسیخ مبادئ الحرية والعزّة والعدل بين جميع أفراد الشعب.

لقد أدرك الشارع العراقي جيداً أن طريق الازدهار والولاثم بين أفراد الشعب وفائه وتحقيق العدالة الاجتماعية ليس بالقصير، ومع ذلك فإننا واثقون من قدرتنا على تحقيق الأهداف المتواخدة من النضال الشعبي المتمسّ والصبور، الهدف إلى تحقيق أسباب الرفاه والتقدم والكرامة الإنسانية.

اللغة الدبلوماسية

مضر أحمد عبد الستار

سكرتير ثالث

الدبلوماسي أن لا يقول (لا) أبداً، فإذا قال (نعم) فمعنى ذلك (يجوز، ربما، محتمل) وإذا قال (يجوز، ربما، محتمل) فمعنى ذلك (كلا)، وإذا قال الدبلوماسي كلمة (كلا) فإنه يتخلى عن دبلوماسيته. وما يميز اللغة الدبلوماسية أنها لغة حذرة و卿ظة ولا تثير الآخرين حتى عندما يضطر إلى الإعراب عن وجهة نظر بلده في تدهور العلاقات مع بلد آخر، فإنه يعبر عن لغة لا تتجاوز حدود الغضب، ومن الأمثلة على ذلك التصريحات التي تصدر عن الدبلوماسي (إن الحكومة لا تستطيع أن تقف مكتوفة الأيدي تجاه ...) معنى ذلك أن حكومته سوف تتدخل فعلياً في الأمر، وحين يصدر تصريح (إن حكومته تتظر إلى الأمر بقلق شديد) فإن الدبلوماسي يريد أن يعطي إشارة إلى أنه لا يريد أن يقول إن هذا إنذار ولا يريد أن يستخدم لغة تهديد والقلق الشديد بمعنى إنذار، أما عبارة (إعادة النظر باهتمام في الموقف) تعطي معنى أن العلاقات قد ساءت بالفعل وقد يؤدي الاستمرار على النهج نفسه إلى قطع العلاقات، وعندما لا تهتم الدولة بالمقابلة بكل هذه التصريحات فإنه يلغا إلى التصريح (إنه إذا حدث كذا... فستعتبره الحكومة التي يمثلها عملاً غير ودي) أي أنه يهدد بالحرب التي تعقب قطع العلاقات. لذا يجب أن تكون اللغة حذرة جداً وأن أي خطأ في استخدام التعابير يؤدي إلى قطع العلاقات بدلاً من تحسنها، ومعنى ذلك أن الدبلوماسي قد أدى عملاً فاشلاً.

هذا ما يميز اللغة الدبلوماسية عن غيرها، لهذا نجد الدول تحرص على الالتزام بها في مذكراتها ومراسلاتها الرسمية وفي الأحاديث الدبلوماسية في جميع المناسبات لكي تتجنب الإخلال بالقواعد الأساسية للأدب الدبلوماسي والأعراف الدولية.

تعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم بين أفراد المجتمع وبدونها يتعدى نشاط الناس، فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأفكار الإنسان، وهذه الأفكار تصاغ في قالب لغوي.

اللغة الدبلوماسية تختلف عن اللغة الإخبارية التي تميل إلى التعميم والموضوعية والحياد والوضوح والابتعاد عن لغة المشاعر والمجاز والرمز، وتحتفظ عن اللغة الأدبية التي تميل للوصف والتسويق والصور الفنية والمجاز التي تكتب بها القصة والشعر وجميع النصوص الأدبية، وتختلف كذلك عن اللغة الإدارية التي تعرف بلغة الحقيقة بدون زيادة أو نقصان لبلغة الحقيقة أو الفكرة بصورة مباشرة.

اللغة الدبلوماسية باختصار هي فن المراسلة أو الحديث الدبلوماسي التي يتوجب على موظف الخدمة الخارجية إجادتها والإبداع فيها، ولكن الدبلوماسية مهنة دقيقة وحسافة لأنها علم وفن في أن واحد، علم كونها تستند إلى دراسة نواح عديدة من المعرفة وفيها قواعد وأصول وقوانين تميز الدبلوماسي عن غيره، وفن ومهارة إلى جانب العلم. يستخدمها الدبلوماسيون في أحاديثهم الشفهية التي تدور أثناء المقابلات والاجتماعات والمقابلات والاحتفالات الاجتماعية الخاصة أو المراسلات الدبلوماسية، لذا يجب أن تكون لغة مؤدية وودية مليئة بالعبارات المتزنة ويكون صاحبها آخر من يقر العداء لأن الدبلوماسي رسول صداقة وسلام حتى وقت الحرب.

يُنصح أن يكون الدبلوماسي كثير الإصغاء قليل الكلام حتى إذا اضطر للتعليق أو الإجابة فيجب أن يكون جوابه ورأيه محكماً وهادئاً وسديداً، ولا يقول رأيه إلا بعد تفكير عميق بما يضمن له معرفة استعداد محدثه ودرجة قبوله. أما في المفاوضات فيعرض الدبلوماسي أفكاره على مراحل لكي يجزئ الصعوبة ويعمل على موافقة الطرف الآخر على مختلف الأجزاء تباعاً.

من مبادئ البروتوكول الأساسية أن يتذكر

العراق ومنظمات الأمم المتحدة في روما

تأسس النظام الحديث للأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، وكان العراق من الدول المؤسسة للعديد من المنظمات والوكالات الدولية المتخصصة، وتميز بدوره الإيجابي والفاعل في النظام العالمي باعتباره دولة مسؤولة عليها التزامات ومسؤوليات ولديها حقوق. لكن العلاقة بالأمم المتحدة أصبحت ملتبسة وشائكة نتيجة لاستخفاف النظام السابق بالمعايير والالتزامات الدولية، ثم انقلب إلى عداء ومواجهة بعد احتلال الكويت، مما أدى إلى إصدار مجلس الأمن الدولي عشرات القرارات الملزمة للعراق والمكبلة في بعض الحالات لسيادته، ولا يزال العراق يرزح تحت طائلة بعض بنود ميثاق الأمم المتحدة على رغم مرور عشرين عاماً على اجتياح الكويت.

حسن الجنابي

سفير العراق لدى المنظمات الدولية المعنية بالأغذية والزراعة في روما

الفنية للدول الأعضاء، وتوفير منتدى محايدين للمجموعة الدولية للتفاوض وعقد الاتفاقيات ومناقشة السياسات الكونية والإقليمية ذات العلاقة بمكافحة الفقر وتحقيق الأمن الغذائي العالمي. تلتقي البلدان في منظمة الفاو على قدم المساواة وفق مبدأ صوت واحد لكل دولة بغض النظر عن حجم الدولة أو قوتها العسكرية والاقتصادية، وهي تعقد مؤتمراتها كل عامين، وتتيح آلية عملها درجة مشاركة عالية للدول الأعضاء وإشراف مباشر على تنفيذ برامجها.

تمثل الفاو مصدراً للمعلومات وخزيناً هائلاً للمعارف المترامية للأمم والشعوب، وهي توظف خيرة الخبراء الدوليين في شؤون الأمن الغذائي والزراعة والغابات والأسمakan ومكافحة الآفات والأوبئة النباتية والحيوانية وغيرها، وتولي اهتماماً خاصاً بالمناطق الريفية النامية، حيث يعيش (٧٠٪) من فقراء وجائع العالم، وتعمل المنظمة تحت شعارها الشهير «من أجل عالم متحرر من الجوع».

• **العراق ومنظمة الأغذية والزراعة (FAO)**: العراق عضو مؤسس في المنظمة، وقد سمح له إمكاناته المالية والفكرية والدبلوماسية بأن يكون دولة مانحة قادرة على تقديم المساعدات الإنسانية أو تمويل المشاريع التنموية في مناطق مختلفة، وقد تميزت علاقته بالمنظمة بكونها علاقة تعاون وتنسيق، حيث أسهمت المنظمة بتنفيذ مشاريع تنموية عديدة في العراق بتمويل عراقي، حتى نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات.

وقد استمر التعاون أثناء الحرب العراقية - الإيرانية بأشكال متعددة، إلا أن اجتياح الكويت والحرب التي تلت، وما نجم عنها من مقاطعة اقتصادية طويلة الأمد، أحدث تغيراً نوعياً في طبيعة العلاقة بين العراق والمنظمة. فقد لعبت المنظمة دوراً أساسياً في تفعيل برنامجها الإنمائي في العراق في الفترة الأولى من أعوام

توزيع منظمات ووكالات الأمم المتحدة على مدن وعواصم عديدة منها نيويورك، وباريس وجنيف، وفيينا، ونيروبي وغيرها. أما العاصمة الإيطالية روما فهي تستضيف عدداً من المنظمات الأممية أهمها المنظمات الشقيقة الثلاث المعنية بالأغذية والزراعة، وهي منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، وبرنامج الأغذية العالمي (WFP) والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (IFAD)، وللعراق تمثل عالي المستوى لدى هذه المنظمات أسوة بالعديد من الدول الأعضاء.



• **منظمة الأغذية والزراعة (FAO)** وهي أكبر منظمة احترافية في الأمم المتحدة، تأسست في نهاية عام ١٩٤٥ وذلك لقيادة الجهود الدولية الرامية إلى دحر الجوع والقضاء على الفقر، يرتكز عملها على تقديم الخدمات





المقاطعة الاقتصادية، وخاصة في كردستان العراق، بعد تطبيق الحظر الجوي آنذاك شمال خط العرض ٣٦ في العراق. أما في المرحلة التي أعقبت قبول العراق بالقرار الأممي رقم ٩٨٦ المعروف ببرنامج النفط مقابل الغذاء، والقاضي بالسماح للعراق ببيع ما مقداره مليار دولار أمريكي من النفط كل ثلاثة أشهر، واستخدام العائدات في شراء المواد الغذائية، فقد تعاظم دور الفاو ولعبت دوراً مهماً، لأن كافة مشتريات العراق من المواد الغذائية كانت تتم بواسطة المنظمة أو تحت إشرافها.

وبغض النظر عن مدى القناعة بالبرنامج، أو بكفاءته في المساعدة على حصول العراقيين لكتافاتهم من الغذاء، فقد مكن المنظمة من لعب دور في غاية الحساسية في العراق، وأثمر عن وصول إمدادات غذائية وضرورية للعراق لم تكن تصل لو لا منظمة الفاو، إلى أن تسلّمت الأمم المتحدة في نيويورك البرنامج و المتعلقة به بعد إسقاط نظام الحكم السابق، وبناء على قرار سلطة التحالف المؤقتة في آب عام ٢٠٠٣.

بلغ عدد أعضاء منظمة الفاو (١٩٢) عضواً، بعدما انضمت إليها مؤخراً منظمة الاتحاد الأوروبي، وتزيد ميزانيتها على المليار دولار سنوياً، ولها بالإضافة إلى مقرها الرئيسي في روما مكاتب إقليمية وقطرية في القارات والمناطق المختلفة.

انتقل مقر المكتب القطري للفاو المتخصص بالعراق إلى عمان منذ الاعتداء على مقر الأمم المتحدة في بغداد في شهر آب عام ٢٠٠٣، والذي قتل فيه ممثل الأمين العام للأمم المتحدة سيرجيو دي ميلو. ولكن ذلك لم يمنع المنظمة من متابعة العمل في العراق حيث يحتفظ المكتب القطري بحضور مستمر في بغداد، إلى أن تتم تسوية شروط العودة النهائية إلى بغداد وهي قضية خاضعة لتقديرات مجلس الأمن الدولي.

يسعى العراق من جملة المشاريع الفنية في مجالات مختلفة منها في تنمية الثروة السمكية، والصناعات الغذائية، والموارد المائية، ومكافحة الأوبئة، وتوجد للمنظمة استراتيجية للعمل طورتها بالتعاون مع الجانب العراقي، للانتقال من الطبيعة الإغاثية للمساعدات الفنية إلى طبيعتها التنموية التي تتناسب الوضع الجديد بعد الاستقرار الأمني المحظوظ وتحسين المداخل المالية للعراق.

لقد رفع العراق بعد عام ٢٠٠٣ درجة تمثيله في المنظمة وعزز حضوره في أنشطتها المتعددة، وقام مؤخراً بتسديد ديونه المترzinكة المستحقة للمنظمة والتي عجز النظام السابق عن تسديدها، مما يتبع فرضاً أفضل في عودة العراق إلى موقعه الطبيعي في النظام الدولي.



• برنامج الأغذية العالمي (WFP) :

تأسس برنامج الأغذية العالمي كمنظمة مؤقتة تابعة لمنظمة الفاو عام ١٩٦٠، ولكنه تأسس رسمياً في عام ١٩٦٣. وأصبح منظمة دولية مستقلة على أساس دائم عام ١٩٦٥. ويعتبر البرنامج اليوم أكبر منظمة إنسانية في نظام الأمم المتحدة، متخصصة بتقديم المساعدات الغذائية الإغاثية في المناطق المنكوبة، ومعروفة بأدائها الفعال والمميز، وقدرتها على التواجد في أية بقعة من الأرض تتعرض إلى كارثة أو مجاعة، وإمكاناتها في التدخل وإنقاذ حياة

الخطيط مشروع المسح الشامل للأمن الغذائي والهشاشة في العراق في نهاية ٢٠٠٨، فأتاح بذلك المعطيات الضرورية التي كانت أساساً لانطلاق الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر. ويقوم البرنامج حالياً وبالتعاون مع وكالات عدة بتحديث المعطيات الاقتصادية والاجتماعية للهشاشة في العراق، ضمن مشروع تقوم به شبكة المعرفة العراقية، ويفesti البرنامج أكثر من ٦٠٪ من كلفته البالغة (١٢) مليار دولار.

ويكفل البرنامج بالتعاون مع الجهات المعنية على تنفيذ المشروع الريادي بالتجذير المدرسي في المناطق الأكثر فقرًا، وهو مشروع يموله العراق في هذه المرحلة بمبلغ (١٧) مليون دولار، علماً أن برنامج الأغذية العالمي (WFP) هو منظمة رائدة في مجال التغذية المدرسية ويقوم بتقديم وجبات غذائية لأكثر من (٢٠) مليون تلميذ في أكثر من (٦٠) بلداً عبر العالم. وينتظر أن ينطلق تعاون برنامج الأغذية الدولي مع وزارة التجارة وفق مذكرة التفاهم الموقعة بينهما بدعم مراجعة البطاقة التموينية بما فيها استيراد المواد الأساسية والرقابة النوعية وتطوير القدرات العراقية وما شاكل، مما يعزز كفاءة نظام توزيع المساعدات الغذائية، وحصر الفئات المستفيدة وتعزيز شبكة الحماية الاجتماعية التي تعمل الحكومة العراقية على إنجازها.



• صندوق التنمية الزراعية الدولي (IFAD) :
تأسس صندوق التنمية الزراعية الدولي رسمياً في عام ١٩٧٧، استجابةً لتوصية مؤتمر الغذاء الدولي الأول الذي عقد عام ١٩٧٤ في أعقاب حدوث مجاعات في القرن الأفريقي وأثيوبياً مطلع عقد السبعينيات، إذ تناقلت وسائل الإعلام وقتذاك صوراً مرعبة للموت جوحاً لمئات الآلاف من البشر، بالإضافة إلى نفوق أعداد كبيرة من الحيوانات، وقد هزت تلك الصور ضمير العالم حينها، ولعبت

ضحايا تلك الكوارث. كما تميز البرنامج بإدارته الكفؤة لميزانية سنوية ضخمة تزيد على (٥) مليارات دولار سنوياً منذ عام ٢٠٠٧، علماً أن تلك الميزانية تأتي كاملة من مساهمات طوعية وليس اشتراكات إجبارية للبلدان الأعضاء. يمتلك برنامج الأغذية العالمي أسطولاً كبيراً لتوزيع الأغذية يتكون من (٦٠) طائرة و (٤٠) باخرة في مختلف المحطات والبحار و (٥٠٠) شاحنة نقل يستطيع من خلالها الوصول إلى موقع الكوارث خلال وقت قياسي لا يتعدي (٤٨) ساعة بغض النظر عن حجم العائق والمصاعب.

• العراق وبرنامج الأغذية العالمي (WFP) :

بما أن البرنامج يعمل دائماً حيث الكوارث والحروب، فقد كانت له أدوار مميزة في العراق، خاصةً بعد حرب الكويت في عام ١٩٩١ وما تلاها من انفلاحة ونزوح لآلاف الآلاف من العراقيين، حيث قام البرنامج من ضمن ما قام به آنذاك، بإسقاط أطنان الأغذية من الطائرات في أكبر حملة جوية لإيصال الغذاء لسكان المتضررين في تاريخ البرنامج. كما قام باستيراد مفردات البطاقة التموينية كاملة إلى العراق في عام ٢٠٠٢ وبلغت مشتريات العراق التينفذها البرنامج في عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٤ أكثر من (٢) مليون طن من الأغذية، زادت كلفتها على (٧٢٠) مليون دولار في عملية لوجستية كبرى كانت تستلزم إدخال ما يقرب من ألف طن من المواد الغذائية في الساعة إلى العراق.

كما قام البرنامج ويدعم حكومي عراقي بتقديم المساعدات والأغذية للاجئين النازحين العراقيين داخل وخارج العراق، تحديداً في كل من سوريا والأردن، إذ قدمت الحكومة العراقية مبلغ (٤٠) مليون دولار لتنفيذ تكاليف البرنامج في عام ٢٠٠٨ وأنجز البرنامج بالتعاون مع الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة



الحكومة العراقية إلى الإسهام في التجديد السابع للصندوق عام ٢٠٠٦ بـ(٢) مليون دولار وتم سداد المبلغ كاملاً، وأسفرت إعادة النشاط هذا حصول العراق على مشروع ومنح فاقت المبلغ الذي أسمى به العراق، إضافة إلى الخبرة التي ترافق عملية استثمار من الصندوق أو قروضه باعتباره منظمة احترافية ذات ميزات نسبية نابعة من التخصص في التنمية الريفية، وحضوره الواسع في قارات ودول عديدة، وبالتالي قدرته على نقل التجارب الناجحة. لقد فاق التجديد الثامن لصندوق إيفاد، والذي يعطي الفترة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١١، مبلغ (٧) مليارات دولار، وكان العراق قد أعلن رغبته بالمساهمة بالتجديد الثامن بمبلغ (١,٥) مليون دولار، علماً أنه حصل مؤخراً على منحة من الصندوق بمبلغ (١,٢) مليون دولار، إضافة إلى شموله بالاستفادة من قرض يزيد على (٤٦) مليون دولار للأغراض الزراعية يمكن له أن يستخدمها في أي وقت حتى عام ٢٠١٥.

أما التجديد التاسع، الذي يغطي الفترة من ٢٠١٣ إلى ٢٠١٥، فينتظر أن تصل مساهمات الدول فيه مبلغاً يزيد على (٩) مليارات دولار، وهو رقم قياسي بكل المقاييس، ولكنه يتنااسب مع احتياجات الدول النامية إلى تحقيق الأمن الغذائي وتخفيف الفقر، انسجاماً مع المعطيات الجديدة المتعلقة بأسعار المواد الغذائية أو التغير المناخي أو التحول الملحوظ في اتجاهات المساعدات الدولية من الدعم العيني إلى الدعم المالي.

إن الحضور الجديد للعراق في هذه المنظمات، وسعيه لاستعادة مكانه الدولي هو موضع ترحيب من المنظمات الدولية والدول الأعضاء كافة. وللرّأى، إذا ما تجاوزنا فترات الحرب والمواجهة في ظل النظام السابق، تراث دولي معتبر، وعلاقات تاريخية مع أطراف عديدة تمثل عمقاً دولياً مهماً، يساعد على أن يسترجع العراق مكانته بين الأمم والشعوب كبلد معافٍ ومستقر، ويوفر موارد إضافية للدعم المالي والسياسي والمعنوي للعراق.

الصورة والبيت التلفزيوني دوراً لم يكن مألوفاً، لكنه حاسم، في تحشيد الرأي العام، وفي إبراز فضاعات تلك المأساة الكبرى في التاريخ البشري.

ويعتبر صندوق (IFAD) مؤسسة مالية كبيرة تعتمد في نشاطها على مساهمات الدول الأعضاء، وهي وإن كانت مساهمات طوعية إلا أن حجم المساهمة يحسب للدولة كثافة نسبية في التصويت داخل الصندوق، أي إن الدولة تدفع أكثر في تجديد الصندوق كل ثلاث سنوات، يكون لها أصوات أعلى في الانتخابات، وبالتالي يمكنها التأثير في تحديد اتجاهات الاستثمار أو انتخابات رئيس الصندوق وما شاكل ذلك.

يركز صندوق إيفاد على دعم مشاريع التنمية والترفيه الاهادية لمكافحة الفقر حيث يعيش ثلاثة أرباع فقراء العالم ويعتمدون في حياتهم على ممارسة النشاط الزراعي، ويكون الدعم بشكلين أحدهما على شكل منح مالية للدول الفقيرة، وثانيهما على شكل قروض ميسرة أو اعتيادية وفق ضوابط تفضيلية للدول النامية، ويعمل الصندوق بالتعاون مع الحكومات والسلطات المحلية ومنظمات المجتمع المدني إضافة إلى الوكالات الدولية الأخرى المهمة بالتنمية الزراعية.

٠ العراق وصندوق التنمية الزراعية الدولي (IFAD) :

كان العراق من الدول المؤسسة للصندوق، وقد تعهد بدفع مبلغ قدره (٢٠) مليون دولار مساهمة منه في تأسيس الصندوق، وقد دفع منها حوالي الثلث، ثم تعهد في التجديدين الأول والثاني بمبالغ إضافية ولم يلتزم بسدادها بسبب الحروب والعقوبات الدولية، فسجلت كمتأخرات على العراق، تمنعه من تفعيل عضويته في المكتب التنفيذي أو التأثير في قرارات الصندوق، وتزيد هذه المتأخرات حالياً على (٤٧) مليون دولار.

أما بعد عام ٢٠٠٣، وبعد الاستقرار النسبي في العراق، فقد بادرت



سبعة عقود من التعاون المثمر..

العراق والتشيك... نحو مستقبل مزدهر

كيلان جميل علوان

م. ملاحظة / برابع

خلالها انقطاعات في مرحلة ما وعادت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ نظراً لتوارد أعداد من الشركات التشيكية التي ساهمت في بناء مؤسسات الدولة في قطاعات النفط والكهرباء والسكك الحديد، وتواجد الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات التشيكية، بعد غزو الكويت وانهيار الأنظمة الشيوعية أصبحت العلاقات متذبذبة، وعندما سقط النظام العراقي عام ٢٠٠٣ عادت وتيرتها إلى النمو من جديد فأرسلت جمهورية التشيك سفيرها إلى بغداد وأرسل العراق سفيره إلى بраг عام ٢٠٠٤، وبأنجاش الشركات التشيكية بالعودة إلى السوق العراقية للمساهمة في قطاع الإعمار ومنها شركة سيارات سكودا التي بدأ إنتاجها يناسب إلى السوق العراقية في إقليم كردستان وستعود الآليات الزراعية كجرار عنتر بحلته الجديدة إلى المزارع العراقي.

• ماذا عن الجالية العراقية وطبيعة علاقة السفارة بها؟

تواجدت الجالية العراقية في جمهورية التشيك منذ الستينيات، إذ غادر العراق العديد من القادة السياسيين عام ١٩٦٣ والتجأوا إلى تشيكوسلوفاكيا (آنذاك)، وهناك قسم آخر من العراقيين جاؤوا للدراسة، وبسبب الحروب والحصار الذي شهدته العراق لم يعودوا إلى بلدتهم وغالبيتهم من الطبقة المثقفة ذات الحس

العلاقات بين البلدين والتي حافظت على مستوى متميز من التمثيل дипломاسي الذي اتسم بتبادل السفراء لأغلب الفترات.

حلت «صدى الخارجية» ضيفاً على السفارة العراقية التي يرفرف علمها عالياً ليُوصل رسالة شعب مسامل ذي حضارة امتدت جذورها لألاف السنين إلى كل بقاع الأرض المعمورة طالباً

احتضنت التشيك الجالية العراقية ب مختلف شرائحها
منذ أكثر من ٦٠ عاماً فكانت من أعرق الجاليات التي تواجدت في أوروبا لتمد جسور العلاقات بين البلدين والتي حافظت على مستوى متميز من التمثيل дипломاسي الذي اتسم بتبادل السفراء لأغلب الفترات.

عزمتُ السفر وملايتُ جعبتي بأفكار واتجهت إلى وسط أوروبا الذي يحمل نكهة الماضي وعقبة والذي يعود بالرأي إلى القرن التاسع الميلادي بتراث عريق ينبع بالحياة، جسر الملك شارل الرابع والقلعة بكنيستها ذات الطراز المعماري الفريد فكانت جمهورية التشيك وعاصمتها براج قلب أوروبا الهدف المنشود بشقافتها وباعتبارها مركز جذب واستقطاب للحوار الإنساني. جغرافيتها متميزة، تتوسط أوروبا وتحدها بولندا من الشمال والنمسا من الجنوب وشقيقتها سلوفاكيا من الشرق وألمانيا من الغرب وليس لها منفذ على البحر، شكلت سويةً مع سلوفاكيا جمهورية تشيكوسلوفاكيا للأعوام ١٩٢٩-١٩١٨ ومرة ثانية من ١٩٤٥-١٩٩٢. من أهم مدنها براج وبرنو وبراغ ورافا لازني، وتحتقرها أنهار الألبة وفلاتافا ومرافا وبلغ عدد سكانها ٩ ملايين ونصف المليون نسمة، وتمتد مساحتها إلى ما يقارب ٧٩ ألف كم، انضمت إلى الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٠٤، وهي من الدول ذات الاقتصاد المتوازن سريع النمو والتطور وبنسبة بطاله منخفضة مقارنة بدول أوروبا الأخرى. تشتهر بتطور صناعتها في مجالات النفط والكهرباء وسكك الحديد، احتضنت الجالية العراقية ب مختلف شرائحها منذ أكثر من ٦٠ عاماً فكانت من أعرق الجاليات التي تواجدت في أوروبا لتمد جسور

التفاعل والتواصل خدمةً للإنسانية جماء. حدثنا السفير حسين صالح معله عن تاريخ العلاقات العراقية التشيكية بقوله: تعدد العلاقات بين البلدين من العلاقات العريقة التي تمت لأكثر من ٧ عقود، واجهت



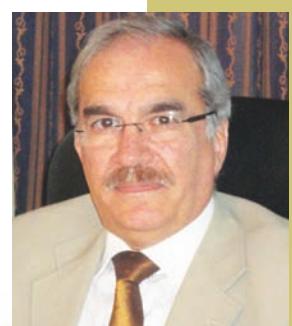
د. موقف فتوحى



خالد حسين



علي مohan



السيد خالد الخiero



الوطني ويحملون شهادات جامعية مختلفة، يتراوح عددهم من ٦٠٠ إلى ٧٠٠ شخص في مختلف المدن التشييكية، تعد السفارة بمثابة بيتهم بغض النظر عن انتماصاتهم وتوجهاتهم ويكون التعامل معهم بكل احترام وتعمل على تقديم كل ما يجمع شملهم وتشاركهم افراحهم وأحزانهم وهذا جانب انساني وواجب مهم وهناك شعور جيد في اوساط الجالية تجاه الوضع الجديد والخدمات التي تُتوفر لهم بحسب القوانين العراقية والتشييكية.

تسهيلات جديدة لمنحة سمة الدخول

للشركات ورجال الأعمال التشيكيين اختتم السفير معله حديثه قائلاً: «وَرَدَ مؤخراً توجيه من وزارة الخارجية العراقية بمنحى صلاحية إصدار سمة الدخول للشركات التشييكية ورجال الأعمال المعروفين لدعم تواجدهم في السوق العراقية ولكن يساهموا في إعادة الإعمار وتأهيل البنى التحتية.

استمراراً في توضيح مدى التطور في العلاقات الثنائية، حدثنا الشخص الثاني في السفارة

الوزير مفوض خالد صبحي الخiero قائلاً:

للعلاقات العراقية التشييكية جذور عميقه تمتد لأكثر من ٧٠ سنة، نمت واسعت بمرور الوقت، تسم المرحلة الراهنة برغبة كلا البلدين في تطويرها وترسيخها بما يحقق الأهداف والمصالح المشتركة لكليهما استناداً إلى تجربتها المشتركة في التحول من الأنظمة الشمولية إلى الأنظمة التعددية الديمقراطية، خلال العام ٢٠١١ تبادل البلدان الزوارات الرفيعة المستوى، إذ زار براغ كل من رئيس مجلس النواب السيد أسامة النجيفي ووزير

في أكاديمية برنو بمجال هندسة الطائرات، أبلغت وزارة الدفاع العراقية طلاب بعثتها العسكرية بضرورة العودة إلى العراق قبل احتلال الكويت فرفضت العودة مع خمسة من زملائي وأكملت دراستي العسكرية وتزوجت وحصلت على الجنسية التشيكية، ولدي ٢ أولاد وأعمل حالياً في مجال التجارة. التماس أبناء الجالية الاهتمام الكبير الذي أبدته السفارة العراقية تجاههم من خلال دعمها ومبادراتها المستمرة وهذا يعكس التفاعل الحقيقي مع العراقيين الذين يعيشون خارج بلدتهم.

وفي الإطار ذاته قال السيد بهاء الدين خضر علي: كنت أحد الطلاب الذين تواجدوا على تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٨٢ لدراسة هندسة الاتصالات وتخرجت حاصلاً على شهادة الماجستير، رجعت إلى بلدي ودخلت الكلية العسكرية، بسبب الأوضاع المتدهورة والسياسة



د. علاء الدين محمد



د. جعفر حمد / الملحق الثقافي



احمد محمد خيري



السيد رواه الحصاني



عبد الرحمن الجابري

الخارجية السيد هوشيار زبياري، فضلاً عن زيارة وزير حقوق الإنسان السيد محمد شيعان للاطلاع على التجربة التشيكية في مجال حقوق الإنسان، وهناك زيارات مستقبلة متوقعة منها لرئيس الوزراء السيد نوري المالكي، وعلى صعيد الزيارات التشيكية زار رئيس الوزراء السيد بيتر نتشانز العراق في أيار ٢٠١١ مع كبار المسؤولين مما يدل على مستقبل أوسع وأعمق للعلاقات والصالح الوطني المشترك.

وعن طبيعة العلاقات التشيكية بالحيط الخارجي اختتم السيد الخيرو حديثه قائلاً: جمهورية التشيك عضو في الاتحاد الأوروبي وملزمة سياساته وقوانينه ولديها علاقات متميزة مع الولايات المتحدة الأمريكية والعالم تسعى من خلالها إلى تحقيق مصالحها الاقتصادية، ومن جانب آخر أيدت التغيرات الحاصلة في بلدان الربيع العربي ونادت بقيام أنظمة سياسية تحدها إدارة الشعوب لا حكامها.

مأدب إفطار في براغ وببرتو

أقامت السفارة العراقية في جمهورية التشيك وحسب توجيه وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري مأدبي إفطار لأبناء الجالية إحداها في مدينة براغ والأخر في مدينة برno الصناعية في الجنوب والتي يقطنها عدد من العراقيين وحضرها أكثر من ١٠٠ شخص عبروا خلالها عن امتنانهم وتقديرهم لخارجيتهم وسفارتهم التي تسعى إلى التواصل معهم وخلق أجواء تذكّرهم وتقربهم من وطنهم. كان لي الفرصة في حضورها حيث التقى بالسيد أحمد محمد خيري الذي تحدث قائلاً: بدأت مسيرتي العسكرية من خلال كلية القوة الجوية التي دخلتها عام ١٩٨١ وتمكنت من إكمال دراستي في الجامعة العسكرية بمدينة برno التشيكية بصفة مهندس ميكانيك لمحركات الطائرات، عدت إلى العراق ونسّبْتُ إلى هيئة التصنيع العسكري. لم أكن من مؤيدي الحرب ضد الكويت آنذاك، وسبب لي هذا الموقف الكثير من المشاكل والمضايقات فاضطررت إلى مغادرة العراق إلى جمهورية التشيك حيث طاردني فيها عناصر النظام السابق لفترة طويلة، حصلت على الجنسية التشيكية عام ١٩٩٨. نتمنى العراقيين أن يعود الأمن والاستقرار إلى وطننا لنتمكن من نقل خبراتنا التي حصلنا عليها في أوروبا ونستثمرها بما يخدم مصلحة شعبنا.

كما كان للسيد عبد الرحمن حمودي الجابري الحديث الآتي: وصلت إلى تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٨٥ ضمن البعثة العسكرية العراقية ودرست



غير الحكمة لقيادة العراقية قررتُ مغادرة العراق عام ١٩٩٦ وتمكنت من وصول براغ وطلب اللجوء فيها، حصلت على الجنسية التشيكية وأعمل حالياً في مجال التجارة والصرافة. لم تكن لي أية علاقة مع السفارة العراقية التي كانت تطارد وتُصفّي أبناء الجالية من المعارضين لسياسة حكومتها الدكتاتورية، أما الآن أصبحت السفارة مهتمة بشؤون أبنائها ونحن بدورنا نوجه لها كل الاحترام والتقدير مقابل جهدها المتميز وعلاقتها الطيبة.

خدمات قنصلية ميسرة وبعيدة عن الروتين والتأخير سببه دوائر وزارة الداخلية في بغداد

يتحدث القنصل العراقي علي موحان قائلاً: الجالية العراقية المتواجدة في براغ من الجاليات المتميزة والمثقفة ذات الشهادات العلمية والأدبية المختلفة، يصل عددها زهاء ٧٠٠ شخص. كانت الخدمات القنصلية في السابق محدودة وبيتم التعامل مع الجالية بصورة غير جيدة وكانوا يتغوفون من الاقتراب من السفارة لتواجد محطة المخابرات فيها، وبعد عام ٢٠٠٣ أصبحت أبوابها مفتوحة أمامهم وتقدم خدماتها القنصلية كافة كالوكالات وشهادة الجنسية وهوية الأحوال المدنية ومعاملات جواز السفر وشهادات الحياة وعدم المحكومية والولادة والوفاة، لأن أغلب أبناء الجالية العراقية لا يملكون جوازات سفر عراقية من الفئة A

إلى أحد الأحزاب اليسارية وأكملت دراستي العليا في الاقتصاد، مثلت المعارضة العراقية رسمياً في جمهورية التشيك عام ١٩٩٨ والتي كان لها الدور البارز في حشد الدعم لتغيير النظام. لم تكن لنا كجالية عراقية في السابق أية علاقة بالسفارة وكنا في أغلب الأحيان نُرُّوز جوازات سفرنا ونمدها عند انتهاء فترة صلاحيتها. كان للسفير حسين معله دور تميز في إحداث نقلة نوعية في العلاقة بين السفارة وجاليتها وسعيه المتواصل لإنجاح عقد مؤتمر الكفاءات العراقية في المفترض بالتعاون مع رئيس مجلس النواب العراقي السيد أسامة النجيفي والذي من المؤمل أن تحضره أكثر من ٥٠٠ كفاءة عراقية. عدت إلى العراق لأول مرة عام ٢٠٠٤ وكانت مقالاً بعنوان «بعد ربع قرن أعود إلى بلدي» أكدت فيه على المشاهد المحزنـة لما حل بالبلد من تدمير للبنيـة التحتـية

شركة اليانز والتأمين الصحي

تطرق السيد خالد حسين مدير الإدارة في السفارة إلى التأخير الحاصل من قبل شركة التأمين الصحي بقوله: هنالك بطء في التعامل مع الشركة المختصة للتأمين الصحي «اليانز» والتي لا يوجد لها فرع هنا حيث يقوم الموظف بدفع أجور الفحص الطبي والعلاج من حسابه الشخصي ويرسل الفواتير إلى موقع الشركة عبر الإيميل ليتم بعدها إعادة المبالغ المصروفة إلى حسابه، وهي عملية تأخذ وقتاً طويلاً يتجاوز الشهرين مما يضايق الموظف مادياً، في حين لا تواجه الموظفين صعوبات في ما يخص الإسكان والتعليم.



وكان في صدري ألمًّ وفتها إذ كيف أعود إلى بلدي بجواز سفر تشيكى وأنا عراقي. تواجهنا مشكلة الحصول على جواز السفر العراقي الذي يُصدر في بغداد حسراً أو بعض الدول الأخرى وبمدة تتجاوز الأأسوعين. في الوقت ذاته نشنن كل جهود السفارة بكادرها المتميز الذي أثبتت بحسه الوطني صدق النوايا في تقديم كل ما يمكن لخدمة جالية عمرها يناهز ٦٠ عاماً.

يتحدثون عن سنوات معاناتهم وغربتهم بمراحلة ولهفة العودة إلى وطنهم تبرق في أعينهم.. أبناء الجالية العراقية كانوا معنا.

بعد ٢٥ عاماً أعود إلى بلدي...

ولكن... بجواز سفر تشيكى
بعميد الجالية العراقية د. موفق فتحي يتحدث: غادرت العراق إلى براغ عام ١٩٦٤ بسبب سياسات النظام البعشي إذ كنت منتمياً

التي تتصدر حسراً في بغداد، تقوم الشعبة القنصلية في السفارة بتزويدهم بكتاب تأييد إلى الجانب التشيكى بعدم توفر جوازات سفر إلكترونية لغرض الإقامة وليس السفر. تمنح سمة الدخول لل العراقيين الذين يحملون جوازات سفر أجنبية عند تقديمهم لأى مستمسكات ثبت عراقيتهم ويحصلون عليها أيضاً في مطار بغداد، في حين تمنح لرجال الأعمال والشركات التشيكية بعد حصول الموافقة على طلباتهم من

عن وجود أعداد أخرى من الدارسين على حسابهم الشخصي في مختلف الاختصاصات العلمية والأدبية، عملية القبول في الجامعات التشيكية للطلبة العراقيين معقدة نوعاً ما وينتباها روتين طويل ابتداءً من عملية تصديق الشهادة وانتهاءً بمنح سمة الدخول. هناك تبادل زيارات بين الجانبين يخص التعليم ابتدأها الجانب التشيكي والزيارات القادمة ستكون عراقية لتوقيع مذكرات تفاهم ولغرض تطوير الكوادر التدريسية وتأهيلها. تحرص الملحقة دائماً على تقديم كل ما يمكنها لطلبة العراق من أجل تنليل العقبات أمامهم وللالقاء بمستواهم العلمي بما يخدم وطنهم وشعبهم.

صوت عراقي متميز... إذاعة العراق
الحر تبث من العاصمة التشيكية براغ
 كان للسيد مؤيد الحيدري الحديث الآتي عن الإذاعة: «إذاعة العراق الحر هي إحدى أقسام إذاعة أوروبا الحرة، تبث لأكثر من ٢١ دولة، تلتقط في العراق على موجة FM ١٠٢،٤ فضلاً عن بثها على الإنترنيت الذي يُتابعه أكثر العراقيين في الخارج، بدأ بثها الفعلي عام ١٩٩٨، جمعي موادها الإعلامية عراقية خالصة بالإضافة إلى عشرات التقارير اليومية، وتبيّن برنامجاً أسبوعياً عن حقوق الإنسان الذي يعني باشاعة ثقافة حقوق الإنسان لدى العراقيين. ساهمت في تنویر المستمع العراقي لحقيقة ما يدور في بلده لاستيعاب التغيرات السياسية التي أعقبت الحرب عام ٢٠٠٣، تستقبل بصورة مستمرة العديد من الشخصيات السياسية الذين يؤمنون بدورها في توير وتوفير المعلومة المتوازنة الحيادية، ومن هذه الشخصيات رئيس الجمهورية السيد جلال الطالباني ووزير الخارجية السيد هوشيار زبياري الذي زار الإذاعة في نيسان عام ٢٠١١. فقدت الإذاعة اثنين من مراسليها هم خمائل محسن ونزار عبد الواحد فضلاً عن عمليات الاختطاف والتهديد لزملاء آخرين، إلا أن ذلك لم يكن قادرها ويعرق هدفها في إيصال الصوت العراقي، تبيّن أن ١٦٪ من العراقيين يستمعون لإذاعة العراق الحر، ونحن نشعر بضرر كبير نتيجة لذلك.

حييتك سفحك عن بعد فحييني

يا دجلة الخير يا أم البساتين

غادر العراق مرغماً فكانت تشيكوسلوفاكيا واجهته... الجواهري الكبير كان هنا. حظيت «صدى الخارجية» في براغ بارتث ثقافي غني كان أبرزه الجواهري الكبير وأدبه ومسيرة حياته، السيد رواء الجصاني ابن أخيه

الحكم الصدامي لم يكن أبناء الجالية يرغبون في مراجعة السفاراة أو حتى الاقتراب منها، ومن يكون مضطراً لذلك يتم التحقيق معه وألأساطير الأسباب فيما أصبحت السفاراة الآن وجهتهم الأولى لما يتلقوه من ترحيب ودعم يذلل لهم متابعة الحياة.

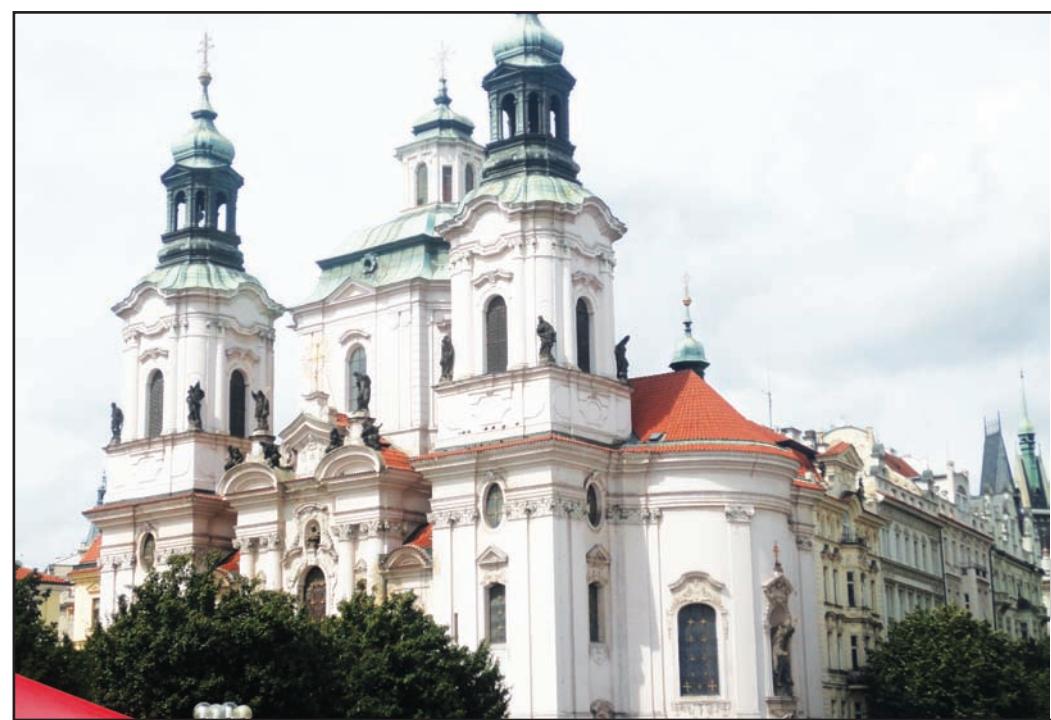
الملحقية الثقافية العراقية تتواجد في براغ وتبرز الوجه التقليدي والحضاري

لوادي الرافدين
 الملحق الثقافي د. جعفر حمد قادر يتحدث: افتتحت الملحقية الثقافية العراقية بتاريخ ٢٠٠٨/١١/١، ترتبط بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتشرف على طلبة البعثات والزمالة الدراسية وتسعي إلى عقد مذكرات التعاون مع الجانب التشيكي فيما يخص التعليم، وهي بذلك تبرز الوجه الحضاري والتثقيفي للعراق.

يبلغ عدد طلاب الزمالات الدراسية ٣، فضلاً

شق طريقه نحو تشيكوسلوفاكيا للدراسة فاستقر فيها

د. علاء الدين محمد صبيح استضافنا في مكتبه وقال: قصدت براغ لأغراض الدراسة سنة ١٩٦٤ وتخرجت من جامعة الزراعة، عدت إلى العراق وعملت مترجمًا مع الشركات التشيكوسلوفاكية التي كانت متواجدة في البصرة، رجعت ثانية إلى تشيكوسلوفاكيا مرة أخرى للحصول على شهادة الدكتوراه وأصبحت أستاذًا مساعداً في كلية الزراعة التشيكوسلوفاكية، ترأست (المجتمع العراقي) لمدة ١٢ سنة، وهو منتدى مستقل بعيد عن التحزب والتخندق الطائفي وبعوضيته شخصية عراقية من كبار المثقفين والأكاديميين يجتمعون لمناقشة أمور بلدتهم، انضممت إلى كادر السفاراة العراقية كمستخدم محلي حيث أتولى مهمة متابعة وسائل الإعلام التشيكية والأجنبية وترجمتها إلى العربية، خلال فترة



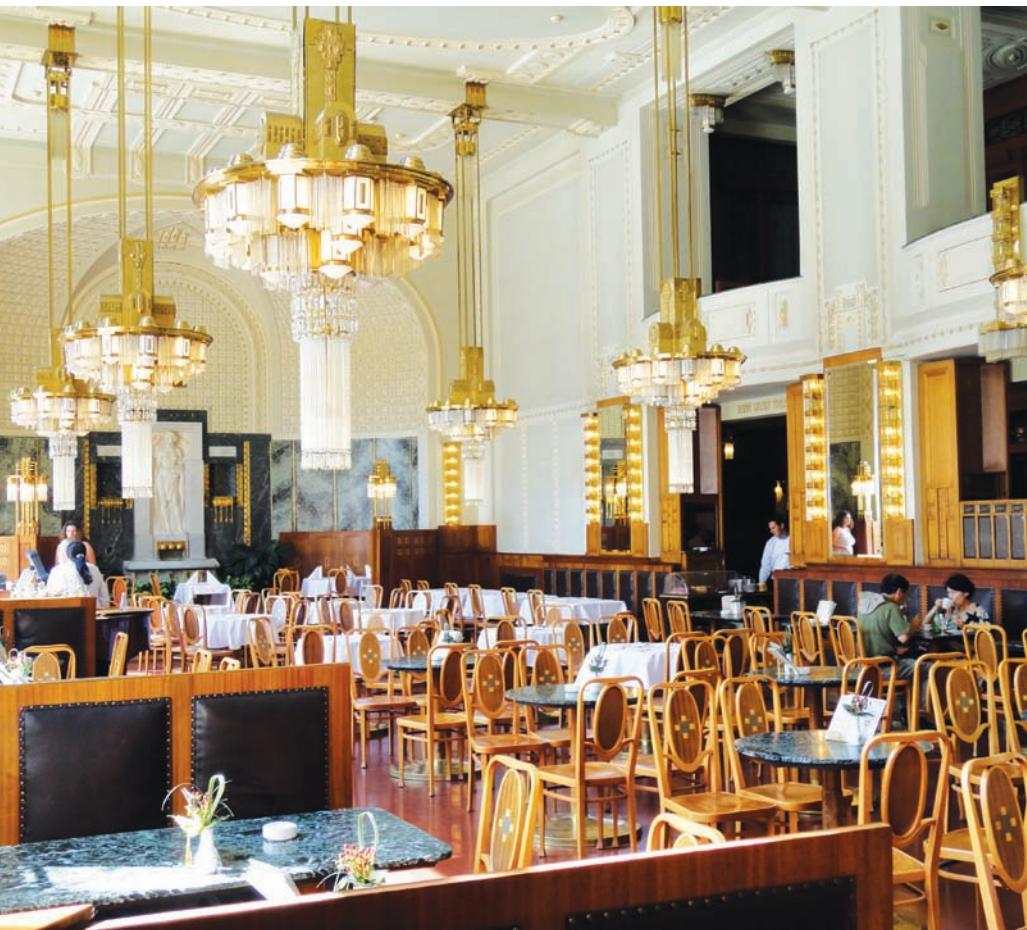


الثقافية والجماهيرية بين البلدين الصديقين. كان الجواهري نهاية المطاف في جمهورية التشيك إلا أن تطلعات «صدى الخارجية» مداها الأفق سواء في أوروبا أو في العالم بأسره لتبيان لقرائها أن العراق هنا وهناك وال العراقيون نبراسٌ مضيءٌ ببصماتهم الرائعة وتتوسط دور البعثات العراقية ورسالتها من العراق الجديد عراق التغيير، عراق ما بعد ٢٠٠٣.

١٥ لرحيله في وقت لاحق من هذا العام. من جانب آخر حصلت موافقة أمانة براغ على تسمية أحد شوارعها على اسم الجواهري الكبير إكراماً وتقديراً لإبداعه الأدبي والشعري ونحن بانتظار مرحلة التنفيذ ليكون بصلة عراقية في قلب أوروبا تذكر بوجود العراق وأبنائه الذين رفعوا كل رايات العلم والأدب، وهذه الموافقة إنما تعكس مدى تعزيز العلاقات

متحدثاً: تقرب الجواهري مرغماً عن العراق إلى تشيكوسلوفاكيا (آنذاك) من العام ١٩٦١ إلى ١٩٦٨ وعاد بعدها متلقاً وحانياً بتغير كبير فاصطدم بواقع حكومة البُعث فعاد إلى غربته مجدداً، ولشغفه وحبه العظيم لوطنه نظم قصيده الكبيرة (دجلةَ الخير) في براغ في العام ١٩٦٢، إضافةً إلى قصائد أخرى أهمها (قلبي) عن كردستان العراق، كما تولع بحب براغ التي أصبحت مدينة الثانية فكتب قصيده (براغ) عام ١٩٦٨ جاء في مطلعها:
أطلت الشوط من عمرِي
أطالَ اللهُ منْ عمرِكَ
ولا بلَّغْتُ بالشَّرِّ
ولا بالسوء من خبرك

لُونُ ثقَلَيْ عَرَاقِيِّ رَائِدٌ... مُؤسِّسَةٌ بَابِيلُون
للإعلام والنشر ومركز الجواهري للثقافة
بوالصل السيد الجصاني حدثه: لم أكن أفتر حظاً من الجواهري الكبير إذ توجهت إلى براغ أواخر العام ١٩٧٨ لأسباب سياسية، وكان اختياري براغ لتمثيل شبيبة وطلاب العراق المناهضين لحكومة البُعث، ومن هناك بدأت رحلة النضال وكانت معننياً برصد شؤون العراقيين ومعاناتهم ومضايقات مخابرات النظام السابق بحقهم، أسست مؤسسة بابيلون للإعلام والنشر عام ١٩٨٩ ومركز الجواهري للثقافة عام ٢٠٠٠ بهدف تبادل الثقافات العراقية التشكيلية. حظيتجالية العراقية بعد عام ٢٠٠٢ بوجود شخص السفير ضياء الدباس والسفير حسين معله من بعده والذين بذلا جهوداً متميزة وكبيرة في توطيد العلاقات مع أبناء الجالية. شهدت براغ فعالية ثقافية متميزة أقيمت في الذكرى العاشرة لرحيل الجواهري وبرعاية وزير الخارجية السيد هوشيار زباري ووزير خارجية التشيك وستقام فعالية ثانية على الغرار ذاته بمناسبة الذكرى



مقهى نومستي دوماً حيث كان يلتقي الجواهري



دور الإعلام المرئي في أحداث العالم العربي



حسنين كامل حمزة
معاون ملاحظ

وتختلف الأحزاب وفشل المؤسسات القائمة في استيعاب احتياجاتهم وتلبية طموحهم حيث أقبل الشباب من ذوي الاهتمامات المشتركة على هذه المواقع للتعبير عن همومهم ومشاكلهم ومكانتهم تلك الواقع من إنساج آرائهم وتأطير حراكهم، ومكانتهم من تجاوز مخاوف المواجهة الفردية عبر ما وفرته من شعور جمعي عزز دور الفرد في الجماعة ودور الجماعة في الفرد المتجاوز لحدود الجغرافيا والإيديولوجيا والأطر السياسية التقليدية لمنتبها حق في النهاية تفجر اللحظة التاريخية النادرة التي أدت إلى انتقال الاجتماع من العالم الافتراضي إلى عالم الواقع فعُجّت بهم شوارع وميادين عواصم ومندن بلا دهم .

وتفطيتها بالشكل الذي ينسجم وسياساتها، لذلك يمكن القول إن الثورات التي أسقطت بعض الأنظمة وما تشهده الدول الأخرى من ثورات نظمتها مواقع التواصل الاجتماعي وصدرتها وسائل الإعلام الأخرى وخاصة القنوات التلفزيونية.

التفاعلات الشعبية

في موقع التواصل الاجتماعي لقد أصبح واضحًا أن ما قدمته التكنولوجيا من إمكانيات في ما يمكن تسميته «بالحزب الإلكتروني» قد تتمتع بقدرات فاقت قدرة الأحزاب الحقيقية في بلورة الفكر والمفاهيم والحراك الجمعي لمجموعات كبيرة من الشباب عبر مساحات العالم الافتراضي، وذلك بعددًا أفضلت اجتماعاتهم في الواقع قوانين الطوارئ وقمع أجهزة الأمن .

لعبت وسائل الاتصال الحديثة وخاصة الإنترنيت والفضائيات دوراً كبيراً بل محوريًا في إشعال التظاهرات والثورات في العالم العربي، فقد أسهمت موقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر ويوتيوب في نقل الأحداث سريعاً من مكان معين إلى الشعوب الأخرى، فلم يعد خافياً أي حدث في العالم عن الآخرين بل يتلقونه بسرعة فائقة عبر تلك الوسائل، فأصبحت نوادي لعقد تجمعات بين مستخدميها يتلقون فيها على أي تحرّك جماهيري بمكانه وموعده وهو ما سهل كثيراً من عملية التنسيق حتى بات عالم الفيس بوك عالماً محتملاً في الآراء المختلفة بالرسائل السريعة المعززة بالصور، لتأتي بعد ذلك القنوات التلفزيونية الفضائية لتتولى عملية نقل الأحداث ومتابعتها

- إن تمكن كل فرد من تصوير الأحداث عبر كاميرات صغيرة أو هواتف محمولة وسهولة تحويلها إلى الشبكة العنكبوتية ثم إلى القنوات الفضائية كسر حاجزاً كبيراً كان سائداً في العقود الماضية يتمثل بالتميم والحضار الإعلامي إذ لم يعد خافياً أي حدث دون اطلاع الآخرين عليه بسهولة.

الإنترنت وصناعة الثورات

استفادت القطاعات الشعبية العربية من خدمة الإنترنت وخاصة موقع النشر الكتابي والصوري (فيسبوك - تويتر - يوتيوب) إذ بإمكان أي فرد أن يلتقط الصور الفوتوغرافية والفيديو ونشرها على الإنترنت بسرعة فائقة، وهو ما جعل

موقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في إشعال الثورات

لقد تمكنت الحزب الإلكتروني بمرونة فاقت مرونة الأحزاب الإيديولوجية، فقد تمت لمنتسبيها مساحة حرة للحوار والنقاش والاجتهاد للقبول والمعارضة، وجعلت لكل منتبِس الفرصة نفسها في التأثير وصناعة



- ساهمت سرعة النشر الصوري والتوثيق في إخافة السلطات من ارتكاب حالات قمع ضد الثوار لأنها على علم كامل بأن نشر مظاهر البطش والقمع الغنيف من شأنه أن يصادع حدة الرأي العام السلبي ويعجل بسقوطها.

- ساهمت حالة التواصل بين الشعوب في خلق وعي شعبي مشترك تمثل بالمحاكاة والتقليد ومحاولة الاستنساخ حتى في تفاصيل السلوكيات الشعبية من حيث اختيار أماكن التظاهرات في الساحات العامة والشعارات المرفوعة والتعامل مع سلطات الأمن، ومن أبرز الأمثلة على ذلك تعامل المتظاهرين اليمنيين مع سلطات النظام فكانت الأساليب الإسلامية واضحة على الجماهير على الرغم من أن المجتمع

لكل فرد أن يقوم بمهمة الصحفي ولو بصورة غير مباشرة، هذا الأمر وفر قدرًا كبيراً من التواصل والتفاعل بين الشعوب من خلال ما يلي:

ساهم التقدم التكنولوجي واتاحة شبكة الإنترنت والمواقع الاجتماعية فرصة لدى الشعوب بالعالم ومنها العربية بتبعد رأي عام ناتج عن هموم مشتركة بين قطاعات واسعة من الشباب الذي عانى من غياب حقوقه حيث أعطته هذه المواقع فرصة للتظاهر والتحطيط للتعبير عن تطلعاته بالميادين.

الفكر والقيادة ولم تفرض عليهم قولوا فكريّة مسبقة ولم تقدم لهم قيادات أبوية، وهو ما يفسر لنا بوضوح خلو هذه الثورات من قيادات سياسية وعدم وجود إيديولوجية معينة تطغى في الميادين. كما وفرت قدرة فائقة على تنظيم الأعضاء والمنتسبيين وعلى تحقيق تواصل مكّن للعقل الفردي الاندماج في عقل الجماعة وبالتالي توحيد الرؤى والأمال والحراك الجماعي الإيجابي والفاعل. أعطى العالم الافتراضي فرصة لقطاعات شعبية كبيرة لهدم حالة القدسية التي تحيط بالزعماء والرؤساء وتمكنهم من كسر حاجز الخوف من الأجهزة الأمنية ووفرت منبراً مجانيًّا للتعبير عن همومهم وواقعهم وأمالهم بعدما ساهمت في تسريع وإنضاج رؤى جمعية عن الفساد والخلاف وغياب الحقوق المدنية والسياسية.



بينما عملت الفضائيات على تسويق الأحداث وتطويرها إلى جمهور أوسع من جمهور الإنترنت.

كما أن التنسيق المنظم بين موقع الإنترت والقنوات الفضائية أعطى للأخيرة خدمة كبيرة في الحصول على الصور التوثيقية عن الأحداث عبر تأسيس روابط بين موقع الفيديو الإلكتروني (تويتر ويوتيوب) وبين هذه القنوات، وهو ما أدى إلى عدم الاعتماد على شبكات المراسلين التلفزيونيين والمصورين في الحصول على الصور، إذ إن المتظاهرين لعبوا دور المصورين المجانيين والأكثر انتشاراً على الميدان.

وعلى الرغم من محاولات الحكومات للتشويش على البث التلفزيوني وقطعه من الاتصال مع الأقمار الاصطناعية، إلا أن بدائل تكنولوجية أخرى أفشل ذلك كالاشتراك مع قنوات أخرى لبث المواد التلفزيونية، وهذا ما حدث مع قناة الجزيرة والعربية حيث اضطررتا إلى تغيير ترددهما على قمر نايل سات إلى موقع جديدة. إن سعة انتشار القنوات الفضائية وسهولة متابعة الأحداث عبرها بسبب توفرها لدى مختلف شرائح المجتمعات المتعلمة والأمية واعتمادها الصورة الحية الواضحة

وهذا يعود إلى عاملين أساسين هما: أولهما أن المؤسسات الإعلامية العربية الكبيرة لم تكن مستقلة وإنما أسست من قبل حكومات عربية تستخدمها سلحاً دعائياً لها، ويعد خطاب كل قناة فضائية إلى الخلفيات السياسية للدولة الداعمة وموقفها من النظام الذي يتعرض لثورة شعبية، فإذا كان حليفاً فتحاط الأحداث بعتمة شديدة في محاولة لإجهاض التحركات الشعبية والعكس صحيح. كما أن الكثير من القنوات الفضائية تحاول وخاصة الكبيرة إظهار خطابها على أنها مع الثورات ومع تطلعات الشعوب، لكنها لم تفل في ذلك بحكم انتشار الثورات إلى دول حليفة.

تأثير الوسائل الإعلامية

والقنوات الفضائية في الثورات

إن نقل الأحداث بالصور الواضحة عبر البث الفضائي جعل من الشعوب أكثر تقارباً، إذ يطلع الجميع بالصوت والصورة على أي حدث بصورة مباشرة. ولعبت القنوات الفضائية كذلك دور المصدر والمطور لوسائل الاتصال الإلكتروني، إذ يمكن القول إن موقع التواصل الإلكتروني لعب دور المنظم والمنسق بين الجماهير

اليمني مسلح غالباً ما يلجأ إلى السلاح في أي احتكاك مع السلطة.

- صعوبة سيطرة السلطات على إيقاف فضائح التصوير والمنشورات بحكم خدماتها العامة والميسرة للجميع وعلى الرغم من محاولات التضييق على استخدام الإنترت والحديث عن صفقات مع شركات الاتصال العالمية إلا أنها لم تفل في وقف التطور والانتشار الإعلامي الجامح. هذه المزايا تقابلها وجهات نظرٍ أخرى ترى في شبكات التواصل أمراً سلبياً باعتبارها أداة لاختراق الشعوب من قبل أجهزة استخباراتية تحاول رصد وتوجيه توجهاتها وخصوصاً لدى فئة الشباب ومراقبة تحركاتها، إلا أن هذه الآراء تبقى ضعيفة بوجه التفاعلات الشعبية الإيجابية.

القنوات التلفزيونية

لعبت القنوات التلفزيونية وخاصة العربية دوراً هائلاً في خلق رأي عام سواء كان مؤيداً للثورة أو محبطاً لها، لكن الخطاب الإعلامي المؤيد للثورات كان طاغياً على شاشات الكثير من الفضائيات، إذ إن معظمها لم تتبّع خطاباً إعلامياً محايضاً بقدر ما تبديه من توجيهات سياسية واضحة على نبرة ساعات بها المتواصلة،



أداء الإعلام العراقي

إن العراق وبعد عام ٢٠٠٣ يعتبر من الدول الأكثر افتتاحاً على العالم في مجال الاتصالات، وبذلك فهو يتفاعل مع الشعوب الأخرى على كافة المستويات، كما أن تعدد وسائل الإعلام وخاصة القنوات الفضائية أعطى فضاءً لل العراقيين بالتعبير عن آرائهم، إلا أن ثمة ملاحظات على وسائل الإعلام العراقية لا بد من النظر إليها أبرزها، عدم وجود قانون ينظم العمل الإعلامي في العراق، فإن المؤسسات الإعلامية المحلية تمارس عملها بحالة من الفوضى تصل أحياناً إلى انتهاك الأمن الوطني.

وإن بعض وسائل الإعلام المحلية وخاصة القنوات التلفزيونية تتعامل مع الثورات العربية بانتقائية انطلاقاً من سياسة المؤسسة الإعلامية أو الحزب الذي يقف وراءها، وبالتالي فإن الأحزاب المشاركة في حكومة الشراكة الوطنية لم تتبّع رؤية موحدة إزاء تلك الأحداث، على الرغم من التأييد المبدئي الذي تتبناه تلك المؤسسات للثورات الشعبية كلها، وهو ما أدى إلى مواقف سياسية غير مباشرة من تلك الأحداث.

قاده إيديولوجيين كالأنحراف والتنظيمات الأخرى، وهو ما أنتج عنه ثورات شبابية غير معد لها تنظيمياً، وبالتالي فإن الحكومات البديلة ستعكس هذا الواقع إذ من المتوقع أن تلك الحكومات البديلة من التكنوقراط التي تضع في أولوياتها معالجة المشاكل الاقتصادية الداخلية.

إن عامل المحاكاة والتقليد واضح في معظم الثورات العربية، إلا أن تعامل الحكوم يختلف من دولة إلى أخرى حسب الكثير من العوامل المتعلقة بطبعية النظام بحكم وسائل الاتصال التي قربت من الشعوب كثيراً. ولعبت موقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت دوراً أولياً في بلورة رأي شعبي مشترك فيما تولت القنوات التلفزيونية عملية تطوير هذا الوعي في بعض الأحيان والإجهاز عليه في أحيان أخرى حسب المصالح السياسية.

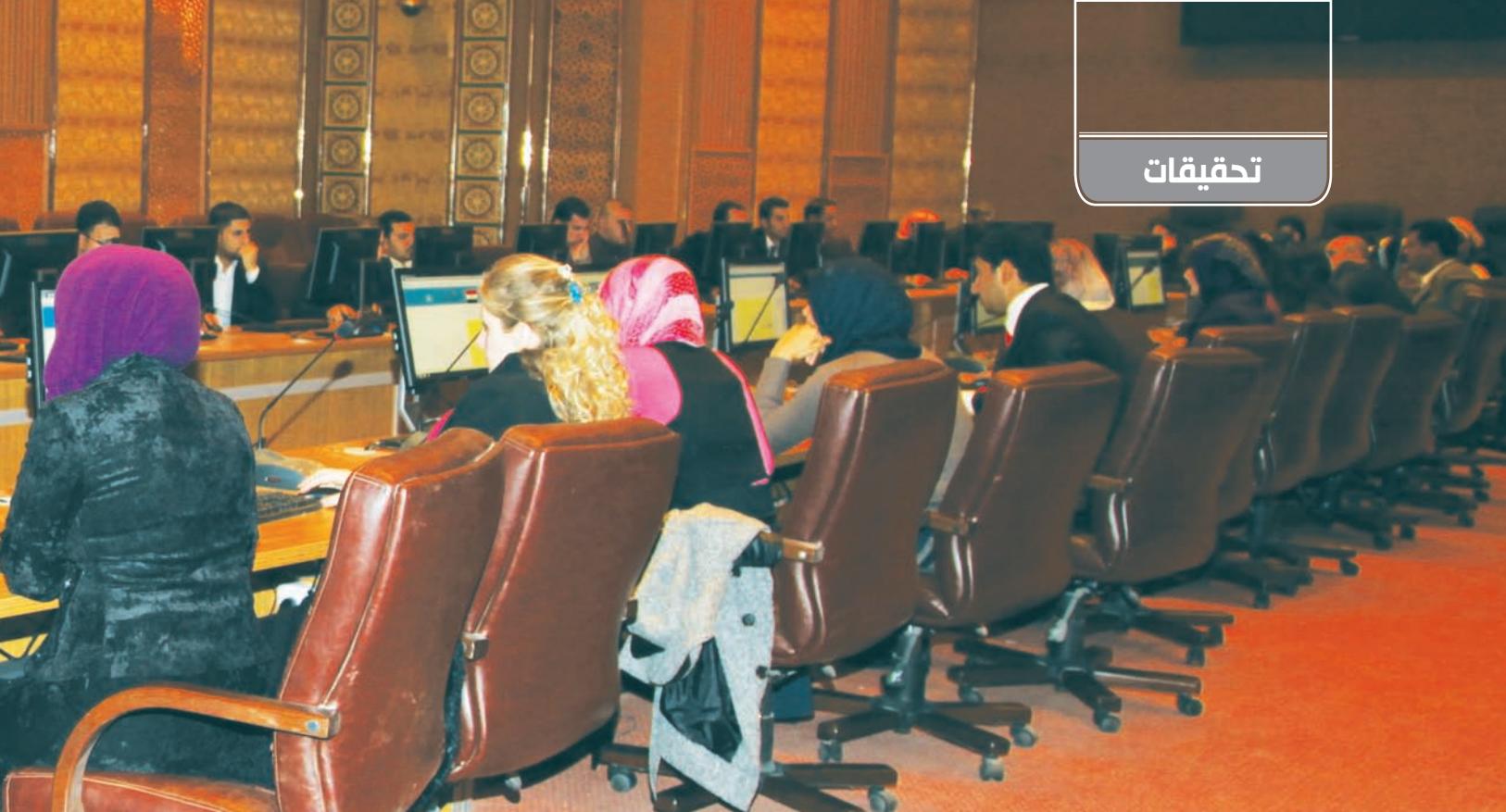
وكسرت حالة الخوف التي كانت سائدة بين الشعوب من شدة الرقابة الأمنية وأنظمة الطوارئ، كما وفر الإنترنت فرصة لكسر الاحتكار الإعلامي الذي تهيمن عليه وسائل الإعلام، وخاصة تلك المملوكة للحكومات.

أعطتها ميزة متقدمة مقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى المسموعة والمقروءة، كما أن الإنترن트 يقتصر استخدامه على الشريحة المتعلمة وخاصة الشباب وتعقيد استخدامه مقارنة مع القنوات التلفزيونية. لهذا نجد دور القنوات التلفزيونية لم يكن دوراً ثانوياً في الثورات العربية بل رئيسياً وأحد أطراف اللعبة المكونة من الثوار والسلطة ووسائل الإعلام، حتى إن قناة الجزيرة القطرية كانت إحدى أبرز شعارات الثوار في ميدان التحرير بمصر.

تأثير التكنولوجيا في الوعي الشعبي

ساهم التقدم التكنولوجي وإتاحة شبكة الإنترن特 والواقع الاجتماعي فرصة لدى الشعوب بالعالم ومنها العربية بتبعة رأي عام ناتج عن هموم مشتركة بين قطاعات واسعة من الشباب الذي عانى من غياب حقوقه حيث أعطته هذه الواقع فرصة التنظيم والتخطيط للتعبير عن تطلعاته بالмиidan.

إن هذا التنظيم الجماهيري عبر العالم الرقمي والناتج من شعور بغياب الحقوق المدنية والسياسية وما عكسه من ثورات على الميدان يفسر حالة غياب التنظيم الإيديولوجي في الثورات وعدم وجود



معهد الخدمة الخارجية

آفاق واعدة للتدريب ... وأمال لارتقاء بالعمل

■ تحقيق / أحمد ياسين

تصوير / توي صباح

العمل الدبلوماسي الذي يشكل التدريب عنصراً أساسياً. وتولى منذ ذلك الحين هذه المهمة من خلال برامج حديثة ليكونوا كوادر دبلوماسية كفؤة، ويضطلع المعهد بمهمة إعداد الكوادر الدبلوماسية والإدارية اللازمة لعمل الوزارة، كذلك يقوم بتنظيم دورات الترقية والمناقشة والإشراف على بحوث الترقية وإقامة ورش عمل واستضافة خبراء ودبلوماسيين عراقيين وعرب وأجانب للمحاضرة فيها، كما يقوم المعهد من خلال قسم الترجمة الذي استحدث مؤخراً بترجمة الاتفاقيات والمراسلات الخاصة بالوزارة، إضافة إلى ترجمة بعض المناهج الخاصة بالمعهد.

أقسام المعهد

يقسم معهد الخدمة الخارجية إلى عدة أقسام:

الدبلوماسية عين اوطانهم وإليهم ينظر الجميع عندما تتشبّح حالة بين بلدان معينين، وكان المواطن يعلق آماله على هؤلاء رغم أن بعض تلك الدول تملك جيوشاً جرارة والحل العسكري يامكانه أن يصبح خياراً. العراق الذي يملك هذه النخبة من الدبلوماسيين استطاع ومن خلال ممارستهم وخبرتهم الطويلة من إنقاذ الكثير من التراكمات التي شابت علاقة العراق مع العديد من دول العالم بسبب سياسات العداء والطيش الدبلوماسي الذي ورثه النظام البائد على مدى سنين طويلة. معهد الخدمة الخارجية الذي رأى النور عام ١٩٧٣ استطاع أن يؤسس أجيالاً دبلوماسية وفق مناهج ودورات تقوم بإعدادها وتأهيلها للشباب العراقي الواعد انطلاقاً من أساسيات

كيف يمكن الارتقاء بالعمل السياسي الخارجي في القرن الحادي والعشرين حيث ثورة المعلومات تبلغ ذروتها في هذا العالم المتلاطم الأمواج تلعب الدبلوماسية ورجالاتها دوراً في تخفيف حدة هذه الأمواج، وقد يختلف اثنان في الجواب على السؤال الذي يطرح نفسه حول من يصنع الرجل الدبلوماسي، فبين أن يلم الدبلوماسي بشفافية عامة وبين أن يؤدي امتحاناً يحدده معهد متخصص بالخدمة الخارجية فيجتازه وينال درجة النجاح شأنان بين الحالتين، ويكاد يتفق الجميع على المسوغية المطلوبة والتي تعد سلاح الدبلوماسي في الإقناع والتفاوض والحوار وكسب الوقت وإيجاد الحلول والحد من الأزمات. في التاريخ القريب والبعيد كان رجالات



أما دورات التدريب الداخلية فإنه ووفق التعليمات، يتولى معهد الخدمة الخارجية إقامة دورات تدريبية لموظفي الوزارة بصفتهم الدبلوماسي والإداري، التي ياجتيازها بنجاح يرتفع الموظف إلى درجة وظيفية أعلى. وتنص التعليمات على تولي المعهد إقامة دورة تدريبية واحدة سنوياً أمدها ثلاثة أيام عمل للسلك الدبلوماسي من درجة ملحق إلى درجة سكرتير ثان، وكذلك للسلك الإداري والفنى. ومن الناحية العملية فقد أقيمت أكثر من دورة ترقية سنوياً خلال السنين الأخيرتين وشكلت ضغطاً كبيراً على منتسبي المعهد، ويتولى قسم التأهيل والبحوث مهمة إقامة الدورات.

● كيف يتم اعتماد المناهج وما هي طبيعتها؟

تحدد لجنة متخصصة في معهد الخدمة الخارجية مفردات المناهج ومستوى التدريبات لدورات الترقية بشقيها الدبلوماسي والإداري. وتوخياً لتأصيل المهارات الوظيفية والإدارية، يعتمد بشكل رئيسي في دورات الترقية على مناقشة قضايا عملية مستبطة من الواقع الفعلي لعمل الوزارة وكتابة الأوراق حولها. وتعرض على السيد الوزير لإقرارها على أن يراعي التناسب مع درجات السلك المراد الترقية له.

● ما هي الأهداف الأساسية التي تأسس المعهد من أجلها؟

المعهد أنشئ كمعهد تربوي لخدمة أهداف وزارة الخارجية في إعداد وتدريب وتطوير الكادر الوظيفي الدبلوماسي والإداري ليكون مؤهلاً معرفياً وعملياً للواجبات التي توكل إليهم سواء في مركز الوزارة أو فيبعثاتنا في الخارج. وترتبط عمادة المعهد بمجلس معهد الخدمة الخارجية الذي يقوم برسم سياسة المعهد.

● ما هي الدورات التي تقام في معهد الخدمة الخارجية ومن هم المشمولون بها؟

وفقاً لوظيفة معهد الخدمة الخارجية التدريبية فإنه يتولى إقامة نوعين من الدورات لمنتسبي الوزارة خارج داخل العراق.

الدورات التربوية في الخارج هي دورات مستمرة تسعى لتحقيق ثلاثة أهداف، أولها تطوير كفاءة الموظفين في المجال العربي النظري في حقول مركبات السياسة الخارجية وفن التفاوض والرسائل الخاصة المنجزة في حقول مركبات العمل المناطة به والتي تردد المعهد بترجمة بعض مفردات وتكوينات المناهج الدراسية، إضافة إلى هذه المهمة كادر قسم التدريب وهي مهمة شاقة تحتاج الصبر والمتابعة مع الوزارات المعنية بالدورات والبعثات الخارجية. ولا يترتب على المشاركة في هذه الدورات واجتيازها ترقية للموظف وإنما تساهمن في صقل مهاراته.

- قسم التأهيل والبحوث: ويضطلع بمهمة إعداد برامج الدورات ذات العلاقة وتنظيم إقامتها والإشراف والمتابعة على بحوث ترقية منتسبي الوزارة.

- قسم التدريب في الخارج: يقوم بتهيئة الدورات لمنتسبي الوزارة من الدبلوماسيين والإداريين وغيرهم للتدريب في الخارج واكتساب المهارات الحديثة.

- قسم المكتبة: تقوم برفد دوائر الوزارة بالمعلومات المطلوبة من خلال الكتب، النشرات، والدوريات الحديثة المتوفرة فيها.

- قسم الترجمة: تأسس القسم في عام ٢٠١١، ويقوم بترجمة بعض المواد التي تستعمل لرفد المناهج، إضافة إلى ترجمة الاتفاقيات والمعاهدات والرسائل الخاصة بالوزارة، كما يساعد في الترجمة الفورية. ويكون حالياً من أربعة مתרגمين لغة إنكليزية. ومن المؤمل أن تردد الدورة ٢٧ قسم الترجمة الخاص بالمعهد بمترجمين أكفاء يدعمون القسم بخبرات جيدة تستطيع أن تقوم بمتطلبات العمل المناطة به والتي تردد المعهد بترجمة بعض مفردات وتكوينات المناهج الدراسية، إضافة إلى قيامهم بالترجمة الفورية.

اللتقت مجلة «صدى الخارجية» بالسيد عميد معهد الخدمة الخارجية الدكتور جاسم مهاوي وتوجهت إليه ببعض الأسئلة حول طبيعة عمل المعهد:

● كم عدد الدورات التي تخرجت من المعهد منذ تأسيسه؟

يتولى معهد الخدمة الخارجية إقامة دورة تدريبية واحدة سنوياً أمدها ثلاثة أيام عمل لكل واحدة من الترقيات. ولكون المعهد تأسس في عام ١٩٧٣، فإن هذا يشير إلى إقامة أربعين دورة ترقية، ولكن في بعض الفترات توقف عن إقامة دورات الترقية أو أقيمت أكثر من دورة ترقية في عام واحد فيصعب تحديد العدد الدقيق لدورات الترقية.

أما دورات التأهيل الدبلوماسي التي يقيمها المعهد لإعداد كوادر دبلوماسية من خارج الوزارة، فإن عدد الدورات التي أقامها هي ٢٦ دورة وهو في طور الشروع بإقامة الدورة ٢٧ التي تم الإعلان عن نتائجها، وقد اعتمد



السيد حامد عباس / معاون عميد المعهد
معدل الاختبار كمعيار للقبول في الأسماء المعلنة.

● هل يصدر المعهد بحوثاً ودراسات مطبوعة؟

من خلال إعداد بحوث الترقية ذات العلاقة العلمية بضميم عمل الخارجية في الجانبين المعرفي والميداني، أنجز موظفو الوزارة عام ٢٠١١ (١٥) بحثاً بدرجة سكرتير أول (١٥) بحثاً وتم ترقيتهم إلى درجة مستشار، كما أنجز موظفو الوزارة ممن هم بدرجة مستشار (١٥) بحثاً ليكون مجموع البحوث المنجزة في عام واحد ٣٠ بحثاً وهي مهمة لا يقدر عناها إلا من شارك في الإشراف على البحوث ومن ساهم في كتابتها ومناقشتها، والعديد من هذه البحوث صالحة للنشر

بعد إجراء التعديلات اللازمة التي توافق مع خصوصية عمل الوزارة والتقييد بحقوق النشر والمؤلف والناشر.

● هل بالإمكان افتتاح دورات لغات أجنبية لموظفي الوزارة؟

قام المعهد بتنظيم دورات تقوية باللغة الإنكليزية واللغات الأخرى الحية لموظفي الوزارة في المركز والبعثات دورياً، وتم مفتوحة مراكز متخصصة في تدريس اللغة الإنكليزية في داخل العراق وخارجها، في داخل العراق شارك من خلال المعهد العديد من منتسبي الوزارة بدورات لغة وخاصة اللغة الإنكليزية من خلال مراكز متخصصة في الجامعات العراقية ببغداد. أما خارج العراق فقد سعت إدارة المعهد للحصول على فرص لتعليم اللغة..

ويسعى المعهد إلى توفير فرص تدريس اللغة الإنكليزية ابتداءً في مركز الوزارة بالاتفاق مع مدرسين أجانب متخصصين لتعليم اللغة بشكل مكثف في فترات لا تقل عن ثلاثة أشهر. والخطوة التالية هي إقامة مختبر لغة في مركز الوزارة والسعى في هذا المجال قائم بالتفاوض مع مؤسسات علمية ذات اهتمام بتدريس اللغات الحية.

إن إنشاء شعبة الترجمة من قبل قيادة الوزارة هو خطوة إيجابية تعكس وتجسد اهتمام الوزارة بأهمية اللغات الحية لمنتسبي الوزارة، وفي حالة توفر الإمكانيات البشرية والفنية في هذه الشعبة فإنها سستطيع تقديم خدمات للوزارة وخاصة في مجال المؤتمرات الصحفية والجوانب القانونية.

الدورة ٢٧ للتأهيل الدبلوماسي طفرة في التقديم والقبول

منذ الإعلان عن الدورة الدبلوماسية ٢٧، سعت الوزارة إلى توفير أفضل الفرص للمتقدمين لها وذلك عن طريق الإعلان عبر موقع الوزارة والصحف الرسمية ومراسلة الجامعات العراقية لتزويد أسماء الأوائل للتقديم، وكذلك وضع بريد إلكتروني خاص بالدورة كي يتمكن أبناء المحافظات من التقديم مباشرة من دون أن يتوجهوا عناء السفر وكلفته. وقد أعطت هذه الخطوة للوزارة فرصة للتعرف على الكثير من القابليات الشابة، إذ بلغ عدد المتقدمين للدورة ١٥٠٠ متقدم.



التغييرات وفقاً لمتطلبات المرحلة والتغيرات السياسية فيها.

وأضافت: إن الدورة ٢٧ ستبدأ عند الانتهاء من وضع المنهاج بشكل نهائي حيث يعمل السيد العميد الآن على وضع التغييرات التي تناسب الوضع الحالي وفقاً للمتغيرات التي طرأت على المنطقة والعالم، إضافة إلى عملية اختيار الكادر التدريسي الذي يتكون عموماً من السادة السفراء المتواجدون في مركز الوزارة والذين يتمتعون بنفس تخصص المادة التي سوف تدرس في الدورة، كما سنستضيف بعض التدريسين من الجامعات العراقية للتخصصات الأخرى. كما يجب أيضاً أن تكتمل الإجراءات الإدارية، مثل صحة صدور للشهادات



وجيهة فاضل / رئيس قسم التأهيل والتدريب

للمقبولين. وأضافت: إن عدم طلب تلك المستمسكات منهم في بداية التقديم يعود إلى ضخامة عدد المتقدمين لهذه الدورة حيث تقدم أكثر من ٢٧٥٠ شخصاً من مختلف المحافظات، وتم تشكيل ٦ لجان تتألف كل لجنة من سفير وخمسة أعضاء لمقابلة هذا العدد الضخم وفقاً لمعايير الثقافة العامة والمظهر الخارجي. وتم اختيار ١٥٠٠ شخص دخلوا بعدها إلى اختبار الخيارات المتعددة والذي قاد إلى اختيار (٩٨) شخصاً والذين يشكلون الدورة ٢٧. وكان وضع إعلان الدورة ٢٧ على موقع الوزارة وعلى وسائل الإعلام الأخرى بمثابة دعوة عامة لجميع العراقيين في الداخل والخارج للتقديم والانتساب.

وأضاف معاون عميد المعهد السيد حامد عباس قائلاً: إن ما يميز الدورة ٢٧ عن سابقاتها أنها ولأول مرة في تاريخ وزارة الخارجية وفي تاريخ التقديم للالتحاق إلى وزارات الدولة العراقية بأنها خضعت إلى اختبار عبر الحاسوب وأن نتائج الامتحان تكون معروفة لدى المشترك مباشرة عند الانتهاء من إجاباته من دون الانتظار الذي يجلب الشك في ذهن الممتحن.

وقد استخدمت في الاختبار عدة محاور رئيسية ذات العلاقة بعمل الوزارة والتي اعتمدت على تقنية (Multiple Choice) أي نظام الخيارات المتعددة والذي يتكون القسم الأول من السؤال، والقسم الثاني رد أو إجابات مقتربة على السؤال، وتختلف عدد الإجابات المقترحة، ما بين أربعة أو خمسة خيارات. منها خيار واحد هو ما يمكن أن نطلق عليه «أفضل الإجابات». أما بقية الخيارات فهي إجابة قريبة للصحة أو أنها صحيحة ولكنها لا تصل إلى درجة «أفضل الإجابات»، أو أنها إجابات غير صحيحة وقد تكون لا علاقة لها كلياً بالسؤال أو موضوع المادة. وذلك لضمان أكبر قدر من الشفافية وتجاوز الكثير من إحراجات التقديم الخاص والمحسوبيّة، حيث تم إعلان أسماء المقبولين في الدورة ٢٧ من حملة شهادة البكلوريوس والشهادات العليا بعد عملية فرز النتائج الخاصة بالاختبار التنافسي الذي أجراه المعهد للتقديم وكذلك امتحان اللغة، وقد اعتمد المعهد الدرجة التي حصل عليها المتقدم معياراً أساسياً لقبوله. وبلغ عدد المقبولين بهذه الدورة ٩٨ شخصاً بينهم (٢٤) متقدمة، وكان أقل معدل للقبول في الدورة هو ٦٠٪ ولم يتم طرح قائمة احتياط أو انتظار للمقبولين وذلك لقبول جميع الذين استحصلوا على درجة النجاح والدخول في دورة التأهيل. وسباشر الدورة عملها عندما يكتمل إعداد المنهج وتكتمل أيضاً الإجراءات الإدارية الخاصة بتقديم الشهادات والمستمسكات الأخرى المطلوبة لأجل التسجيل.

مناهج الدورة ٢٧

وعن طبيعة مناهج الدورة تقول السيدة ووجيهة فاضل أحمد رئيس قسم التدريب والتأهيل: إن المنهاج سيطرأ عليه بعض





القنصليات واجهة العراق الجديد

(١٥) قنصلية عراقية في الخارج و (٢٢) عربية وأجنبية تعمل داخل الأراضي العراقية

تحقيق / حمزة محسن

تصوير / علي غانم

ولا يشترط أن تكون مرتبطة بعلاقة دبلوماسية عكس افتتاح السفارة الذي يرتبط بالعلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

نابليون أول قنصل في العصر الحديث

عندما نستذكر نابليون نستذكر الحملات والحروب والانقلابات، هذا الجنرال الفرنسي اشتراك في انقلاب أسس على أثره حكومة جديدة سميت حكومة القناصل، وتقلد نابليون القنصل الأول واتهمت حكومته بأنها قناع لدكتاتورية نابليون.

يرى السفير علاء الهاشمي رئيس دائرة الشؤون القنصلية أن هذه الدائرة ومهمتها تشكل حلقة وسطية مهمة بينها وبين دوائر الوزارة الأخرى إدارياً أو حسابياً، ويضيف أن دور القنصليات لا يقل عن دور السفارات بل وأكثر في بعض الأحيان. وأعرب السفير عن تفاؤله لما توصلت الدائرة إليه من فتح آفاق العمل المستقبلي لشؤون القنصليات وخصوصاً أن هناك من الكفاءات الدبلوماسية التي تدير هذه القنصليات ولها باع طويل في العمل الدبلوماسي انطلاقاً من أن العمل في القنصلية لا يقل عن العمل في السفارات... والأمثلة كثيرة، حيث قامت بعض الدول بفتح القنصليات التي أصبحت فيما بعد سفارات.

دور الدائرة لا يقتصر على العلاقة مع دوائر مركز الوزارة بل يتعدى ذلك، فهي إضافة إلى أنها تلعب دور المشرف والمراقب على الشؤون العامة

السفارة والقنصلية وما بينهما

خارجية العراق التي مرت شرنقة الحصار الموروث والتركة الثقيلة، وضعت في خططها وأساليبها آليات عمل عندما وجدت نفسها أمام افتتاح كبير من لدن دول العالم المختلفة والمنظمات الدولية والإقليمية، إذ لا بد من دائرة معينة تنظم عمل القنصليات العراقية في الخارج أو القنصليات التي على أراضيها.

يتadar إلى ذهن المرء أحياناً كلمات ومفردات تتقارب في المعنى وتختلف في اللون، هذه الكلمات تدخل في مناحي الفكر الإنساني وثقافاته جمعياً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً...

القنصلية والسفارة كلمتان قد يقف عندهما المرء ليبحث عنها أوجه الشبه والاختلاف، حيث إن علم السياسة وضع الأطر والمعايير والمهام الموكلة إليها. القنصلية نظمتها اتفاقية فيينا عام ١٩٦٣ ومؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالعلاقات الدولية، حيث وضعت مهام البعثة القنصلية والوكالة القنصلية والناءة القنصلية وساحة عمل القنصلية وصلاحيات الشخص المكلف بهذه الصفة.

هل إن قطع العلاقات الدبلوماسية بين بلدان يعني قطع العلاقة القنصلية بينهما ؟

كلا، بحسب اتفاقية فيينا التي حددت إنشاء العلاقة القنصلية بين بلدان ما بموجب اتفاق متبادل وبعد موافقة الدولة على فتح قنصلية على أراضيها

**السفير علاء الهاشمي :
هدفنا توسيع آفاق العمل
القنصلية في الداخل والخارج**



وي郢ن الهدف الأول لفتح القنصليات هو مستوى وعدد الجالية العراقية في تلك المدينة أو الدولة، حيث تحتاج هذه الجالية إلى تسيير معاملاتها من خلال القنصلية العراقية. ودعا رئيس دائرة الشؤون القنصلية الدوائر المعنية إلى تفهم واستيعاب عملها، فهي تصب في مصلحة المواطن العراقي، فعندما يجري افتتاح مكتب للدائرة في الموصل والبصرة، يعني توفير الخدمة وتسهيل الإجراءات للمواطن.

للقنصليات وتقديم التقارير عن مشاكلها الإدارية والمالية والفنية وتذليل العقبات بين القنصليات وزارات الدولة الأخرى من خلال إيجاد حلقات وسياسات للتعاون ، على سبيل المثال مع وزارة المالية والداخلية والأمانة العامة لمجلس الوزراء فيما بدأت الدائرة بفتح خطوط ومراسلات وعلاقات مع القنصليات العربية والأجنبية الموزعة على الأراضي العراقية من خلال الزيارات الميدانية المستمرة للدائرة كونها حلقة الوصل بين الخارجية والقنصليات الأجنبية عبر مذكرات ومراسلات طويلة استطاعت التعجيل في إنجاز مراحل متقدمة في هذا المجال.

قنصليات فخرية

قد نسمع بالقنصل الفخرية والقنصلية الفخرية، ولكن هل هذه الصفة تمثل الصفة الرسمية للذى يشغل هذا المقام؟ سؤال طالما دار في مخيالي، وعند البحث وجدت أن هذه الصفة رغم أنها لا تأخذ الطابع الرسمي، إلا أنها واجهة عمل دبلوماسية مهمة، وفي كثير من الأحيان يختار القنصل الفخرى من أبناء البلد نفسه ومن الشخصيات الأكاديمية أو رجال الأعمال المعروفيين. يشار إلى أن عشرة قنصل فخرى يعملون في العراق يمثلون دول الدنمارك وفرنسا وليتوانيا وإسبانيا وهولندا والسويد وسلوفاكيا وإيطاليا، وهؤلاء يتوزعون على مدن بغداد وأربيل وذي قار والبصرة.

الخريطة القنصلية

تعمل على الأرض العراقية (٢٢) قنصلية عربية وأجنبية إضافة إلى القنصليات الفخرية ولدى العراق (١٥) قنصلية تعمل في الخارج وهذه المهمة بحسب السفير الهاشمي كبيرة والاطلاع بهما يحتاج إلى جهد مشترك وتعاون وثيق بين الدائرة والوزارات والدوائر الأخرى المعنية ، مثلاً ان قنصلية ما تحتاج إلى موافقات من الدائرة الهندسية هنا تتولى الدائرة المتابعة ودراسة الجدوى وأحيانا تقوم الدائرة أيضاً بدور المفتش العام بالنيابة .

مراقبة الأداء العام للقنصليات العراقية

في الخارج

وعلى غير موعد مسبق مع العاملين في الدائرة وقائعها الصغيرة التي تتكدد فيها الأضاضير والبريد والحواسيب وجدنا موظفاً للجلوس على عجل، فكان السيد عبد الجبار الزبيدي الذي عاد تواً من مشوار متابعة العمل الجديد في الدائرة حيث يقول... لأغراض العمل وتقسيماته هناك قسمان: قسم القنصليات العراقية في الخارج والأخر القنصليات الأجنبية في العراق، وهذا القسمان معنيان بدراسة وتقدير الأداء العام لعمل القنصليات واستلام طلباتها، بالإضافة إلى جمع المعلومات لعرض فتح القنصليات

إلى أين وصلت هيكلية

دائرة الشؤون القنصلية

يا ترى هل تعمل الدائرة وفق آلية وهيكلية تنظيمية او توصيف لعملها ... يوضح السفير الهاشمي ان هذا الموضوع مدار بحث عميق حيث تم قطع أشواط متقدمة ورفقت الى الجهات المعنية بعد مصادقة معالي الوزير على آليات عمل هذه الدائرة المستحدثة وقد رفعت الى الأمانة العامة لمجلس الوزراء ووزارة المالية ...

قد يطرق سمع الكثرين ان هناك تشابهاً بين عمل هذه الدائرة والدائرة القنصلية وعند البحث وجدت الإجابة حيث ان شؤون القنصليات كانت في باقنصليات من الناحية الدبلوماسية والإدارية للقنصليات سواء كانت في العراق او خارجه وهذا يختلف عن عمل ومهام الدائرة القنصلية وأقسامها و شباعاتها وعلاقتها ومراسلاتها بين مركز الوزارة والوزارات الأخرى إضافة الى خدماتها وطابعها الخدمي الذي قد يحتاجهأغلبية المواطنين ... مطلع العام الجاري تم وضع الأساس والتوصيفات لهذه الدائرة التي لا يتعذر عدد العاملين فيها العشرة موظفين بعد ان أنهت اللجنة المكلفة برئاسة وكيل الوزارة ومستشارين وخبراء قانونيين أعمالها والعمل في الدائرة متداخل ومستمر حيث هناك دراسات جدوى لفتح قنصليات في مناطق جديدة من العالم مثلاً إعادة افتتاح قنصلية في مدينة كراجي الهندية وفي كوانجو الصينية وتورنتو الكندية وهذه جميعها تعتمد على مستوى العلاقات الدبلوماسية مع هذه الدول .

إن معايير استخدام القنصليات تحكمها العلاقة ومستوى تمثيلها فيما تحتل الأهمية الاقتصادية دوراً مهماً في فتح قنصلية ما وتذليل العقبات إزاءها



مشروع الشراكة الشرقية

09.CZ

أنور سعيد
سكرتير ثالث / وارشو





ووصف مشروع الشراكة الشرقية مع دول الاتحاد الأوروبي بأنه مرادف لمشروع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي «الاتحاد من أجل المتوسط» في الجنوب على أن تكون الشراكة الشرقية مدخلاً لشراكة معمقة تنتهي باتفاقيات التعاون الحر.

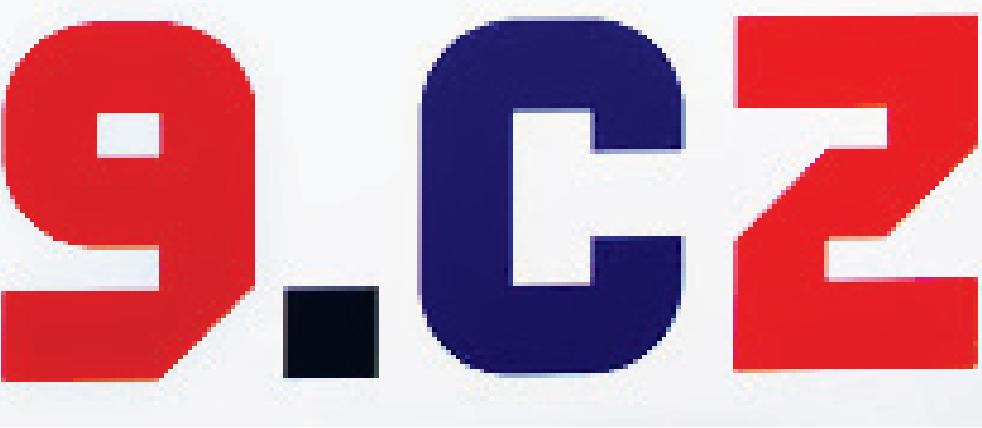
مخاوف وشكوك!

أيدت جمهورية التشيك الاقتراح تأييداً تاماً، في حين أبدت بلغاريا ورومانيا حذراً شديداً لاحتمال أن تقوض شراكتهما في منطقة البحر الأسود ومنتدى الحوار والشراكة ومنظمة التعاون الاقتصادي

الأوروبي للعلاقات الخارجية وتهدف لاستكمال البعد الشرقي من خلال توفير منتدى للنقاش بين المؤسسات الحكومية بين الدول المشتركة في هذه المبادرة لاتفاقيات التأشيرة واتفاقيات التجارة الحرة واتفاقات الشراكة الاستراتيجية مع جيران الاتحاد الأوروبي الشرقيين، نطاق الشراكة الجغرافي يتألف من (أرمينيا، أذربيجان، جورجيا، موالدافيا وأوكرانيا) وشاركت روسيا البيضاء على المستوى التقني فقط (بسبب معارضته الاتحاد الأوروبي لحكم الرئيس الكسندر لوكاشينكو الذي يعتبره دكتاتوراً).

مشروع الشراكة الشرقية أو ما يطلق عليه المبادرة الشرقية الذي تقدم به وزير الخارجية البولندية السيد رادوسلاف شيكورסקי بمساعدة من وزير خارجية السويد أمام اجتماعات مجلس الاتحاد الأوروبي للشؤون العامة والعلاقات الخارجية في بروكسل في 26 أيار 2008 وتمت مناقشتها يومي 19-20 تموز 2008 ووافق عليها المجلس الأوروبي في قمته الرباعية المنعقدة بتاريخ 19-20 آذار 2009 إلى أن تم الإعلان عنها بشكل رسمي في قمة براغ المنعقدة في 7 أيار 2009، وهي أول مبادرة بولندية تم دمجها في نظام الاتحاد





في الاتحاد الأوروبي للمشروع ٢٥٠ مليون يورو للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٣. وأطلقت المبادرة المذكورة عبارة (السكن النشطين اقتصادياً) على شعوب تلك الدول، وتشمل بولندا من خلالها إلى تقديم نوعية جديدة لعلاقات الاتحاد الأوروبي والبلدان المجاورة له من جهة الشرق من خلال اندماجها التدريجي مع الاتحاد. ولمتابعة ما تقدم، اتفق المشاركون في هذا المشروع على أن يجتمع وزراء خارجية تلك البلدان الشرقية سنوياً، إضافة

تعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد وإنشاء الجمعيات السياسية المشتركة بين دول الاتحاد الأوروبي ودول الشرق وإنشاء مناطق للتجارة الحرة وعمل نظام تسهيل منح سمات الدخول وتعزيز أمن الطاقة وتحسين كفاءة استخدامها والتوجه نحو استخدام الطاقة المتجددة وحماية البيئة وتشجيع الاتصالات بين الشعوب ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة وتقديم تمويل للمشاريع الاستراتيجية لتعزيز الاستقرار، حيث خصصت اللجنة المالية

للبحر الأسود، أما ألمانيا وفرنسا وغيرهما من دول الاتحاد الأوروبي غير راضية كون هذه الشراكة قد تكون بمثابة نقطة انطلاق لعضوية الاتحاد الأوروبي وبخاصة أوكرانيا.

روسيا من جانبها أعربت عن مخاوفها بشأن الشراكة الشرقية والتي تنظر إليها على أنها محاولة لتوسيع «منطقة نفوذ» الاتحاد الأوروبي في البحث عن مصادر الطاقة، واتهمت الاتحاد الأوروبي بوضع ضغوط على روسيا البيضاء تمثلت في أنها ستكون مهمة إذا اتبعت روسيا في الاعتراف باستقلال أوستيا الجنوبية وأبخازيا عن جورجيا.

وترى روسيا أن الاتحاد الأوروبي سعى إلى منافستها عن طريق إنشاء عصبة جديدة تضم دولاً ذات سيادة، أضف إلى ذلك أنها محاولة جديدة لعزل روسيا الواقعة أصلاً بين مطرقة حلف الناتو وسندان الاتحاد الأوروبي.

إن البلدان الشرقية آنفة الذكر جميعها كانت تحت مظلة الاتحاد السوفيتي السابق التي أصبحت بعد انهياره منطقة صراع ونفوذ سياسي بين القوى الكبرى في العالم روسيا والاتحاد الأوروبي وكذلك الولايات المتحدة، ولكن انشغال الولايات المتحدة وتركيز سياستها نحو منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي جعل من دورها في منطقة القوقاز والبلطيق ضعيفاً.

أهداف الاتحاد

وتطلع الدول الشرقية إلى أن تكون أكثر قرباً من الاتحاد الأوروبي لما يتمتع به من أمن واستقرار ورخاء على نحو متزايد وتطلع إلى الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تم بمساعدة دول الاتحاد الأوروبي، خاصة وأن مشروع الشراكة الشرقية يهدف إلى



EU200

منذ انضمما إليها في عام 2004، حيث أصبحت تلك المبادرة بعدما أقرت من قبل الاتحاد الأوروبي جزءاً لا يتجزأ من سياساته الخارجية نحو دول الجوار الشرقية.

وكان الدافع الرئيسي الذي جعل كلّاً من بولندا والسويد تطرح مثل هذه المبادرة «الحرب الروسية - الجورجية في آب 2008» لضمان أمن تلك الدول من جهة، وللحيلولة دون سيطرة روسيا واحتقارها لمصادر الطاقة التي تمثل شريانًا حيوياً بالنسبة لدول أوروبا من جهة أخرى.

الشركاء بسبب صراعها مع أرمينيا، فيما تتوجه أذربيجان وأرمينيا وروسيا البيضاء وأوكرانيا «الحضر» حيال مسألة تعزيز مؤسسات المجتمع المدني، في

الوقت ذاته يبذل الشركاء الستة ضغوطاً متواصلة على الاتحاد الأوروبي للحصول على وعد بمنحهم تأشيرات سفر مجانية كجزء من المبادرة، وهو ما تعارضه الدول الأوروبية من خلال إيجاد حل لها من الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بشدة.

تعتبر هذه المبادرة أول نجاح تسجله الدبلوماسية البولندية على صعيد السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي

إلى اجتماعات دورية منتظمة بين وزراء بولندا والسويد والبلدان المعنية بالمبادرة الشرقية.

معوقات المشروع

وهناك جملة من المعوقات تعترى هذا المشروع أبرزها الخلافات السياسية بين الدول الست الشرقية والتي أمل الاتحاد الأوروبي من خلال إيجاد حل لها من خلال هذه المبادرة، وهناك علاقات متجمدة بين أرمينيا وأذربيجان على خلفية النزاع على إقليم ناجorno-Karabakh، إذ تعارض أذربيجان فكرة التعاون بين



ومن صلب مهامات العمل الدبلوماسي العمل على منع النزاعات، أو على فض النزاعات عندما يندلع النزاع في منطقة ما. وليس من المعروف أيضاً أن هناك دبلوماسية تتقاعس عن منع أو عن العمل في حيث لفظ أي نزاع. إذا صحّ تثبيت هذه المبادئ من الناحية النظرية، أو من الناحية الافتراضية. ويكون اصطلاح الدبلوماسية الوقائية من شقين: أولهما: الدبلوماسية التي تشكل الوسيلة، وثانيهما: الوقاية التي تمثل الغاية أو الهدف.

وعلى مدى العقود المتلاحدة أخفقت الجهود الدبلوماسية في إطفاء نار الحروب المتهبة والمستمرة في منطقتنا بالذات، والسبب هو لو أمكن تطبيق مبدأ الدبلوماسية الوقائية بنزاهة وعدالة لأمكن إبعاد العالم عن شر الحروب والأزمات المتعددة في الوقت الراهن، وهذا المبدأ ينطوي على أهمية سياسية وأخلاقية بالغة الأهمية في حفظ الأمن وتنمية التزاعات سلمياً.

وأن الحروب لا تحدث نتيجة لفشل المساعي الدبلوماسية المخلصة في حل النزاعات جدياً كما ينص على ذلك ميثاق الأمم المتحدة بل هناك من يشعلها باختراع المصوغات الكاذبة والمزيفة، وهناك من يستمر في صبّ الزيت عليها حتى تستمر اشتعالاً وانتشاراً.

ولكنه من المرجح في ظل النظام العالمي الجديد أن يستقر التقسيم على أن الهدف وهو الوقاية من نشوء الصراعات يبرر الوسيلة، وبالتالي فليس من الضروري أن

الدبلوماسية الوقائية ودورها في الحفاظ على السلام والأمن الدوليين

عمر محمد عبد

ملحق / نواكشوط

الدول إلى حد المواجهة المسلحة، وبذل الجهود والمساعي الدبلوماسية المبكرة بهدف منع وقوع النزاعات، وترجيح وجهات النظر التي تحفل تحقيق الأمن والاستقرار. فالمهمة الرئيسية للدبلوماسية هي أن تكون وقائية، لمنع تفاقم الخلافات، وأن تعمل على السعي للتوصيل لتسويات ودية وسلمية لأي نزاع قبل أن يصل إلى حد المواجهة المسلحة، فالدبلوماسية هي بطبعتها وقائية. وليس من المعروف أن هناك دبلوماسية وقائية وأخرى غير وقائية.

مفهوم الدبلوماسية الوقائية

استحدث خبراء الصراع الدولي مفهوم «الدبلوماسية الوقائية» في معرض الإشارة إلى الجهود الدبلوماسية الهدافة إلى جعل علاقات السلام والتعاون تستبق علاقات الحرب والصراع. وتشير معطيات الخبرة التاريخية إلى الكثير من الجولات المكوكية واللقاءات والمؤتمرات الدبلوماسية التي تم عقدها من أجل منع ودرء حدوث النزاعات والحروب.

والدبلوماسية الوقائية تعني توظيف الدبلوماسية لمنع تفاقم أي نزاع ينشأ بين



تقتصر على السبل الدبلوماسية لا سيما أن الأمم المتحدة قد ارتفعت لنفسها في أحياناً كثيرة التحول من منظمة لحفظ السلام إلى القيام بإحلال السلام بالقوة.

الأمن والأمن الجماعي

الأمن: هو الحالة التي يكون فيها الإنسان محمياً ضد - أو بعيداً عن خطر يهدده - أو هو إحساس يتملك الإنسان المتحرر من الخوف.

وقد يقال إن الأمان إحساس بالطمأنينة التي يشعر بها الفرد، سواء بسبب غياب الأخطار التي تهدد وجوده، أو نتيجة لامتلاكه الوسائل الكافية بمواجهة تلك الأخطار حال ظهورها، ونقول إن الأمان حالة وليس إحساساً أو شعوراً، وما الإحساس أو الشعور إلا انعكاس لتلك الحالة على صفة النفس. والمقصود بنظام الأمن الجماعي: العمل الجماعي المشتركة بين أعضاء التنظيم الدولي من أجل المحافظة على السلم والأمن الدوليين.

والأمن الجماعي كمفهوم يفترض أن يقوم على قدر عالٍ من الحياد والنزاهة في التعامل، وأن يمثل جميع المحاولات المبذولة على الصعيد الدولي والرامية إلى ضمان الأمن الخارجي لمجمل الدول المعاصرة.

في السنوات الأخيرة، اندلعت بعض النزاعات في بقاع عديدة من العالم وتسببت في انتشار واستمرار عذاب ومعاناة الإنسان. ويدخل



والافتقار إلى
الأمان، والطرف
في كافة أنحاء
العالم.

الأمم المتحدة

وتفعيلاها

دور

الدبلوماسية

الوقائية

تدعى المادة 1 من
ميثاق الأمم المتحدة
إلى اتخاذ «التدابير
المشتركة الفعالة لمنع

الأسباب التي تهدد السلام
وإزالتها». وبناء عليه، ينبغي أن

يكون منع الصراع من أقوى التزامات
المنظمة. لذلك حرص الآباء المؤسسين في

صياغة ميثاق الأمم المتحدة على إبراز دور
المنظمة في مجالات الدبلوماسية الوقائية
والحفاظ على السلام والأمن الدوليين،
حيث ضمت أهداف ومبادئ الميثاق الأساس
التي بني عليها الميثاق واحتياضات الجمعية
ال العامة ومجلس الأمن في هذا المجال. فقد
اختصت الجمعية العامة بإصدار توصيات
في مجال الحفاظ على السلام والأمن
الدوليين، وفقاً للفصل الرابع من الميثاق،
وجاء احتياض مجلس الأمن في هذا
الإطار باعتباره الجهاز الأصيل في هذا

ال شأن، وفقاً للفصل الخامس من الميثاق.
ولم يفل واضعو الميثاق إرساء قواعد
لتقادي النزاع قبل حدوث مواجهة مسلحة
بتأكيد دور الدبلوماسية الوقائية في ما
نص عليه الميثاق في الفصل السادس بحل
المنازعات سلمياً من خلال المفاوضات
والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم
والتسوية القضائية، ويدعو مجلس الأمن
أطراف النزاع إلى تسوية ما بينهم من

نزاع من خلال تلك الطرق إذا رأى ضرورة
لذلك، دون إغفال دور محكمة العدل
الدولية بالنسبة للمنازعات القانونية وفقاً
للنظام الأساسي للمحكمة الذي يعتبر

جزءاً لا يتجزأ من الميثاق.

وأورد الميثاق في الفصل السابع الأحكام التي
يلزم بها مجلس الأمن إذا ما قرر اتخاذ
إجراءات لمواجهة حالات تهديد السلام

كانت على وعي تام بجسامته هذه العواقب
لأحجمت عن التسبب في اندلاع النزاع.

وثانياً: من الضروري السهر على توفير
المساعدة الإنسانية بالفعل وبأفضل
الشروط في حالة نشوب النزاع، إذ إن
المعاناة الإنسانية المستمرة والممتدة تتسبب
بالضرورة في تفاقم النزاع، في حين أن
المساعدة الإنسانية التي تخفف من حدة
معاناة الإنسان تسمح بالتالي بقادري
تدهور الأوضاع بصورة متزايدة. ويصدق
ذلك على ضرورة مراعاة مبادئ القانون
الدولي الإنساني والقانون الدولي للاجئين
والقانون الدولي لحقوق الإنسان أثناء فترة
النزاع.

وإن الحل العسكري ليس قابلاً للدوم،
والحرب تعزز من قوة أولئك الذين يعتبرون
الإرهاب السلاح الوحيد الفعال، وبالتالي
إيجاد أرض يترعرع فيها المزيد من العنف،
وأن الحرب لا تحدث نتيجة لفشل المساعي الدبلوماسية المخلصة في حل النزاعات

في صف المتضررين من هذه النزاعات
الضحايا الأبرياء بسبب إهمال أو انتهاك
مبادئ وقواعد القانون الدولي الإنساني
والحقوق الأساسية للإنسان، والأهالي
الذين يضطرون إلى مغادرة محل إقامتهم
الاعتراض تحت ظروف قاسية وغير
إنسانية في أغلب الأحيان، للبحث عن
ملجاً لهم سواء داخل حدود بلدتهم أو في
الخارج. وهذه المعاناة المأساوية الإنسانية
هي في حد ذاتها السبب الذي يدعو إلى
تركيز الانتباه بصورة متزايدة على مسألة
تقادي النزاعات ودراستها من الناحية
الإنسانية.

ثمة اعتباران أساسيان لدراسة المشكلة
على هذا النحو، فأولاً: عندما يلوح خطر
نشوب أي نزاع، ينبغي للأطراف المعنية
أن تأخذ العواقب الإنسانية المحتملة في
الحسبان، وليس هناك أي شك في أنها لو

**وأن الحروب لا تحدث نتيجة لفشل المساعي الدبلوماسية المخلصة في حل النزاعات
جدياً كما ينص على ذلك ميثاق الأمم المتحدة بل هناك من يشعلها باختراع
المصوّغات الكاذبة والمزيفة وهناك من يستمر في صب الزيت عليها حتى تستمر
اشتعالاً وانتشاراً.**





والامن الدوليين أو
الإخلال بهما ووقوع
العدوان. جاء
أول تطبيق لدور
الأمم المتحدة في
حفظ السلام
وصنعه من خلال
التوسيط لإبرام
اتفاقية الهدنة بين
إسرائيل والدول
العربية المجاورة
عام ١٩٤٩، وإنشاء
قوة مراقبة خطوط
الهدنة المتفق عليها هي
Untson، وقامت بإنشاء
قوة موازية لمراقبة خطوط وقف
 إطلاق النار بين الهند وباكستان في
كمشمير «Unmogip» في السنة نفسها.
ومن الجدير بالذكر أن من أهم ما قامت
به الأمم المتحدة في بداية الألفية الثالثة
هو موافقة قمة الأمم المتحدة التي عقدت
في نيويورك من ١٤ إلى ٦ سبتمبر ٢٠٠٥
على إنشاء لجنة بناء السلام والهادفة
لمساعدة الدول التي خرجمت من حالة
صراع أو حرب أهلية وتحديد أولويات
التنمية في تلك الدولة وتبنيّة الموارد
اللازمة لتحقيق ما تقدم في الآجال
القصيرة والمتوسطة والطويلة لاستكمال
نقاوتها من حالة الصراع. وبناء على ما
تقدم، صدر قرار الجمعية العامة للأمم
المتحدة بإنشاء لجنة بناء السلام بتاريخ
٢٠ ديسمبر ٢٠٠٥، ونص على أن تكون
عضوية لجنتها التنظيمية من ٢١ دولة. وقد
قررت الجمعية العامة إنشاء صندوق لبناء
السلام بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٠٦، يكون وعاء
لتلقى المساهمات الطوعية لتمويل عمليات
بناء السلام، وتحقيق التنمية في الدول
الخارجية من الصراعات والحروب الأهلية.
مساعدتها في الخروج من حالة الصراع.
ويتم تمويل الصندوق من مساهمات
الدول المانحة والمنظمات الدولية والإقليمية
وغيرها. لكن السؤال المطروح هنا عن دور
 أصحاب (الفيتوا) الخمسة في مجلس الأمن
تجاه تنظيم دولي أكثر أماناً واستقراراً من
خلال عدم اتباع ازدواجية معيارية في
القرارات والتوجهات لحماية مصالحها

الشخصية منفردة أو مجتمعة وتتأثرها في
صنع السلام والأمن الدوليين من خلال
دبلوماسية وقائية وليس تدخلات وضربات
استباقية التي من شأنها أن تقوض مفهوم
الأمن الجماعي لصالح قوة على حساب
الأخرى.

كما تتطلب تطويراً لنظام الإنذار المبكر،
وتعزيزاً لمساعي الوساطة والمصالحة
والتوقيق لإزالة أسباب التوتر ومنع نشوب
أو تطور النزاعات.
في مارس/آذار عام ٢٠٠٦ وقعت جميع
الدول العربية على إنشاء مجلس السلم
والأمن العربي، ودخل نظامه حيز التنفيذ
اعتباراً من منتصف عام ٢٠٠٧، لكن
هيئات وأليات هذا المجلس ظلت حبراً على
ورق، رغم تزايد مساحات التوتر والنزاعات
والاضطرابات في الوطن العربي وتحوله
إلى جزيرة محاصرة ليس بمعاهد المحيطات
والبحار، بل بالأطماع والتدخلات والرغبة
في التمدد وقضم الأطراف.
هناك احتقانات متباينة في الشرق العربي
والخليج والشمال المغاربي، لا تستثنى
أحداً، بعضها مرئي، وبعضها ليس مرئياً
أبداً، بعضها من وجهة نظر، وبعضها ليس من وجهة
ال القومي العربي من المخاطر والتهديدات،
ويستطيع مجلس السلم

الدول العربية وتطبيقاتها

في الدبلوماسية الوقائية

قررت القمة العربية في الخرطوم (مارس
٢٠٠٦) إنشاء مجلس السلم والأمن
العربي، ليحل محل آلية الجامعة العربية،
للوقاية من النزاعات وإدارتها وتسويتها،
كانت القمة تدرك أن خبرة العمل العربي
المشترك، تتطلب في الحاضر والمستقبل
تطويراً للقدرات العربية في مجال
الدبلوماسية الوقائية، لحماية الأمن
القومي العربي من المخاطر والتهديدات،

هناك احتقانات متباينة في الشرق العربي والخليج والشمال المغاربي، لا تستثنى أحداً، بعضها مرئي، وبعضها ليس مرئياً بالعين المجردة. ويستطيع مجلس السلم
والأمن العربي، ومن واجبه أصلاً، لو امتلك نظاماً للإنذار المبكر لرصد العوامل
المؤدية للنزاعات، أن يطفئ النيران قبل اشتعالها.





دعم آلية الإنذار المبكر بالتشديد على نحو أكبر لتصفيي الحقائق، ولزيادة فعالية الآلية المخصصة لتفادي النزاعات، فمن المهم إنشاء «وكالة» لجمع ومقارنة ونقل المعلومات المناسبة إلى كل هيئات الأمم المتحدة المعنية.

- استعداد الحكومات والمنظمات المعنية لاتخاذ التدابير الوقائية المناسبة، إذا ما استدعي الأمر ذلك في ضوء المعلومات المتوفرة، حتى يمكن ترجمة الإنذار المبكر إلى عمل مبكر.

- مضاعفة فعالية الدبلوماسية الوقائية بالتأكد من استعمال الترتيبات المتوفرة حالياً على نحو كامل في حالات النزاعات المحتملة أو الفعلية، ومن تسويق العمل الذي يجري بناءً على هذه الترتيبات تسبيقاً كاملاً.

- مختلف حالات النزاعات التي اندلعت مؤخراً، تم اللجوء إلى التدابير التنفيذية المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، واعترافاً بأن هذه التدابير يمكن أن تمثل عملاً وقائياً

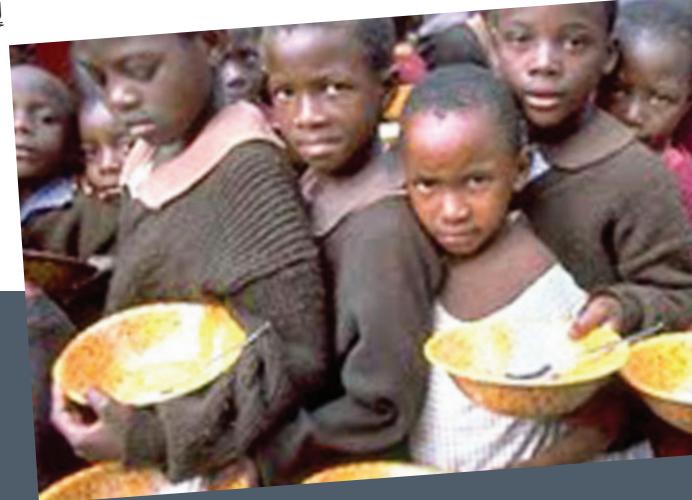
الإجراءات الممكن اتخاذها لدعم السلم والأمن الدوليين

- السيطرة على النزاعات الناتجة عن أسباب مختلفة عديدة تطابق في بعض الأحوال الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان مثلاً، وعلى الأخص حقوق الأقليات أو الجماعات الإثنية، ومشكلات الحدود، وتجارة الأسلحة، والهجرة، والتنمية.
- وبالنسبة إلى التنمية، إن أهميتها الأساسية قد أغفلت إلى حد ما، نظراً إلى أن المجتمع الدولي قد ركز انتباهه أساساً في الفترة الأخيرة على حالات النزاعات المندلعة حالياً. غير أن دعم التنمية يستحق اهتماماً أكبر كعنصر حيوي لتفادي النزاعات على الأمد الطويل. وينبغي في هذا الصدد إمعان النظر في ضرورة اتخاذ المؤسسات المالية والإنمائية الدولية المعنية بالتدابير الفعالة وفقاً لاحتياجاتها.
- تمثل مشكلات الأقليات سبباً رئيسياً للنزاعات المعاصرة، وينبغي لذلك أن لا تظل من دون حل، وعند البحث عن حلول لها، ينبغي من جملة أمور دراسة إمكانية إعداد صك دولي بشأن حقوق الأقليات على المستوى الإقليمي والدولي.
- أهمية آلية «الإنذار المبكر» كخطوة تقود إلى الدبلوماسية الوقائية. كما أنه من المهم إجراء استعراض دائم للحالات التي يحتمل أن تؤدي إلى نزاع قبل أن تبلغ درجة من الخطورة تتطلب اللجوء إلى آلية الإنذار المبكر. وينبغي

والأمن العربي، ومن واجبه أصلاً، لو امتلك نظاماً للإنذار المبكر لرصد العوامل المؤدية للنزاعات، أن يطفئ النيران قبل اشتعالها. فالمطلوب الآن عربياً، وبالحاج، تفعيل آليات مجلس السلم والأمن العربي، وبخاصة آلية الدبلوماسية الوقائية، لإيقاف النزيف، وهو أضعف الإيمان، ووضع حد لمتوالية الانشطارات الأممية في

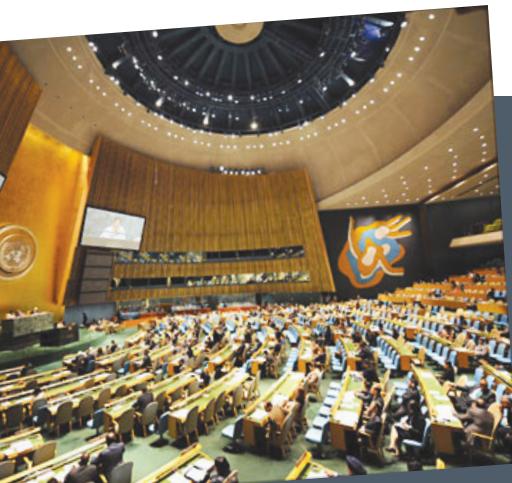
من المهم إجراء استعراض دائم للحالات التي يحتمل أن تؤدي إلى نزاع قبل أن تبلغ درجة من الخطورة تتطلب اللجوء إلى آلية الإنذار المبكر.

أوطاننا العربية وبقية المناطق التي تشهد صراعات بين بعضها البعض. وفي منطقة الخليج العربي بالذات هناك احتقانات متواتلة بسبب البرامج النووية لبعض دول المنطقة التي تخل بتوافق القوى في المنطقة وتهدد بنذر شؤم في المستقبل. وبناءً على ما تقدم فقد قدمت دول مجلس التعاون المبادرة التي أطلقت للمرة الأولى في عام ٢٠٠٥ حول جعل منطقة الخليج خالية من أسلحة الدمار الشامل والتي لا تزال قائمة وصالحة للتطبيق.





- إن الجهود الرامية إلى منع الحرب لن تتخلل بالنجاح إلا إذا ساد الاحترام الكامل والتنفيذ الفعلي للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي للجحدين. فمن الضروري تعزيز مراعاة هذه القوانين عن طريق ممارسة الهيئات الدولية ذات الصلة للعمل الفعال في هذا المجال.
- إن الجهود الرامية إلى منع الحرب لن تتخلل بالنجاح إلا إذا ساد الاحترام الكامل والتنفيذ الفعلي للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي للجحدين.
- إنشاء هيئة قضائية دولية دائمة تكون لها الولاية الضرورية للنظر في الجرائم حيثما ترتكب.
- إن ضمان احترام القانون الدولي والقانون الدولي للجحدين والقانون الدولي لحقوق الإنسان يتطلب أيضاً مواصلة الجهود لتشجيع الانضمام إلى الصكوك القانونية الدولية ذات الصلة.
- تؤدي وسائل الإعلام دوراً رئيسياً في تتبیه عامة الجمهور إلى حالات النزاعات، غير أن كثيراً ما تخلت بعض وسائل الإعلام عن المعايير المهنية الأخلاقية المحددة للصحفيين، والتي ينبغي التمسك بها واتباعها في حالات النزاعات خاصة، ولذلك يستدعي الأمر التحقق من مراعاة هذه المعايير مراعاة تامة.
- ضرورة معالجة مشكلة حقول الألغام، وتشجيع أكبر عدد من البلدان على قبول الصكوك الدولية المتعلقة بهذا الشأن.
- زيادة فعالية هذه التدابير إذا أنشئت قوة طوارئ دائمة للأمم المتحدة، وإذا بعثت من جديد لجنة أركان الحرب المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.
- الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة أو المنظمات الإقليمية لحفظ السلم وبنائه قد تكون مهمة كعمل وقائي. عندما تبذل هذه الجهود، ينبغي مع ذلك إيلاء الاهتمام الواجب بالجوانب الإنسانية لتقادي النزاعات. كما ينبغي التأكد من أن الجهود الرامية إلى حفظ السلم، من حيث أغراضها وطابعها غير التحييز، تستهدف تقادي أي تدهور إضافي لحالة النزاع، وتسمم في إيجاد حل دائم.
- يمثل نزع السلاح عاملًا مهمًا للغاية لتقادي النزاعات أو للتقليل من حدة آثارها. وعلى الرغم من التطورات المشجعة التي لاحت مؤخرًا في هذا المجال، فإن النتائج الإجمالية لم تكن مرضية. ولذلك، يتطلب الأمر بذل جهود متواصلة ومكثفة. كما يتطلب الأمر تنظيم استخدام الأسلحة النووية والبيولوجية تنظيمًا كاملاً.



هنغاريا



هنغاريا دولة متوسطة الحجم تقع شرق أوروبا الوسطى عمرها أكثر من ألف سنة ، يبلغ عدد سكانها عشرة ملايين نسمة ، ليس لديها وفرة في الموارد الطبيعية ، إلا أن موقعها الجغرافي وحجمها يتيحان لها لعب دور سياسي في المنطقة ، وهي تأخذ دائمًا دوراً استباقياً في العلاقات الخارجية، وتركز في سياستها على التكامل الأوروبي، والتعاون عبر المحيط الأطلسي وتحرص على اتباع سياسة حسن الجوار وأن سياسة الدولة المجرية تتماشى مع روح العصر.

وتحسين الوضع الاقتصادي والحفاظ على علاقات جيدة مع الدول المجاورة، وهذا هو أيضاً شرط مسبق لتحقيق الهدف المتمثل في التكامل الأوروبي الأطلسي. ودعم الأقليات الهنغارية التي تعيش خارج الحدود وتوفير أفضل الظروف الممكنة لها في أماكن إقامتها، وهذا الهدف له صلة وثيقة أيضاً بنجاح التكامل الأوروبي الأطلسي وبعلاقات حسن الجوار. وقد استطاعت هنغاريا تحقيق هذه الأهداف إما كلياً أو جزئياً في أقل من عقد ونصف، وفي إطار الاتفاقيات الأساسية، فقد استطاعت هنغاريا أن تقيم علاقات حسن جوار مع البلدان المجاورة. وفي عام ١٩٩٩ انضمت وجمهورية التشيك وبولندا إلى حلف شمال الأطلسي، وفي الأول من شهر أيار ٢٠٠٤ أصبحت عضواً في الاتحاد الأوروبي. وعلى مدى السنوات الخمس عشرة الماضية تابعت هنغاريا وضع أقلياتها التي تعيش خارج الحدود، وحاولت تحسين أوضاعهم بالتعاون مع دول الجوار، فقد ضغطت هنغاريا ووفق المباحثات الثنائية والمتعددة الأطراف على حد سواء على دول الجوار من أجل توقيع اتفاقيات تهدف إلى حماية هذه الأقليات.

إن من أولويات السياسة المجرية تعزيز السلام والأمن والاستقرار لمواطنيها وتأمين التقدم والتنمية الاقتصادية وتكريس الديمقراطية، وقد استقت هذه الأولويات من القيم المشتركة للاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي وميثاق الأمم المتحدة والتي تدعوا جميعها إلى احترام حقوق الإنسان وحقوق الأقليات، من الحريات السياسية للشعوب، تطبيق الديمقراطية، المساواة وسيادة القانون.

تغيرات السياسة الخارجية الهنغارية
تغيرات داخلية حاسمة: مع نهاية الحرب الباردة، شهدت هنغاريا تغيرات جرت مع تغيير النظام السياسي، فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو، وإعلان استقلالها عن موسكو، تحررت هنغاريا من الضغوط الخارجية الكبيرة. ففي بداية ١٩٩٠ تمكنت حكومة رئيس الوزراء (جوزيف آنتال) من تحديد ثلاثة أهداف للسياسة الخارجية الهنغارية والتزمت الحكومات المتعاقبة بها وهي: التكامل الأوروبي الأطلسي والمتضمن الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي. استتاب الأمن في المجر

والقانونية الكاملة. كما ترى أن عليها تأمين التقدم في عملية التحول الديمقراطي وتأمينه أيضاً في عملية التحول الديمقراطي في منطقة البلقان وشرق أوروبا، فضلاً عن الحفاظ على استقرار المنطقة من خلال التعاون بين أعضاء دول الاتحاد، وكذلك عليها المضي قدماً في التكامل مع دول الجوار كل من (كرواتيا وصربيا وأوكرانيا)، إذ إن لهذا التكامل أهمية خاصة بالنسبة لها.

نشاط هنغاريا في العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي

تلعب هنغاريا دوراً ناشطاً في السياسة الخارجية المشتركة للاتحاد الأوروبي وسياسة الأمن. وتضع في أولوياتها التكامل الأوروبي في منطقة البلقان الغربية، وتساهم هنغاريا في إطار الأمن مع وحدات كبيرة في قوة الاتحاد الأوروبي في البوسنة والهرسك، والبعثة الأوروبية في كوسوفو. وتعتبر أن تعزيز البعد الشرقي لسياسة الجوار الأوروبي هدف مهم، كما تعتبر أوكرانيا وмолدوها شركاء في هذا الجانب.

ومن جانب آخر تعزز هنغاريا العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع دول الجوار لأنها ترى أن ذلك يسهم في تحديث البلاد وتحقيقصالح الإقليمية وبضمِن الرفاه للمجتمع الهنغاري وخاصة للأقليات التي تعيش في الخارج، وترى أن انضمامها للاتحاد الأوروبي وفر لها إطاراً جديداً في ما يتعلق بعلاقتها مع أقليتها التي تعيش في الدول الأربع المتاخمة لحدودها وهي كل من النمسا، سلوفاكيا، رومانيا وسلوفينيا، إذ إن ذلك أتاح لها إعادة توحيد الأمة الهنغارية بعد رفع الحدود بينها وبين هذه الدول، وهنغاريا تسعى للحفاظ على ثقافة أقليتها في الخارج وخاصة بالنسبة لغة والهوية. ولذا فهي تؤيد توسيع منطقة (الشنغن) لهدف خدمة مصالح أقليتها التي تعيش في الدول الأخرى.

الأقلية السياسية

المجر تضع في أولوياتها تنظيم رفاه الأقليات وضمان استدامة هويتها وثقافتها عن طريق التشريعات المناسبة، وكذلك من خلال وضع نظام للدعم والتمثيل. وثمة مثال إيجابي على ذلك هو الدستور الهنغاري لعام ١٩٩٣ والذي ضمن حقوق الأقليات القومية والعرقية. وتعيش في هنغاريا ثلاثة عشرة مجموعة هي كل من: البلغارية، الفجرية، اليونانية، الكرواتية،

التحول في الظروف الخارجية

وضعت هنغاريا في أولوياتها إعادة النظر في سياستها ليس فقط تجاه نظامها السياسي الداخلي بعد التغيير بل في التحولات الهامة التي تجري في الخارج أيضاً، إذ إن التغيرات الكبيرة التي طرأت على الوضع العالمي نهاية الحرب الباردة أثرت بصورة مباشرة أو غير مباشرة عليها، فقد دخل العالم في فترة لم يسبق لها مثيل من التحولات التي أثرت تقريرياً على جميع نواحي الحياة منها انتشار التكنولوجيا في العالم، ظهور تحديات جديدة أمام الدول كانتشار مفهوم العولمة، الأزمة المالية العالمية والإرهاب.

المبادئ الرئيسية للسياسة الخارجية الحالية في المجر

بعد وقت قصير من الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وضعت الحكومة الهنغارية استراتيجية جديدة لعلاقاتها الخارجية تضمنت الآتي:

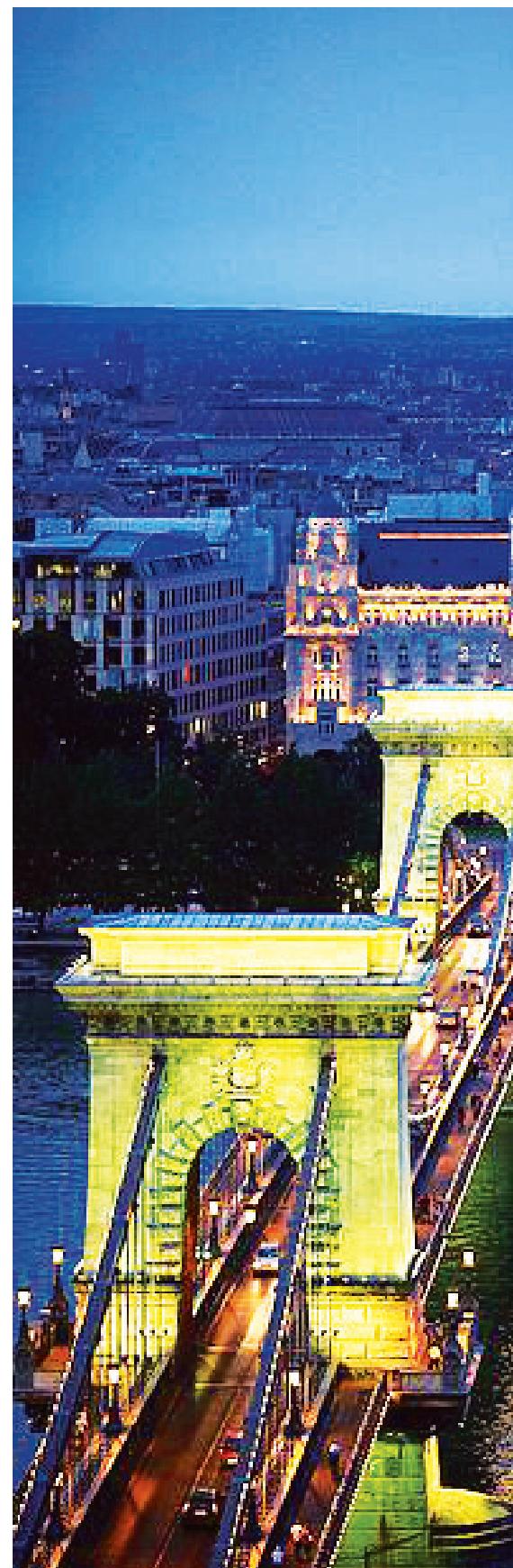
- أن تكون قادرة على المنافسة ضمن دول الاتحاد الأوروبي.
- أن تكون ناجحة في المنطقة.
- المساهمة في المسؤوليات الدولية.
- أن تكون عضواً فاعلاً في الاتحاد الأوروبي وأن لا تبقى كمتلقٍ سلبي فيه.

تعزيز التكامل

تعمل الحكومة المجرية على التنمية ورفع القدرة على المنافسة العالمية، وقد جعلت من ذلك هدفاً أساسياً من أجل تعزيز عملية التكامل. في ما يتعلق بهذه التطلعات فقد أعطت إشارة إيجابية بمحاصدقتها على معاهدة لشبونة والتي ستدخل محل المعاهدة الدستورية، التي يتوقع لها أن تساعد على رفع مستوى التكامل الأوروبي، وترى المجر أن من أهم عناصر التكامل هو انضمامها إلى منطقة (شنغن) والذي تم بتاريخ ٢١ ديسمبر ٢٠٠٧. كما ترى أن ذلك يجب أن لا يؤثر سلباً على البلدان الواقعة خارج حدود الاتحاد، ولا على أقليتها الموجودة في دول الجوار.

توسيع الاتحاد الأوروبي

إن الحكومة الهنغارية ترى أن هدفها هو الاندماج الكامل مع القارة الأوروبية برمتها لأن ذلك يصب في مصلحتها الاستراتيجية ولأن على الدول الأوروبية أكثر من أي وقت مضى الوفاء بالمعايير السياسية والاقتصادية





أوروبا أيضاً، لا سيما في مجالات الطاقة، وترى هنغاريا أن من مصلحتها الاحتفاظ بعلاقات متوازنة معها، وقد توسيع في الوقت الراهن العلاقات الثنائية بين البلدين وخاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية.

مناطق ذات أهمية قصوى بالنسبة لهنغاريا

ترتبط هنغاريا بعلاقات متميزة وخاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية في المجالات الاقتصادية والدبلوماسية. وتستند هذه العلاقات إلى القيم والصالح المشتركة، وترى هنغاريا أن من المهم أن تتركز اهتمامات السياسة الخارجية الأمريكية على أوروبا والمنطقة إلى جانب تركيزها على التحديات العالمية. وهنغاريا تشجع الولايات المتحدة الأمريكية والشركات الكندية للاستثمار على أرضها، كما تؤكد على ضرورة تعزيز التعاون العلمي وتوسيع نطاق العلاقات الاجتماعية. وتلعب أمريكا دوراً مهماً في هنغاريا حالياً، فقد عززت زيارة الرئيس (بوش) لل مجر في

بالنسبة لمبادرة وسط أوروبا والتي تضم 18 دولة والمقاطعات التي تغطي المنطقة بأسرها بدءاً من إيطاليا إلى روسيا البيضاء، كرواتيا، المجر، سلوفينيا. بالإضافة إلى ذلك شارك هنغاريا في مختلف أشكال التعاون المتعدد الأطراف وعلى سبيل المثال، اتخاذ بودابست مقراً للجنة نهر الدانوب.

غرب البلقان

تشعر هنغاريا لأنضمام بلدان غرب البلقان لتوسيع التكامل الأوروبي الأطلسي لأنها ترى أن تكامل هذه البلدان سوف يؤدي إلى الاستقرار الاقتصادي في المنطقة وإلى تعزيز التحول الديمقراطي والأمني فيها، وإلى ترسیخ المصالح السياسية والاقتصادية والوطنية في المنطقة.

وتساهم هنغاريا بالإضافة إلى الجوانب السياسية والدبلوماسية في عمليات حفظ السلام في منطقة البلقان أيضاً، فهناك حالياً ما يقارب 700 جندي مجري يخدمون هناك ضمن قوات حلف شمال الأطلسي وقوات الاتحاد الأوروبي، كما تشارك هنغاريا وبشكل كبير في إعادة بناء الاقتصاد في هذه المنطقة إذ إن أكثر من خمسين في المائة من الاستثمارات الأجنبية في المجر والتي تبلغ قيمتها 20 مليار يورو توجه إلى منطقة البلقان.

العلاقات الهنغارية الروسية

لا تزال القضايا الحساسة والفترات الصعبة التي مرت بها هنغاريا خلال حقبة الحكم الروسي تشكل مصدراً للنزاع في الساحة السياسية الهنغارية، ومن الواضح أن روسيا تشكل عاماً اقتصادياً هاماً في المنطقة وفي

البولندية، الألمانية، الأرمنية، الرومانية، والرومانية، الصربية، السلوفاكية، السلوفينية، والأوكرانية والمجموعات الوطنية المحلية. وينص دستور جمهورية هنغاريا على الاعتراف بالأقليات القومية والعرقية والطوائف المكونة للدولة ويشمل حقوقهم في المشاركة الجماعية في الحياة العامة.

ولكل من هذه الأقليات التمتع بالحماية من جمهورية هنغاريا، ولها الحق في الحفاظ على ثقافتها واستخدام لغتها الخاصة، وتتيح لأعضائها الدراسة في لغتها الخاصة وحمل الأسماء المتدوالة في بلدتهم الأم. كما يمكن الدستور تمثيل الأقليات القومية والإثنية وإنشاء هيئات الحكم الذاتي المحلي في البلاد. وهناك أيضاً تعين ممثل برلماني لحماية حقوق هذه الأقليات وفق قوانين الأقليات القومية والعرقية.

العلاقات الهنغارية الثنائية والمتعددة الأطراف في المنطقة

تطمح الحكومة الهنغارية في سياستها الخارجية إلى تعزيز التعاون سياسياً وثقافياً في المنطقة، علمًا أن سياسة المجر وسط وشرق أوروبا تعتمد على عوامل الجذب في المناطق الجنوبية من ألمانيا وإيطاليا الشمالية، وعلى التعاون الإقليمي مع دول الاتحاد الأوروبي وكذلك على اتجاهات مماثلة ثنائية ومتعددة الأطراف خارج إطار الاتحاد الأوروبي. والمجر حالياً هي أحد المشاركين في المحاولات الهامة للتعاون الإقليمي مثل مجموعة (فيشنغراد) والتي تضم كلًاً من التشيك، بولندا، المجر وسلوفاكيا. أما بالنسبة للشراكة الإقليمية فهي تشمل النمسا والتشيك، بولندا، المجر، سلوفاكيا وسلوفينيا،



الاقتصادية مع هذه المناطق آخذة في التوسيع باطراد، وتلعب دوراً هاماً في الحفاظ على التوازن التجاري في المجر، بالإضافة إلى مساهمتها في إمدادات الطاقة على المدى الطويل. فقد بلغ مجموع صادرات المجر إلى المنطقة ١،٤ مليار دولار أمريكي مقارنة مع واردات أقل قليلاً من ٥٠ مليون دولار. إن نسبة التبادل التجاري السنوي مع هذه المنطقة ازداد بنسبة كبيرة وبما يعادل الضعف والزيادة الأوسع شهدها عام ٢٠٠٧. كما أن هناك استثمارات هنغارية كبيرة في المنطقة وخاصة التي توسعت فيها شركة النفط الهنغارية وزارة العمل.

حلف شمال الأطلسي وأمن هنغاريا

ترى هنغاريا أن انضمامها لحلف شمال الأطلسي يشكل ضماناً لأمنها وحمايتها من أي تهديد خارجي، وهو ضمان للرد أيضاً على التحديات الأمنية في هذا العصر. فقد شاركت هنغاريا في عدة مهام لحلف، فالوحدات العسكرية الهنغارية قد شاركت في مهام في المناطق النائية، مما يجعلها مساعدة في استباب الأمن والاستقرار العالميين. وتعهدت المجر بشكل دائم بتوفير ١٠٠٠ من جنودها للمشاركة في مثل هذه المهام وبما في ذلك توفير الخدمات اللوجستية. وشاركت قواتها ضمن قوات حلف شمال الأطلسي في العراق، و البلقان وأفغانستان. وتلتزم هنغاريا تحقيق أهداف هذا الحلف وبما يصب في تحقيق الأمن والاستقرار في العالم. وتعتبر هنغاريا مهمتها في منطقة البلقان هي الأكثر أهمية وإنها تتلزم على المدى الطويل بالمشاركة في أنشطة حلف شمال الأطلسي.

الديمقراطية وتكرис مفاهيم حقوق الإنسان في هذه الدول، وقد عقدت هنغاريا اجتماعات رفيعة المستوى ومهمة على مدى العامين الماضيين مع مسؤولي عدد من هذه الدول مثل الصين والهند وجمهورية كوريا الجنوبية مما ساعد على تعزيز أفق التعاون الاقتصادي والسياحي معها.

علاقات هنغاريا مع القارة الأفريقية

تتركز علاقات هنغاريا في بلدان منطقة شمال أفريقيا على مجال تعميق التعاون الاقتصادي وخلق أجواء سياسية إيجابية لهذا التعاون من خلال إشراك المنطقة في توطيع إمدادات الطاقة وكذلك تشجيع الاستثمارات الهنغارية، وأحد أسباب نجاح التجارة الثنائية الهنغارية الأفريقية هو تجاوز التبادل التجاري بينهما المليار دولار أمريكي عام ٢٠٠٦، أي بزيادة ٤٠ في المائة مقارنة بعام ٢٠٠٥، علماً (أن الصادرات الهنغارية شكلت ٩٥ % من هذا المبلغ).

وتسعي هنغاريا أيضاً إلى التعاون في مجال السياحة والتعليم والثقافة. وقد ساهمت المجتمعات الرفيعة المستوى بين المسؤولين الهنغاريين ومسؤولي هذه البلدان على تعزيز التعاون الاقتصادي، فلدى هنغاريا تمثيل تجاري في أفريقيا، إضافة إلى ذلك لديها سفارات لدى كل من جمهورية جنوب أفريقيا ونيجيريا وكينيا.

الشرق الأوسط ومنطقة الخليج

ترى هنغاريا أن أسواق المال والثراء في هذه المنطقة تجعلها قرية من أوروبا لأنها توفر فرصاً لعمل شركاتها، وإن استمرار العلاقات

عام ٢٠٠٦ وحضوره احتفالات ذكرى اتفاقية عام ١٩٥٦ العلاقات الهنغارية مع أمريكا وكندا وأعطتها دفعة جديدة وإيجابية، كما أثرت الزيارة توقيع مشروع مذكرة بشأن سفر المواطنين الهنغار من دون تأشيرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

العلاقات مع آسيا إن للقارة الآسيوية وزناً كبيراً في العلاقات الخارجية الهنغارية والدبلوماسية، فهنغاريا تعمل على تطوير وتعزيز مختلف أوجه العلاقات السياسية والاقتصادية مع هذه القارة. كما يهدف برنامج الحكومة الهنغارية إلى تعزيز التعاون مع البلدان الآسيوية النامية، من أجل تحسين القدرة التنافسية، والوصول إلى أسواق جديدة للشركات الهنغارية واستثمارات رأس المال

لتؤمن وتحديث وإعادة تشغيل الاقتصاد. كما تهدف هنغاريا إلى تعزيز العلاقات السياسية في كل بلد من بلدان المنطقة وتعمل جنباً إلى جنب مع دول الاتحاد الأوروبي على تعزيز

لغة الحوار

وتأثيرها في عملية التفاوض السياسي

يتناصف مع سرعة إيقاع العصر ومتطلباته على جميع الأصعدة.

إذا فن الحوار هو: «سلوك تحاوري عقلاني بين طرفين، غايته التوصل إلى اتفاق يحقق جزءاً معقولاً من مطالبهما الأساسية التي دخلها التفاوض في بدايته».

التفاوض يتخل بغير تقادم انفعال متوقع وكذلك بغرض التخفيف من النتائج، وحين يكون المفاوضون على أرض المساواة فالحوار هو الذي يجمع بينهم لتلائم أفكارهم وتلاقي آرائهم، ولكن حين تغيب هذه الميزة ينقل الحوار إلى تفاوض بين قوي متمكن وضعيف يسعى إلى انتزاع ما يمكن انتزاعه والوصول إليه عبر التفاوض مع متعال، في الغالب مستكبر، لا يأبه بظروف المضطربين القاهرة التي أحاجتهم للتفاوض، قد يكون من أرباب العمل، أو من رؤساء الدول، أو استولى على حقوق غيره مستعيناً في الدفاع عنها اكتسبه بكل قوة.

لقد أصبح شائعاً اليوم لدى محترفي السياسة والاقتصاد، أن يقدم كل طرف في بداية التفاوض حزمة من الشروط التي تتجاوز الحدود المسموحة لدى الطرف الآخر، ثم ينتهي الأمر بتنازل كل طرف عن جزء من مطالبه الأولى وصولاً إلى صفة ترضي الطرفين بالنسبة معينة تتحقق لهما جزءاً مهمـاً من مصالحهما.

أصبحت الحاجة إلى نشر ثقافة الحوار وحل المشاكل السياسية بالتفاوض السلمي ضرورة، خصوصاً ونحن نمر بمرحلة الانتقال إلى ثقافة الديمقراطية، فطبيعة الحوار تتمحض ببساطة في أسلوب المفاوض وخطابه، وتعكس جدية المشكلة وما تحمله من إمكانيات مشتركة للتنفيذ. فالحوار السياسي يستوجب استيعاب كل وجهات النظر، والتأمل فيها واعطائها ما تستحقه من النقد والدراسة والتحليل.

د. عبير محمد رجب

رئيس ابحاث

السياسيون يلعبون بأوراقهم السياسية، ويتخذون قراراً لهم وفقاً للمعطيات المتوفرة لديهم، وحتى عندما تشتعل الحروب والصراعات بأنواعها، فالغرض الرئيسي يكون إجبار الخصم على الجلوس حول طاولة في نهاية المفاوضات بعد إضعاف موقفه السياسي أو العسكري أو الاقتصادي، وفي المحصلة لا تحل القضايا السياسية إلا حول طاولة الحوار.

إن التفاوض في لغة الحوار هو: علم تمازجي تكاملـي Interdisciplinary أي هو (النظيرية التي تقدم تحليلـاً للتفاعلات سواء في مجال ما عرف من خلال تحليل مضمون النصوص أو تحليل ديناميكـيات لغة الحوار أو دراسة ديناميـكيـات التفاعـلات التـفاوضـية عـبر





من أجل تمييع أو تسكين الأوضاع إما لصعوبة البت أو لخفض مستوى حالة التصاعر والتاحر لصالح مفاوضات مقبلة.

- تفاوض التأثير في طرف ثالث: للتأثير في طرف ثالث لجده لوجه نظر معينة أو تحديد دوره بخصوص صراع مع الخصم المباشر.
- تفاوض الوسيط: وهو اللجوء لطرف ثالث يفترض كونه محابياً لخدمة عملية التوفيق بين المتصارعين إلا أنه ثبت أن الوسيط يكون في كثير من الأحيان متخيلاً خاصة في المجال السياسي.

أنواع التفاوض حسب أهدافها:

- من أجل مد اتفاقيات وعقود قائمة.
- من أجل تطبيع علاقة.
- تغيير أوضاع ما لصالح طرف ما.
- الابتکارية لخلق علاقة جديدة.
- التأثيرات الجانبية.

شروط التفاوض

أولاً/ القوة التفاوضية :
ترتبط القوة التفاوضية بحدود أو مدى السلطة والتقويض الذي تم منحه للفرد المتفاوض وإطار الحركة المسموح له باسir فيه وعدم تعديه أو اختراقه في ما يتصل بالموضوع أو القضية المتفاوض بشأنها.

ثانياً/ المعلومات التفاوضية :

هي أن يملك فريق التفاوض المعلومات التي تتيح له الإجابة على الأسئلة الآتية:

من نحن؟
من خصمنا؟
ماذا نريد؟

كيف نستطيع تحقيق ما نريد؟

هل يمكن تحقيق ما نريده دفعة واحدة؟
أم يعني أن نتحقق على دفعات وتجزئته للوصول إليه على مراحل؟

ب شأنها والتي تؤسس الأرضية المشتركة مع الآخرين ما أمكن.

- أهمية تحديد أولويات التفاوض (عمل أو زان لكل نقطة).

- أهمية تقييم الموقف التفاوضي دائمًا لتعرف المستجدات التي حدثت أثناء العملية التفاوضية للتكييف معها.

- تجنب سوء الظن بالآخرين والوقوع في التفكير التأمري والتصنيف المتعسف وتأخير الآخرين.

- تعرف وظائف وأيات الأسئلة تماماً بهدف الاستفادة من دورها في إنجاح العملية التفاوضية.

- مراعاة أسلوب وطريقة الحوار مع الآخرين والملازمة لسياق لأنها قد تكون أجرى من الكلام.

- مراعاة كم المعلومات التي يلقى بها على ساحة الحوار فلا تعطي أكثر مما هو مطلوب فعلاً مع مراعاة أن يكون الكلام قابلاً للوفاء.

- أهمية توفيق أحداث التفاوض في المجالات المختلفة ومقارنتها بالأهداف.

أنواع التفاوض

• اتفاق لصالح طرفين: مباراة «اكسب وأكسب» ويكون التركيز على ما يحقق مصلحة الطرفين معنى لا بد من الوصول إلى حل وسط.

• التفاوض من أجل مكسب لأحد الأطراف و خسارة للطرف الآخر: مباراة (اكسب - اخسر) عندما لا يتحقق توازن في القوة بين الطرفين أو سوء اختيار طرف لأحد الأطراف، والاستراتيجيات هنا هي استراتيجيات تصارعية.

• التفاوض الاستكشافي: يهدف لاستكشاف أجندات الأطراف التفاوضية.

• التفاوض التسكيني أو الاسترخاء التفاوضي:

فهنا أصبحت ثقافة التفاوض تقتضي التعرف على كيفية البحث عن الأرضيات المشتركة بهدف الوصول إلى أفضل الاختبارات والاتفاقات الممكنة التي من شأنها أن تتيح لنا أن نرتفع بمستوى أدائنا الحواري والتركيز على حل المشاكل من دون الاصطدام السلبي بالأشخاص وتجنب حالات سوء التفاهم وبخاصة في الأمور المسكوت عنها وما ينتج عن تأويل لأفعال أو أقوال غير مقصودة، كذلك تفادى كل ما يعمق الصراعات، من دون مبرر حقيقي، نقىض ثقافة الإرهاب التي تهدف إلى تدمير وتشويه الآخر، قد تصل في تصاعدتها إلى لغة العنف والرصاص.

وتروج ثقافة الإرهاب ليس لعوامل الشراسة وسوء النية أو صفات غير أخلاقية لدى بعضهم، بل تعود في كثير من الحالات إلى افتقاد القدرة العملية والعلمية على فهم تعقيدات وطبيعة الحوار التفاوضي، التي تستلزم معرفة تقنيات ومهارات وكفاءات الحوار، وعملية التواصل بأبعادها المختلفة مثل: الكفاءات النفسية، والاجتماعية والدبلوماسية والكفاءات اللغوية العربية .

فكرة ثقافة التفاوض تبني على أساس عدة ، أهمها :

- التركيز على حل المشاكل وتجنب التعرض للأشخاص بأي نوع من التشويه.
- تنمية حاسة الاستماع الجيد للآخرين بتجنب هيمنة الافتراضات المسبقة.
- تقديم رؤية للحقل الثقافي العربي والاشتباكات الخاطئة بل وظواهر الحوار السائدة في تعاملاتنا والتي تعتمد المbarاة الصفرية وثقافة التناحر والتصارع.
- تعرف طبيعة ملامح حوارية كثيرة، منها:
- أصول إقامة الحجج واستخدامها لصالح التفاوض لا لهزيمة الخصم.
- وظائف الصمت في الحوار التفاوضي.
- الاستخدامات الإيجابية لعامل الوقت سواء في الأداء اللفظي أو الكتابة.
- تجنب الأسلوب غير المباشر في الأمور التي تحتاج إلى توضيح دقيق.
- تجنب أسلوب المغالطة أو عدم الاعتراف بالخطأ.
- تجنب التقوّع داخل الذات والخوف من المواجهة الإيجابية مع الآخرين.
- انتهاء مبدأ تحقيق الممكن وتجنب السقوط في الحب النظري للكمال.
- تجنب التفكير الأحادي لأنه يجعل المتحاور سجين فكرة واحدة.
- أهمية تحديد النقاط التي يمكن التفاوض

المشتركة أو الأساس المشترك لبدء العملية التفاوضية ويساعد في تحديد نقاط معرفةصالح المشتركة التي تربط بين الطرفين المتفاوضين. ومن ثم يتم تحديد مركز دائرة المصالحة المشتركة أو الاتفاق بين الأطراف ليمثل نقطة الارتكاز في التعامل مع هذه الدائرة حيث يتم في التفاوض نقل هذا المركز تدريجياً لتوسيع نقاط الاتفاق التي يوافق عليها الطرف الآخر وتصبح حقاً مكتسباً. وتستخدم في هذا المجال المفاوضات التمهيدية بهدف تحديد المواقف التفاوضية ومعرفة حقيقة ونوايا الطرف الآخر بالإضافة إلى تغيير اتجاهات وراء الطرف الآخر. وكسب تأييد ودعم الطرف الآخر والقوى المؤثرة عليه. ودفع الطرف الآخر إلى القيام بسلوك معين وفقاً لخطوة محددة. والاستفادة من رد فعل الطرف الآخر.

وبصفة عامة، يتم في المفاوضات التمهيدية تحديد نقاط الالقاء والاختلاف بين الأطراف وتوضيح أبعاد كل منها. ومن ثم يمكن تحديد النقاط الأشد تطرفاً بالنسبة لكل طرف من الأطراف التي لا يمكن التأثير عليها والتي لن يتنازل عنها في الفترة الحالية على الأقل وأكثر النقاط قبولاً منه أو نقطة الالقاء المشتركة التي يوافق عليها من دون تردد ومن ثم يقوم بالابتعاد عن أشد نقاط الاختلاف والتعامل فقط مع تلك النقاط التي تقع في منطقة التأرجح بين المواقف والاعتراض والتي يمكن عن طريق التفاوض كسب النقاط التفاوضية بنجاح ويسر.

الخطوة الثانية/ تهيئة المناخ للتفاوض:
إن هذه الخطوة هي خطوة مستمرة وممتدة تشمل وتنطوي كافة الفترات الأخرى التي يتم الاتفاق النهائي عليها وجنى المكاسب الناجمة عن عملية التفاوض.

وفي هذه المرحلة يحاول كل من الطرفين المتفاوضين خلق جو من التجاوب والتفاهم مع الطرف الآخر بهدف تكوين انطباع مبدئي عنه

التوازن فإنه لن يكون هناك تفاوض بالمعنى السليم بل سيكون هناك استسلام وتسليم وإجحاف بأحد الأطراف الذي لا يملك القوة اللازمة لتأييد حقه أو للتدليل عليه أو لفرض رأيه وإجبار الخصم الآخر على تقبيله واحترامه والعمل به أو بما سيتم التوصل بالتفاوض إليه.

خطوات التفاوض

للتفاوض العملي خطوات عملية يتعين القيام بها والسير على هداها وهذه الخطوات تمثل سلسلة تراكمية منطقية تم كل منها بهدف تقديم نتائج محددة تستخدمن في إعداد وتنفيذ الخطوة التالية. وإن تراكمات كل مرحلة تبني على ما تم الحصول عليه من ناتج المرحلة السابقة وما تم تشغيله بالتفاوض عليه واكتسابه خلال المرحلة الحالية ذاتها قبل الانتقال إلى المرحلة التالية الجديدة، وبهذا الشكل تأخذ العملية التفاوضية شكل جهد تفاوضي تشغيلي متراكم النتائج بحيث تصبح مخرجات كل مرحلة التالية لها وهكذا.

الخطوة الأولى/ تحديد وتشخيص القضية التفاوضية:

وهي أولى خطوات العملية التفاوضية حيث يتعين معرفة وتحديد وتشخيص القضية المتفاوضون بشأنها ومعرفة كافة عناصرها وعواملها المتغيرة ومرتكزاتها الثابتة. وتحديد كل طرف من أطراف القضية والذين سيتم التفاوض معهم. وتحديد الموقف التفاوضي بدقة لكل طرف من أطراف التفاوض ومعرفة ماذا يرغب أو يهدف من التفاوض. ويعين إجراء مفاوضات أو مباحثات تمهيدية لاستكشاف نوايا واتجاهات هذا الطرف وتحديد موقفه التفاوضي بدقة وبعد هذا التحديد يتم التوصل إلى نقطة أو نقاط التقاء أو فهم مشترك. كما يتعين تحديد نقاط الالقاء بين الطرفين المتفاوضين لتصبح الأرضية

وإذا كان ذلك يسير، فما هي تلك الأهداف المرحلية، وكيفية تحقيقها؟
ما الذي يحتاجه من دعم وأدوات ووسائل وأفراد للوصول إلى تلك الأهداف؟
وبناء على هذه المعلومات يتم وضع برنامج التفاوض محدد المهام والأهداف وتتاح له الإمكانيات وتتوفر له الموارد.

ثالثاً/ القدرة التفاوضية:

يتصل هذا الشرط أساساً بأعضاء الفريق. ومدى البراعة والمهارة والكفاءة التي يتمتع بها أو يحوزها أفراد هذا الفريق ثم من الضروري الاهتمام بالقدرة التفاوضية لهذا الفريق ويأتي هذا عن طريق الاختيار الجيد لأعضاء هذا الفريق من الأفراد الذين يتتوفر فيهم القدرة والمهارة والرغبة والخصائص والمواصفات التي يجب أن يتخلون بها. وتحقيق الانسجام والتواافق والتلاطم والتكييف المستمر بين أعضاء الفريق ليصبح وحدة متجانسة، موحدة المهام، ليس بينها أي تعارض أو انقسام في الرأي أو الميل أو الرغبات. وتدريب وتنقيف وتحفيز وإعداد أعضاء الفريق المفاوضون إعداداً عالياً يتم خلاله تزويدهم بكافة البيانات والمعلومات التفصيلية الخاصة بالقضية التفاوضية. كذلك المتابعة الدقيقة والحيثية لأداء الفريق المفاوض ولائي تطورات تحدث لأعضائه. وأخيراً توفير كافة التسهيلات المادية وغير المادية التي من شأنها تيسير العملية التفاوضية.

رابعاً/ الرغبة المشتركة:

ويتصل هذا الشرط أساساً بتوافر رغبة حقيقة مشتركة لدى الأطراف المتفاوضة لحل مشاكلها أو منازعاتها بالتفاوض واقتناع كل منهم بأنها الوسيلة الجيدة أو الأفضل لحل هذا النزاع أو وضع حد له.

خامساً/ المناخ المحيط:

ويتصل المناخ التفاوضي بجانبين أساسيين هما:

• القضية التفاوضية ذاتها:

وفي هذا الجانب يتعين أن تكون القضية التفاوضية ساخنة وبالتالي فإن القضية كلما كانت ساخنة كلما أمكن أن يحظى التفاوض باهتمام ومشاركة الأطراف المختلفة وفعالية.

• أن تكون المصالح متوازنة بين أطراف التفاوض :

لهيئة المناخ الفعال يجب أن يتم التفاوض في إطار من توازن المصالح والقوى بين الأطراف المتفاوضة حتى يأخذ التفاوض دوره وتكون نتائجه أكثر استقراراً وتقبلاً وعدالة واحتراماً بين هؤلاء الأطراف فإذا لم يكن هناك هذا



الاستنتاجات

- إن الحوار السياسي عالم واسع ومتنوع الأهداف والمستويات، والمبادرة إلى رفضه أو عدم الاستفادة منه أو الاهتمام به مع التقييم والنقد تعتبر خطوة تنتهي وجهاً واحداً وتصدر حكمًا بناءً عليه بالسلب والإيجاب.
- إن التنوع في الحوار يتضمن الأطراف المتحاربة والمهمة بالحوار من رجال سياسين وأكاديميين متخصصين أو ناشطين في العمل السياسي في نواحي الحياة المختلفة أو خليط من هذا، وهؤلاء ليسوا كتلة واحدة ذات موقف واحد.
- تختلف أهداف الحوار، وهناك حوارات تبحث عن تفاهم متبادل وتعارف أعمق وهناك حوارات تبحث عن موقف مشترك من قضية بعينها وهناك حوارات ذات أغراض سياسية.
- إن الحوار يخضع من حدة الصراع ويقلل من فرص اللجوء إلى الحرب لأسباب سياسية ويدفع إلى مناخ من التسامح الإنساني وقبول الاختلاف في الاعتقاد العادل، خلافاً لبعض الأطراف الدولية والتي ينطلق جزء منها من أسس طائفية لتكريس مزيد من الصراع، خوفاً من التقارب الذي يحصل في بعض المناسبات على أساس بعض القيم الحضارية.
- إن السياسي الذي لا يجيد فن الإصغاء للآخرين، بالتأكيد لا يجيد العمل السياسي ولا يمكنه أن يقدم خدمة فعلية للإنسان ولن يتعلم من الآخرين.

الحوار خيارنا الوحيد

إن اختلاف الرؤى بين القوى السياسية، والتباين الموجود في مواقفها تجاه بعض الموضوعات والملفات المهمة والحساسة، فإن الجميع على اتفاق بأننا نجتاز مرحلة مهمة في تاريخنا السياسي والوطني، وأنه قد جرى تحقيق العديد من المكتسبات التي يجب الحفاظ عليها وتعزيزها بفضل الإصلاح السياسي الموجود مهما كانت درجة تحفظاتنا على هذا المفصل فيه أو ذاك. وعندما يأتي الحوار بين مكونات المجتمع يكون معبراً عن هذا التوجه الوطني، وباعتباره خياراً وطنياً وديمقراطيًا لا علاقة له بأجندة طائفية أو حسابات مصلحية وحزبية خاصة، فالجميع يقدر قيمة الحوار وأهميته في الوصول إلى النتائج المرجوة، إلا أن أهميته تتضاعف مع وجود خطاب وحدوي يعزز التلاحم الوطني ويقوى دعائم السلم الوطني والاجتماعي، ويؤكد القواسم المشتركة، ويسعى إلى الحلول التي تعبّر عن مصالح الجميع.

الخطوة الخامسة/ بدء جلسات التفاوض الفعلية:

حيث تشمل هذه الخطوة العمليات الأساسية التي لا يتم التفاوض إلا بها، كاختيار التكتيكات التفاوضية المناسبة من حيث تناول كل عنصر من عناصر القضية التفاوضية أثناء التفاوض على القضية وداخل كل جلسة من جلسات التفاوض. والاستعانة بالأدوات التفاوضية المناسبة وبصفة خاصة تجهيز المستندات والبيانات والحجج والأسانيد المؤيدة لوجهات نظرنا والمعارضة لوجهات نظر الطرف الآخر.

الخطوة السادسة/ الوصول إلى الاتفاق

لا قيمة لأي اتفاق من الناحية القانونية إذا لم يتم توقيعه في شكل اتفاقية موقعة وملزمة للطرفين المتفاوضين. ويجب الاهتمام بأن تكون الاتفاقية شاملة وتفصيلية تحتوي على كل الجوانب ومراعي فيها اعتبارات الشكل والمضمون ومن حيث جودة وصحة ودقة اختيار الألفاظ والعبارات لا تخلق أية عقبات أثناء التنفيذ الفعلي للاتفاق التفاوضي.

الضغوط التفاوضية

إن ممارسة الضغوط التفاوضية على الطرف الآخر سواء داخل جلسة التفاوض أو خارجها تشمل عوامل عدة أهمها: الوقت، التكلفة، الجهد، عدم الوصول إلى نتيجة، الضغط الإعلامي، الضغط النفسي، وتبادل الاقتراحات وعرض وجهات النظر في إطار الخطوط العريضة لعملية التفاوض ودراسة الخيارات المعروضة والانتقاء التفضيلي منها في الوقت نفسه. وكذلك استخدام العوامل الأخرى المؤثرة على الطرف الآخر لإجباره على اتخاذ موقف معين أو القيام بسلوك معين يتطلبه كسبنا للقضية التفاوضية أو إحراز نصر أو الوصول إلى اتفاق بشأنها أو بشأن أحد عناصرها أو جزئاتها.

واكتشاف استراتيجية التي سيسير على هداتها في المفاوضات وردود أعماله أمام مبادراتنا وجهودنا التفاوضية.

وتكون هذه المرحلة عادة قصيرة وبعيدة عن الرسميات وتقتصر عادة على لقاءات النادي أو على حلقات التعارف يتم فيها التبادل عبارات المjamala والترحيب.

الخطوة الثالثة/ قبول الخصم للتفاوض:

وهي عملية أساسية من عمليات وخطوات التفاوض لقبول الطرف الآخر وقبول الجلوس إلى مائدة المفاوضات. ومن ثم تتجه المفاوضات أو تكون أكثر يسراً خاصة مع افتتاح الطرف الآخر بأن التفاوض هو الطريق الوحيد، بل والممكن لحل النزاع القائم أو للحصول على المبنية المطلوبة أو لجني المكاسب والمزايا التي يسعى للوصول إليها. ويجب علينا أن نتأكد من صدق رغبة وحقيقة نوايا الطرف الآخر، وإن قبوله للتفاوض ليس من قبيل المناورات أو لكسب الوقت أو لتجريمها عن استخدام الوسائل الأخرى.

الخطوة الرابعة/ التمهيد لعملية التفاوض الفعلية والإعداد لها تنفيذياً:

وهذا يتم من خلال اختيار أعضاء فريق التفاوض وإعدادهم وتدريبهم على القيام بعملية التفاوض المطلوبة وإعطائهم خطاب التقويض الذي يحدد صلاحياتهم للتفاوض. ووضع الاستراتيجيات التفاوضية واختيار السياسات التفاوضية المناسبة لكل مرحلة من مراحل التفاوض. والاتفاق على أجندة المفاوضات، وما تتضمنه من موضوعات أو نقاط أو عناصر سيتم التفاوض بشأنها وأولويات تناول كل منها بالتفاوض. و اختيار مكان التفاوض وتجهيزه وإعداده وجعله صالحًا ومناسباً للجلسات التفاوضية، وتوفير كافة التسهيلات الخاصة به.

مظاهر العولمة وأثرها على سيادة الدولة

تعرف وثيقة الأمم المتحدة الشركات المتعددة الجنسية (على أنها أي كيان اقتصادي، يعمل في أكثر من بلد واحد أو إلى مجموعة كيانات اقتصادية تعمل في بلدين أو أكثر، أيًا كان الشكل القانوني الذي تتخذه سواء في موطنها، أو في البلد الذي تمارس فيه نشاطها، وسواء نظر إليها منفردة أو مجتمعة) وأبرز مظاهر للعولمة السياسية، ما حدث من تغيير ملحوظ في قوة الدولة، إذ بدأ دورها يتضاءل وصار الخضوع لرؤوس الأموال أمرًا تقضيه الحكومة السياسية، وتتساوى في ذلك جميع الدول، بل صار رأس المال يتحكم في الخيارات السياسية، ويقرر القرارات قبل أن تصل إلى الدولة، وأصبحت الشركات العملاقة متعددة الجنسية تحل تدريجيا محل الدولة، وقفزت فوق أسوارها، بل أخذت هذه الأسوار تفقد قيمتها الفعلية. كما بُرِز سقوط الشمولية، والسلطوية، والنزع إلى الديمقراطية والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان.

د. خالد إبراهيم شلال

سكرتير أول

والعسكرية الخاصة بغرض توفير الأمن أو محاربة متمردين أو تأمين استغلال الموارد فيما عرف بشخصية الأمن. وكان أشهر استخدام للمرتزقة في سيراليون عندما شاركت شركة أكزيكيفو夫 أوتكم الجنوب أفريقي، في عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ في الحرب ضد حكومة أحمد كياج واضطررت

للانسحاب بعد أن أوقف صندوق النقد الدولي قرضاً كان قد قدمه لحكومة كياج وأدى انسحاب الشركة للإطاحة به، لكن

من مظاهر العولمة الاقتصادية ظهرت الشركات متعددة الجنسيات، التي تميز بفائق إنتاجي ضخم، ونشاط استثماري واسع يشمل دولاً متقدمة أو نامية على السواء، كما تميز هذه الشركات باحتكارها للتقنية الحديثة، التي توجد مراكزها الرئيسية في عدد من الدول المتقدمة صناعياً مثل الولايات المتحدة الأمريكية، ودول غرب أوروبا واليابان وهذه الشركات مسؤولة عن أكثر من (٨٠٪) من الاستثمارات الأجنبية المباشرة على مستوى العالم.

تسيد الشركات متعددة الجنسيات حالياً على (٤٠٪) من حجم التجارة العالمية، ولعل من أهم التأثيرات السياسية لهذه الشركات كانت في أفريقيا، حيث ساهمت هذه الشركات بشكل فعال وأساسياً في انعدام الأمن وضعف الدولة وعدم قدرتها على بسط نفوذها على كامل أراضيها، وقد نجم عن هذا الوضع لجوء بعض الحكومات من خارج داخل أفريقيا والشركات متعددة الجنسية لاستخدام المرتزقة والشركات الأمنية

العولمة نفسه. وإذا تقلصت مهام الدولة انحصر مجال السياسة. فالعولمة تقضي بالخصوصية، أي نزع ملكية الأمة ونقلها للخواص في الداخل والخارج وهكذا تتحول الدولة إلى جهاز لا يملك ومن لا يملك لا يراقب ولا يوجه. وبالفعل فدور الدولة في المراقبة والتوجيه في المجال الاقتصادي يتقلص في نظام العولمة إلى درجة الصفر، أو على الأقل يراد منه ذلك. أما في مجال الاتصال والإعلام والثقافة، فالمراقبة أصبحت مستحيلة عملياً، إذ لم يعد للدولة في هذا المجال سوى خيار واحد وهو تسهيل الاتصال وسريان الإعلام لفائدة الشبكات العالمية. أما السياسة الخارجية في نظام العولمة فتتوالها بصورة مباشرة أو غير مباشرة مؤسسات ما يسمى «المجتمع الدولي» وعلى رأسها مجلس الأمن. هذا فضلاً عن التأثير الذي تمارسه المؤسسات الاقتصادية العالمية مثل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي جميع هذه الشؤون التي تتزعزعها العولمة من الدول تتزعزعها أيضاً من السياسة فتتركها بدون موضوع لأن العولمة تفرض طريقة واحدة وفكرة وحيداً هو الليبرالية، ولا شيء غير الليبرالية، تعني اليوم الشخصية والعولمة. وأما المدافعون عن هذه الشركات فيشيرون إلى مساحتها في العملية التنمية، حيث توفر فرص التدريب، والعمل وتدفع الضرائب، التي يمكن استخدامها في البرامج الاجتماعية، كما أنها تنقل التكنولوجيا المتقدمة، وتعود بالقطع الأجنبي، وتساعد في بناء قاعدة صناعية في البلدان الفقيرة.

موت الأمم

الشركات متعددة الجنسية، كما يرى ميشال جيرتيمان قد تقوم بإجراء الأبحاث في بلد، وتصنع المواد في آخر، وتجمعها في ثالث، وتبيع السلع المصنعة في رابع، وتودع فائض الأرباح في خامس، وهكذا تستمر عملياتها بهذا الشكل. وإذا كان الفكر الليبرالي الجديد Neoliberal هو الناظم الجوهري للعولمة فإن الليبرالية الجديدة تتجه الآن ضد الدولة القومية نفسها، كأداة ضبط وتقطيم، أي أداة تدخل ولجم على الصعيد القومي، وعلى الصعيد العالمي، وال فكرة المطروحة حالياً أن الرأسمالية تنشط الآن

هو تآخي وشمول شعوب العالم بالرفاهية ووضع حد لظاهرة الفقر المزدية. في حين أن ما تمت عولته هو البيوس والفقر وزيادة الهوة بين الدول الفقيرة والغنية وزيادة البطالة والخوف، والقلق من المستقبل وتعيق ظاهرة الفساد والاتجار في المخدرات والجريمة المنظمة وال الحرب وعدم السلام والأمن. فقد أصبح مصطلح العولمة؛ يعني اتساع الفرق بين البشر وبين الدول، وهكذا نجد مثلاً أن عدد الأثرياء في العالم يصل إلى ٢٥٨ مليارديراً، فهؤلاء يمتلكون ثروة توازي ما يملكه مليارات ونصف من سكان المعمورة، وأن عدداً قليلاً من دول العالم تستغل ٨٤٪ من التجارة العالمية ويمتلك سكانها ٨٥٪ من مجموع المدخرات العالمية. لقد أدت العولمة (إلى اختفاء بعض المصطلحات المهمة التي شغلت ساحات الفكر والسياسة لفترة طويلة، مثل مصطلح «العالم الثالث» و«مصطلح التحرر» و«التقدم» و«حوار الشمال والجنوب» والتنمية الاقتصادية. وهناك من اعتبر أن أيديولوجيتها تميز بقدرها الرمزي والتوصيري ولا ترضي التطلعات البشرية الدفينة، ولا توفر على عناصر الحكم، والأمل، التي تلازم الرؤى الجمعية لضبط العلم وتغييره).

اختلاف الرؤى

العولمة في رأي المعارضين لها، تتبع السياسة وتحل محل الدولة، في ميادين المال، والاقتصاد، والإعلام الخ... ويترتب على ما تقرره العولمة من نتائج تضاؤل إمكانات الدول المختلفة، على التدخل أكثر فأكثر. في حين يتعاظم أكثر فأكثر تجاوز اللاعبين الدوليين حدود اختصاصهم بدون رقيب يذكر. ولعل القطاع العام خير دليل على ذلك، كما يقول بطرس غالى الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة مضيفاً بأن قادة الدول بصفتهم هذه فإنهم لا يزالون يتذمرون بأن السيادة الوطنية ما فئت في أيديهم وأن بمقدورهم السيطرة على العولمة في النطاق الوطني، وأن القادة السياسيين لم يعودوا يمتلكون الكثير من مجالات السيادة الفعلية التي تمكنتهم من اتخاذ القرار في حل المسائل الرئيسية. الواقع أن دور الدولة في عصر العولمة قد تقلص في القيام بدور الشرطي لنظام

المرتزقة عادوا مرة أخرى عندما وافقت شركة Sand line على العمل عام ١٩٩٨ مع حكومة كباخ التي عادت للسلطة بمساعدة الشركة.

الشركات متعددة الجنسيات: إذا صر وصف هذا العصر، بأنه عصر العولمة، فمن الأصح وصفه بأنه عصر الشركات متعددة الجنسيات باعتبارها العامل الأهم لهذه العولمة، ويرجع تأثير هذه الشركات كقوة كبيرة مؤثرة وراء التحولات في النشاط الاقتصادي العالمي إلى الأسباب التالية:

- تحكم هذه الشركات في نشاط اقتصادي في أكثر من بلد، وإشعاعتها ثقافة استهلاكية موحدة.
- قدرتها على استغلال الفوارق بين الدول في هبات الموارد.
- مرداتها الجغرافية.

وياخذ بعضهم على هذه الشركات ما يلي:

- تناقضها بين وجهها التوحيدى للعالم، ووجهها الآخر وهو كونها رمزاً للسيطرة الاقتصادية ومن ثم السياسية.
- عدم وجود قواعد وضوابط قانونية أو اتفاقيات دولية ملزمة لها مما شجعها على انتهاك قوانين العمل وحقوق الإنسان.

الوجه الثاني للعولمة

المعارضون للأخذ بالعولمة لا يفتأنون يحدرون منها ويطالبون بمقاومتها لأنها حسب رأيهم وإن بدلت براعة إلا أنها لا تحمل في جوانبها قدسيّة البراءة فهي تعمق الفوارق وتتضاعف من عجز الدول أمام ديكاتورية الأسواق المالية (التي تحصر النشاط الاقتصادي في عدد من الشركات العالمية في الدول الصناعية الكبرى ولما تفرضه من اتجاهات وقوانين ت Tactics الصناعات الوطنية وتزيد فقر الفقراء وتشيع البطالة).

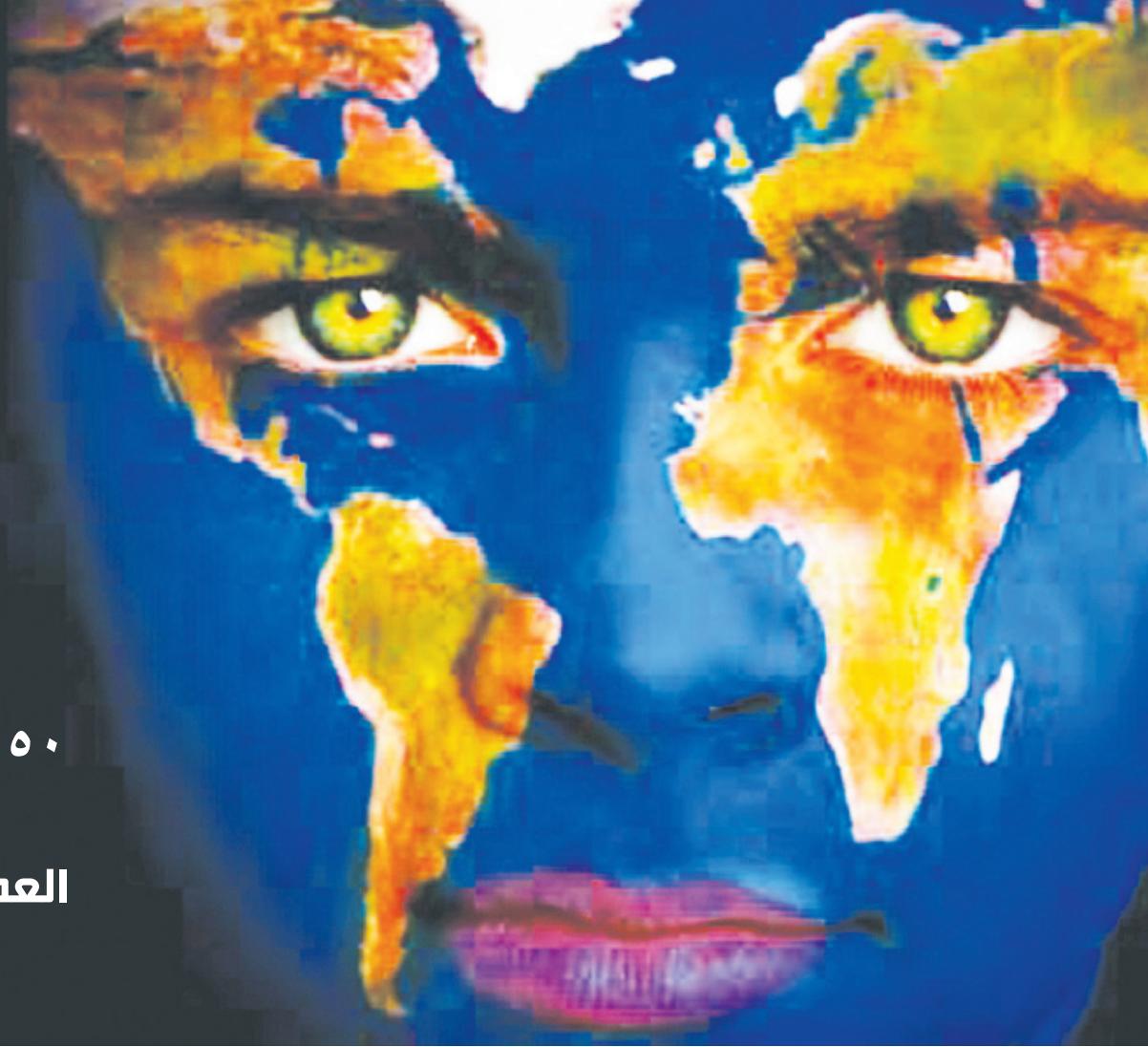
وتوضح «رابطة النقابات العالمية» (ICFTU) في هذا السياق أنه يوجد في الواقع ٤٠٠٠ شخص من أصحاب الأموال يسيطرون على ٨٠٪ من التجارة العالمية، وأن ثروة المائتى فرد الأخرى من سواهم في العالم تتجاوز الدخل الإجمالي لـ ٤١٪ من سكان الأرض، بينما يوجد من جهة أخرى ٢٥٠ مليون طفل يعيشون على العمل في ظروف غير إنسانية لمجرد البقاء على قيد الحياة. فالأساس الذي اعتمدته العولمة في انطلاقتها

كأنها قادرة على مد الجسور فوق انقسامات العالم، أسهل مما تستطيع تلك المنظمات السياسية أو الدينية، ومقابل هذا التفاؤل الزائد بدأت تظهر بوادر القلق، وببدأت ترتفع التحذيرات وصرخات التنبية، فال الأمم

(فجأة كانت الدول ذات السيادة قد أصبحت بلا دفاع، فقط أصبحت بعض المفاهيم كمفهوم السيادة فاقداً المعنى بشكل غريب) هذا الكلام للأستاذ الأمريكي فرنون، الذي عنى بهذه الجملة الصعبة موت الأمم. وإن

على المستوى الكوني، مديرية حركة رأس المال، والخدمات والسلع وبالطبع العمل. وهكذا فإن الاقتصاد المعمول، يقع خارج نطاق تحكم الدولة القومية، مما يزيد في إمكانات الصراع والتنافس، ويزيد من دور

٢٥٠ مليون طفل يجرون على العمل في ظروف غير إنسانية



هي الخلايا الأساسية في حياة الشعوب، فإذا اختفت ماذا يمكن أن يحل محلها؟ وهل يمكن لشعب من الشعوب أن ينقاد لمصالح تجارية وصناعية؟

سلاح ذو حدين
إن وجود الشركات متعددة الجنسية، يشكل تهديداً لاستقلال الدول. فهذه الأخيرة معرضة لفقدان كل سيطرة لها على

كان قد سبقه كثيرون، ولحق به كثيرون من اكتشفوا أن الدول قد أصبحت ضعيفة جداً، وأن العالم يدخل شيئاً فشيئاً تحت سيطرة بعض الشركات العالمية. وقد تبه البعض إلى أن الكون الذي كانت تتسارعه فيما مضى الأمم المتعارضة، أخذ في التحول شيئاً فشيئاً إلى نوع من الوحدة، بطريقة لا واحدة ومصلحية، وذلك بفضل الشركات متعددة الجنسيات، وهذه الشركات تبدو

الشركات متعددة الجنسية وتحولها إلى Trans - Nation - ورأسمال طليق بلا قاعدة وطنية محددة وبإدارة عالمية. وبينما أن «العالمة» لم تقض الدولة القومية الكثير من وظائفها كناظم وضابط اقتصادي فحسب، بل إن انتهاء الحرب الباردة، من جانب ثان ساهم مع العولمة في تقليص وظائف الدولة العسكرية الأمنية... إلى حد غير قليل.

الشركات، ونظراً لأن ازدهار الدولة يعتمد على تفوق هذه الشركات، تصبح حماية مصالح هذه الشركات من متطلبات الأمان الاقتصادي لها، فالشركات العالمية تحتاج إلى دعم من دولتها الأم، كما أن الدولة تحتاج إلى شركات متعددة الجنسيات متقدمة.

تآكل السيادة

ويرى البعض أن اختفاء السيادة حلّ الدولة محل سلطة الإقطاع تدريجياً منذ نحو خمسة قرون سوف تحلِّ اليوم الشركة متعددة الجنسيات تدريجياً محل الدولة، والسبب هو أن الشركات متعددة الجنسية تسعى خلال تلك المرحلة إلى إحداث تقليل تدريجي في سيادة الدول، بما يؤدي إلى اختفاء مفهوم السيادة، ثم الدولة القومية ذاتها في مرحلة لاحقة، وستكون الوظيفة الجديدة للدولة خدمة المصالح المسيطرة، وهي في الأساس مصالح الشركات الدولية العملاقة.

الدولة تقوم في الوقت الحالي بتبديل سمات الواقع الاقتصادي العالمي بطرق جوهرية كبيرة، يحركها في هذا الاندفاف الواسع باتجاه عملية تحرير التجارة العالمية، والاندماج الكبير للأسواق وخاصة أسواق رأس المال، وزيادة إنتاج الشركات متعددة الجنسيات التي وصل عددها حوالي ٤٠ ألف شركة يمتد نشاطها إلى كافة القطاعات وتقطي كل القارات، وقد بلغت إيرادات أكبر ٥٠٠ شركة عابرة للقارات في عام ١٩٩٦ نحو ١١٠٠٠ مليار دولار، وهو ما يشكل ٤٤٪ من الناتج المحلي العالمي الذي وصل إلى نحو ٢٣٠٠٠ مليار دولار، وتسيطر هذه الشركات على ثلث الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتلبي التجارة الدولية، في مجال السلع والخدمات. وهناك مسألة أخرى تثير القلق هي مسألة الترخيص. فطبقاً للجوانب المتعلقة بالتجارة في اتفاق حقوق الملكية الفكرية، فإن أعلى الشركات متعددة الجنسيات، لديها ترخيص ب شأن الأغذية المحورة وراثياً، أو الأصناف النباتية المحورة وراثياً. وقد يجد المزارعون في البلدان النامية أنهم يدفعون رسوماً إلى الشركة المعنية، قبل أن يعيدوا استخدام بذور محاصلهم نفسها. الأمر الذي يضيف عبئاً اقتصادياً على المزارعين، قد ينعكس على النظام القطري لسلامة الأغذية.

الألمانية، وهنا تنشأ ثلاثة صراعات أساسية نتيجة لهذا الموقف.

- الولاء الأصلي: كل فرع من فروع الشركات متعددة الجنسية يظل خاضعاً لأوامر وتعليمات الشركة الأم، مما كانت جنسيته، من هنا يمكن أن ينشأ أول خلاف بين القرارات التي تتخذها الشركة - الأم، وبين قرارات حكومة البلد المضيف، فالضرر، باعتباره يحمل مواطنية البلد الذي تتوارد فيه، لا بد له أن يخضع لما تفرضه سلطات هذا البلد على كافة مواطنيها.

- الولاء السياسي: قد تخضع الشركات في بعض الأحيان إلى الرضوخ لاعتبارات

٤٠٠٠ شخص يسيطرُون على ٨٠٪ من التجارة العالمية

٢٠٠ شخص يتجاوزُ دخلهم الإجمالي ٤١٪ من سكان الأرض

السياسية والاقتصادية التي قد يتبعها البلد المضيف وهي تتعارض مع سياسة ومصالح الشركة.

- الولاء المهم: فإن خلافاً ثالثاً يمكن أن ينشأ في حالة حدوث عدم توافق بين التياريات السياسية للبلد الذي تنشأ فيه الشركات متعددة الجنسية، والبلد الذي يستضيفها، فالدولة تستخدم عادة كل ما تملكه من نفوذ على مواطنيها من أجل الوصول إلى تنفيذ سياسة معينة. لذلك فإن الشركات متعددة الجنسية مدعة أيضاً لتبني موقف محدد وعكسه على فروعها.

فإن كانت الدول المضيفة قد أقدمت على تطبيق توجهات سياسية مختلفة، وحاولت بشكل طبيعي فرضها على مواطنيها، بما في ذلك فروع الشركات متعددة الجنسية، فإن هذا الوضع يؤدي لا محالة إلى تشوب صراع، فالفروع تجد نفسها أمام توجيهات متناقضية وأقل إلزامية الواحدة عن الأخرى. ونظراً لحجم الشركات المتعددة الجنسية وقوتها الاقتصادية العملاقة تصبح المصلحة القومية للدولة الأم هي حماية وصيانة هذه

اقتصادها، بالإضافة إلى ما ينتج عن ذلك من ولايات متعددة ومتضاربة بالنسبة لفروع الشركات، نظراً لعدد الدول التي تتوارد فيها الشركات.

فلا وفي مرة في تاريخ العالم تتشَّعَّد الشركات نوعاً جديداً من التعاون الاقتصادي الدولي القائم على أساس جعل الاستقلال الاقتصادي حلماً يصعب تحقيقه، إن التوازن الاقتصادي لمناطق أوروبية كثيرة مثل اسكتلندا خاضع تماماً لقرارات الشركات متعددة الجنسية، وهذه الشركات قادرة على إحلال الخراب في تلك المناطق إذا ما قررت إلغاء فروعها دون أن تكون تلك الدول المضيفة قادرة على اتخاذ أي إجراء، لأنها لا تملك أي سلطة على الشركات. وعلى العكس من ذلك، فإن هذه الأخيرة قادرة على تأمين التوازن الاقتصادي لتلك المناطق إذا ما لجأت إلى تطوير وحدات إنتاجها، معنى ذلك أن مناطق اقتصادية كاملة خاضعة لسيطرة الشركات متعددة الجنسية يمكنها أن تصبح خارج نطاق القرارات الاقتصادية وحتى السياسية للحكومات. إن الاستقلال السياسي لا يمكن أن يتحقق للدول من دون حصولها على استقلالها الاقتصادي، فطالما هي مرهونة بالشركات متعددة الجنسية، وطالما أن الاستقلال التكنولوجي والعلمي يظل محصوراً في إطار ضيق، فإن الاستقلال السياسي يظل أمراً بعد التحقيق. إن الاقتصاد هو القوة المهمة للدولة بدونه لا تستطيع أي حكومة تنفيذ سياسة طموحة في مخططاتها وواقعية في وسائلها. إن عدم القدرة على مراقبة التطور الاقتصادي، والعلمي، والثقافي يحول الاستقلال السياسي بطريقة غير مباشرة إلى كلمات من دون معنى فهذا الاستقلال تهدده الشركات متعددة الجنسية بسبب تعقيد مسألة الائتمان والولاء.

مسألة الولاء

إن مواطننا الأميركي ينتقل إلى الخارج يظل مواطننا الأميركي، لكن شركة أميركية أو فرنسية تفتح لها فروع في الخارج لا تكون بذلك مواطنين الأميركيين أو فرنسيين جدد، ففروع الشركات الأميركيَّة في فرنسا تمتلك المواطنة الفرنسية، وفي ألمانيا، المواطنة

المتحدة قراراً تؤكد فيه ضرورة احترام هذه الشركات للسيادة الوطنية، ولحقوق الإنسان جاء فيه:

- تشجع الشركات غير الوطنية وغيرها من مؤسسات الأعمال، في حدود مواردها وقدراتها، التطور والتتميم على الصعيد الاجتماعي وذلك بتوسيع الفرص الاقتصادية لا سيما في البلدان النامية وبالأخص في أقل البلدان نمواً.
- تحترم الشركات عبر الوطنية وغيرها من مؤسسات الأعمال الحق في التنمية التي يحق لجميع الناس المشاركة والمساهمة فيها، والحق في التمتع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي يمكن في ظلها إعمال

Multi-domestic تدير عملياتها به فتحدد استراتيجيات منفصلة أو خاصة لكل فرع من فروعها وتصنع القرارات بكل فرع سواء في تصميم المنتج أو التسويق، بما يتاسب ويتوافق مع الثقافة الخاصة لكل مجتمع في الدولة أو المنطقة أو السوق المستهدفة، ويشكل كل فرع مركزاً مستقلاً للتكلفة والربحية، ومثال ذلك إدارة شركة متورز لفروعها في مصر/الإسكندرية، وشركة نستله أكبر شركة متخصصة في الصناعات الغذائية، ومهما يكن من أمر، فقد أسهمت هذه الشركات في النمو السريع للتجارة العالمية وتركت أثراً في سيادة الدولة بفرض قوانينها الخاصة وتدخلها الواضح في شكل وسيادة الدولة، لذا أصدرت الجمعية العامة للأمم

وتلعب المنظمات الدولية الكبرى (صندوق النقد الدولي، البنك العالمي، ومنظمة التجارة العالمية، منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، ومجموعة السبع والشانزي وغيرها...) التي تفرض شروط اقتصادية على مؤسسات ذات سيادة، أو تدّعى أن لها السيادة على الدولة الوطنية، وفي هذا الصدد يرى د. أحمد سيد مصطفى أن الشركات متعددة الجنسية: هي شركات تنتشر عملياتها في أكثر من دولة في أن واحد لكنها تحظى وتديرها استراتيجيةً مركزياً من المركز الرئيسي في الدولة الأم ومن منظور عملي وواقعي أيضاً تدير هذه الشركات عملياتها في أكثر من بلد في نفس الوقت وتصنع قراراتها لا مركزياً بما يتاسب وطبيعة السوق المحلي الذي



وعلى الشركات عبر الوطنية وغيرها من مؤسسات الأعمال أن تتوخى الحذر بصفة خاصة في الحالات التي لم ترسم أو تحدد فيها على نحو وافٍ أراضي الشعوب الأصلية أو مواردها أو الحقوق المتعلقة بها.

• على الشركات عبر الوطنية وغيرها من مؤسسات الأعمال احترام حماية حقوق الملكية الفكرية وإعمالها على نحو يسهم في النهوض بالابتكار التكنولوجي وبنقل التكنولوجيا ونشرها، لفائدة منتجي المعرف التكنولوجية ومستعمليها على السواء، وعلى نحو يفضي إلى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، مثل حماية الصحة العامة، وإلى توازن الحقوق والواجبات.

عليها، وعليها أن تحترم كذلك مبدأ القبول والسبق والمستير للشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية التي تتأثر بمشاريعها الإنمائية.

ولا يجوز حرمان الشعوب الأصلية ومجتمعاتها المحلية من موارد رزقها أو ترحيلها من الأراضي التي تشغله على نحو يتعارض مع اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٦٩.

وعليها إضافة إلى ذلك، أن تتفادى إلحاق الضرر بصحة الشعوب والمجتمعات الأصلية وبيئتها وثقافاتها ومؤسساتها في إطار تنفيذ المشاريع، بما في ذلك شق الطرقات في الواقع التي توجد فيها أو بقربها الشعوب والمجتمعات الأصلية.

حقوق الإنسان والحرفيات الأساسية وتحقيق التنمية المستدامة من أجل ضمان حماية حقوق الأجيال المقبلة.

• على الشركات عبر الوطنية وغيرها من مؤسسات الأعمال أن تحترم حقوق المجتمعات المحلية المتأثرة بأشطتها وحقوق الشعوب الأصلية ومجتمعاتها المحلية وفقاً لمعايير حقوق الإنسان الدولية مثل اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٦٩ لعام ١٩٨٩ بشأن الشعوب الأصلية والقبلية، وعليها أن تحترم، بصفة خاصة، حقوق الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية المشابهة في ملكية أراضيها وحيزها وتمييتها وحمايتها واستخدامها وغيرها من الموارد الطبيعية والممتلكات الثقافية، والفكرية، والسيطرة





بِقلم السفير باسم طعمه

رئيس الدائرة الاقتصادية

هل بإمكان العراق الانتقال إلى اقتصاد السوق؟

التنمية الاقتصادية من شأنه أن يخفف العبء الملقى على عاتق الدولة وسيسهم في استقطاب المزيد من الأيدي العاطلة عن العمل من خلال تحقيق المزيد من التنويع للقاعدة الاقتصادية. كما يتوجب تتميم الصادرات وتبني سياسة التصنيع لأجل التصدير وهو أمر ضروري لزيادة معدلات النمو الاقتصادي، ومن ثم تحقيق الغايات في زيادة الطاقة الإنتاجية وتوفير فرص العمل وحسن استغلال الموارد. وإن تشجيع الاستثمار الأجنبي من شأنه تحفيز الاستثمار المحلي وخلق فرص استثمارية جديدة للشركات المحلية خاصة وأن العراق يمتلك من الإمكانيات المادية والبشرية بما يمكنه من توجيه الاستثمارات بشقيها المحلي والأجنبي نحو القطاعات التي تسهم في خلق قيم مضافة عالية وتسهم في تشغيل اليد العاملة. وبالطبع فإن توسيع دور البنوك التجارية في منح الائتمان المصرفي للقطاع الخاص ليشمل الإقراض طويلاً الأجل فضلاً عن الإنقاض القصير والمتوسط الأجل من شأنه المساعدة في إعادة هيكلة الاقتصاد وخلق أسواق قوية قادرة على تحقيق التنمية الشاملة. وبإمكان الحكومة التدخل كطرف ضامن للبنوك التجارية، أو أن تساهم مع البنوك والقطاع الخاص في إنشاء مؤسسة لضمان مخاطر الائتمان الذي يمنحك القطاع الخاص.

وأخيراً فإن بإمكان العراق السير نحو عملية الانتقال من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق على أن يتم ذلك الانتقال بالتدريج وعلى مراحل مع السعي لإيجاد قطاع حكومي قوي يكون له دوره في توجيه السياسات المالية والنقدية والتجارية والاستثمارية إلى جانب القطاع الخاص ومن خلال توفير البيئة المناسبة لاقتصاد السوق، ومعرفة أن النمو في القطاع الاقتصادي الجديد يرتبط بارتفاع مستوى الاستثمار الخاص والعام في رأس المال الثابت وكذلك بزيادة الإنفاق الحكومي على توفير التعليم والخدمات الصحية والحماية الاجتماعية. وعلاوة على ذلك فإن استخدام العمالة التي لم يكن يستفاد بها من قبل على الوجه الأكمل في مجالات أكثر إنتاجية عن طريق نقلها من الأنشطة التقليدية الأقل أجوراً إلى وظائف ذات أجور أفضل في القطاع الحديث من شأنه أن يحقق دخولاً أعلى وما يترتب عليها من زيادة في الطلب الفعلي من دون أن تهمل الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا التحول وصولاً إلى الإصلاح الاقتصادي الكامل.

من المؤكد أن العراق لم يشهد أية عملية تتميم حقيقة حتى اكتشاف النفط . وبعد اكتشافه وزيادة إيراداتاته المالية اتجهت الدولة إلى التنمية ولكنها كانت أحاديث الجانب شأن الاقتصادات النفطية (تشير الدلائل إلى امتلاك العراق ١١٢ مليار برميل) التي تتصرف عادة بضعف الهيكل الإنتاجي وسيطرة عدد قليل من السلع في تكوينه، فضلاً عن أن العائدات النفطية ظلت المصدر الرئيس لتمويل برامج التنمية والإنفاق الاستثماري الحكومي طيلة العقود من ١٩٥٠ حتى اليوم ، مما جعل الاقتصاد العراقي ضعيفاً أمام الصدمات الخارجية الناجمة عن التذبذبات الحاصلة في أسعار النفط عالمياً، زد على ذلك التدني الواضح في معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من خارج القطاع النفطي، ومن دون شك فإن للسياسات الاقتصادية المركزية أثراً مهماً في ذلك، إذ جعلت مجمل النشاط الاقتصادي مرهوناً بفعاليات الحكومة والتي فشلت في الارتقاء بمستوى النشاط الاقتصادي، مع ضعف دور القطاع الخاص في الساحة الاقتصادية مما تسبب في عدم تحقق التوازن الاقتصادي، ومما زاد في صعوبة الأمر أن تدني الناتج المحلي الإجمالي العراقي جاء في وقت حرج توجّب فيه مواجهة التحديات الملحّة في الاقتصاد العالمي والمتمثلة بالاتجاه نحو الإصلاح الاقتصادي وإعادة هيكلية الاقتصاد القومي وإفساح المجال للنشاط الخاص ليتولى إدارة النشاط الاقتصادي، أي التحول إلى اقتصاد السوق بعدما فشلت الإدارة الحكومية المركزية في تحقيق الأهداف التي أنيطت بها .

وتتجلى التحديات أمام المخطط الاقتصادي العراقي في هذه المرحلة الحرجة بالانهيار شبه التام للبني التحتية بسبب الحروب والإهمال لعقود طويلة، وتدهر القطاعين الزراعي والصناعي وانحسار دور القطاع الخاص مما تسبب في زيادة معدل البطالة، وأخيراً استشراء ظاهرة الفساد الإداري والمالي وهروب نسبة كبيرة من رؤوس الأموال إلى الخارج . وبإثراء هذه التحديات الخطيرة يتوجب على صانع القرار الاقتصادي العراقي أن يدرك ضرورة إحداث تحولات في البنية الاقتصادية لتتوسيع مصادر النمو مما يتطلب الانتقال من الاعتماد على النفط من خلال سياسة إصلاح القطاعات الأخرى وتطويرها والانتقال إلى اقتصاد السوق كآلية يقودها القطاع الخاص. كما أن تشجيع القطاع الخاص على أداء دوره في عملية



آفاق التعاون الزراعي بين العراق وأستراليا



كما تقوم السفارة الأسترالية بدعم الاتصال مع قطاع الحنطة الأسترالية لزيادة مستوى التبادل التجاري مع العراق، ومعرفة كيفية تسهيل تصدير اللحوم المجمدة إلى العراق. واليوم لم يتوقف طموح التعاون الزراعي مع أستراليا عند هذا الحد، بل إن المفاوضات جارية بين الحكومتين العراقية والأسترالية لتوقع مذكرة تفاهم جديدة تتعلق باستيراد الحيوانات الحية لغرض الاستهلاك البشري، كما تتعاون مفوضية التجارة الأسترالية مع السفارة العراقية في أستراليا بدعوة القطاع الخاص الأسترالي لاستثمار الفرص الكثيرة المتاحة في القطاع الزراعي العراقي.

ولعرض دعم المشاركة الواسعة والفعالة للشركات الزراعية الأسترالية في العراق تعمل السفارة الأسترالية في بغداد على رفع مستوى التعاون بين وزارات الزراعة في الحكومات المحلية في أستراليا لما لهذه الوزارات من تجربة ناجحة في العمل مع الكثير من بلدان العالم.

لرسم استراتيجية جديدة لتقديم المساعدات الزراعية خلال السنوات القادمة تتركز لتطوير المشاريع التي أقامتها أستراليا سابقاً في مجالات ملوحة التربة والزراعة الحافظة من خلال دعم النتائج البحثية، كما يتم دراسة إيجاد السبل الكفيلة لدعم مراعي (الأغنام والماض).

- يدرس الآن في الجامعات الأسترالية ١١٤ طالب عراقي ضمن برنامج الدراسات العليا في المجالات الزراعية، كما قدمت أستراليا لوزارة الزراعة ١٠ دورات في أستراليا في مختلف المجالات الزراعية.
- تعمل الحكومة الأسترالية لزيارة مستوى التجارة في المجالات ذات الصلة بالزراعة لبناء علاقات مستدامة، كما تعمل وزارة الزراعة العراقية ووزارة الزراعة والثروة السمكية والغابات الأسترالية وبمساعدة السفارة الأسترالية في بغداد على إعداد عدد من البروتوكولات لتسهيل التجارة في موروثات الأبقار والأغنام والماشية لغرض التربية،

كثيرة هي أوجه التعاون بين العراق وأستراليا بعد عام ٢٠٠٣ ومنها التعاون الزراعي الذي رسمته مذكرة التفاهم الزراعية بين البلدين الموقعة عام ٢٠٠٩ التي حققت عدة مكاسب للعراق في هذا القطاع المهم لما تمتلكه أستراليا من ريادة وخبرة في القطاع الزراعي والحيواني، وكان لوزارة الخارجية وسفارتي العراق وأستراليا في كانبيرا وبغداد الدور المساعد والتيسيري في تنفيذ المذكرة على أرض الواقع. ويمكن إيجاز أهم ما تم حضرت عنه هذه الاتفاقية في الفترة السابقة بما يلي:

- أخذت المساعدات في مجال تحسين الإنتاج الزراعي الحيز الأكبر من برنامج الحكومة الأسترالية من أجل تطوير الإنتاج الزراعي في العراق في ثلاثة جوانب وهي الزراعة في المناطق الجافة (التي تعتمد على الأمطار)، وزراعة الماء (المناطق البكر الجافة لرعاية الماشية)، والزراعة المائية.
- يتم حالياً التشاور والعمل بين وزارة الزراعة والسفارة الأسترالية في بغداد



مواد الدستور العراقي ذات الصلة بالسياسة الخارجية

Article 1:

The Republic of Iraq is a single independent federal state with full sovereignty. Its system of government is republican, representative Parliamentary and democratic. This Constitution is the guarantor of Iraq's unity.

المادة (١) :

جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة كاملة، نظام الحكم فيها جمهوري (نيابي برلماني) ديمقراطي، وهذا الدستور ضامن لوحدة العراق.

Article 3:

Iraq is a country of many nationalities, religions and sects and is a founding and active member of the Arab League and is committed to its covenant. Iraq is a part of the Islamic world.

المادة (٣) :

العراق بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب، وهو عضو مؤسس وفعال في جامعة الدول العربية وملتزم بميثاقها، وجزء من العالم الإسلامي.

Article 7:

Second: The State shall undertake combating terrorism in all its forms, and shall work to protect its territories from being a base or pathway or field for terrorist activities.

المادة (٧) :

ثانياً: تلتزم الدولة بمحاربة الإرهاب بجميع أشكاله، وتعمل على حماية أراضيها من أن تكون مقرًا أو ممراً أو ساحة لنشاطه.



المادة (٨):

يرعى العراق مبدأ حسن الجوار،
ويلتزم بعدم التدخل في الشؤون
الداخلية للدول الأخرى، ويسعى لحل
النزاعات بالوسائل السلمية، ويقيم
علاقاته على أساس المصالح المشتركة
والتعامل بالمثل، ويحترم التزاماته
الدولية.

Article 8:

Iraq shall observe the principles of a good neighborliness, adhere to the principle of non-interference in the internal affairs of other states, endeavor to settle disputes by peaceful means, establish relations on the basis of mutual interests and reciprocity, and respect its international obligations

المادة (٩):

أولاً:

هـ . تحترم الحكومة العراقية، وتنفذ
التزامات العراق الدولية الخاصة بمنع
انتشار وتطوير وانتاج واستخدام الاسلحة
النووية والكيימائية والبيولوجية، ويفصل
ما يتصل بتطويرها وتصنيعها وانتاجها
واستخدامها من معدات ومواد وتكنولوجيا
 وأنظمة للاتصال.

Article 9:

First:

E. The Iraqi Government shall respect and implement Iraq's international obligations regarding the non-proliferation , non-development , non-production , and non use of nuclear , chemical, and biological weapons , and shall prohibit associated equipment , materiel, technologies, and delivery systems for use in the development, manufacture, production , and use of such weapons

المادة (٢١) :

أولاً: يحظر تسليم العراقي إلى الجهات
والسلطات الأجنبية.

ثانياً: ينظم حق اللجوء السياسي إلى العراق
بقانون، ولا يجوز تسليم اللاجئ السياسي
إلى جهة أجنبية، أو إعادته قسراً إلى البلد
الذي فر منه.

ثالثاً: لا يمنحك حق اللجوء السياسي إلى
المتهم بارتكاب جرائم دولية أو إرهابية، أو
كل من ألحق ضرراً بالعراق .

Article 21:

First: No Iraqi shall be handed over to foreign parties and authorities

Second: A law shall regulate the right of political asylum to Iraq. No political refugee shall be handed over to a foreign party or returned forcibly to the country from which he fled

Third: No political asylum shall be granted to a person accused of committing international or terrorist crimes, or any person who inflicted damage on Iraq

Iraqi constitution articles related to the foreign policy

مواد الدستور العراقي ذات الصلة بسياسة الخارجية

Article 61:

The Council of Representatives specializes in the following
Fourth: Ratifying international treaties and agreement is organized by a law endorsed with two thirds majority of the council members
Fifth: Approving the appointment of:
B. Ambassadors and those with special ranks based on a proposal from the cabinet.

المادة (٦١) :

يختص مجلس النواب بما يأتي :
رابعاً: تنظيم عملية المصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية ، بقانون يسن بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب .
خامساً : الموافقة على تعيين كل من
ب . السفراء واصحاب الدرجات الخاصة
باقتراح من مجلس الوزراء .

Article 67:

The President of the Republic is the Head of the State and a symbol of the unity of the country and represents the sovereignty of the country .He safeguards the commitment to the Constitution and the preservation of Iraq's independence, sovereignty , unity and security of its territories in accordance with the provisions of the Constitution.

المادة (٦٧) :

رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن، يمثل سيادة البلاد، ويسهر على ضمان الالتزام بالدستور، والمحافظة على استقلال العراق، وسيادته، ووحدته، وسلامة أراضيه، وفقاً لأحكام الدستور.

Article 73:

The President of the Republic shall assume the following powers
Second: To ratify international treaties and agreements after the approval by the council of Representative .Such international treaties and agreements are considered ratified after fifteen days from the date of receipt
Sixth: To accredit Ambassadors.

المادة (٧٣) :

يتولى رئيس الجمهورية الصلاحيات الآتية :
ثانياً: المصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية، بعد موافقة مجلس النواب، وتعد مصادقاً عليها بعد مضي خمسة عشر يوماً من تاريخ تسلمها .
سادساً: قبول السفراء .



المادة (٨٠):

يمارس مجلس الوزراء الصلاحيات الآتية:
خامساً: التوصية إلى مجلس النواب، بالموافقة على تعيين وكلاء الوزارات والسفراء وأصحاب الدرجات الخاصة، ورئيس أركان الجيش ومعاونيه، ومن هم بمنصب قائد فرقة فما فوق، ورئيس جهاز المخابرات الوطني، ورؤساء الأجهزة الأمنية.
سادساً: التفاوض بشأن المعاهدات والاتفاقيات الدولية، والتوجيع عليها، أو من يخوله.

Article 80:

The Cabinet shall exercise the following powers:
Fifth: To recommend to the council of Representatives to approve the appointment of Undersecretaries, Ambassadors, State Senior Officials, Chief of Staff of the Armed Forces and his assistants, Division Commanders or higher, Director of the National Intelligence Service, and heads of security institutions
Sixth: To negotiate and sign international agreements and treaties or designate any person to do so.

المادة (١٠٩):

تحافظ السلطات الاتحادية على وحدة العراق وسلامته واستقلاله وسيادته ونظامه الديمقراطي الاتحادي.

Article 109:

The federal authorities shall preserve the unity, integrity, independence, sovereignty of Iraq, and its federal democratic system

المادة (١١٠):

تحتفظ السلطات الاتحادية بال اختصاصات الحصرية الآتية:
أولاً: رسم السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي، والتفاوض بشأن المعاهدات والاتفاقيات الدولية، وسياسة الإقتصاد والتوقيع عليها وابرامها، ورسم السياسة الإقتصادية والتجارية الخارجية السيادية.

Article 110:

The federal authorities shall have exclusive competencies in the following matters:
First: Formulating foreign policy and diplomatic representation, negotiating, signing, and ratifying international treaties and agreements, negotiating, singing and ratifying debt policies and formulating foreign sovereign economic and trade policy

Iraqi constitution articles related to the foreign policy

صرح عركوف

محمد عبد الحسن

رئيس ملاحظين

في الأسلوب تماماً مع الأسلوب الشائع في فن العمارة في بلاد ما بين النهرين القديمة، الواقع فإن ما بقي قائماً من الزقورة يعد نقطة مركزية لمنطقة الخرائب جميعها، وإن ما يعرف بالمعبد يقع في الجنوب الشرقي منها، في حين يحتل تلاته وبقايا أبنية قصر الملك الجهة الغربية من الزقورة.

ومن هنا رجح الآثاريون والمتربون بأن الزقورة ما هي إلا بقايا تلك العاصمة الكبيرة أو الدولة التي استمر حكمها في بابل عدة قرون تتراوح ما بين ٥-٤ قرون ويلاحظ بأن المعبد الذي أقيم للإلهة (أنن) في الناحية الشمالية الشرقية من الزقورة هو الوحيد من بين معابد العراق القديم الذي اتخد شكلاً هندسياً مستطيلاً، بالإضافة إلى أنها بنيت على مخطط كثير الاستطالة فوق لسان من حجر الكلس الطبيعي، وقد أخذت بالحسنان شروط الحياة ودوامها وخاصة في ما يتعلق بتوفير المياه، ومن هنا اعتمدت في السقي على نهر كبير كان يُولف رافداً مهماً من روافد الفرات وهو المعروف باسم (نهر عيسى) وقد أطلق عليه البابليون تسمية دينية هي (بيتي انليل) وتعني الإله انليل، ويعد الأعظم بين آلهة الكيشين لأنه الإله الخالق وإله الهواء ولذلك بنوا له أكبر معبد في المدينة وقد أخذت المدينة أو تأثرت بالكامل بمفاهيم العمارة السومرية والبابلية.

وهناك نواحٍ مهمة ظهرت في التحري عن

للوصول للزقورة سالماً ، سلم وسطي وسلمان جانبيان يصلان به تؤدي إلى سطح القاعدة المربعة ومن الإبداعات العمارة المهمة وجود زراعة للأشجار في المصطبة العليا والتي بطبيعة الحال تحتاج إلى إرواء وبالتالي فإن هناك عملية نقل للمياه إلى الأعلى، كانت الاستدلالات واضحة بعد وجود جذوع أشجار متقطعة عند قاعدة البرج.

أصل التسمية... عقراً قوها

يعود تاريخ الزقورة إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد أثناء حكم الكيشين حيث أسسوا عاصمة جديدة سميت باسم أحد ملوكهم (كوريكالزو الأول) ١٤٢٤-١٣٢٤ ق.م. وكانت تحت تسمية (دور - كوريكالزو) وهو اسم عقرقوف القديم كما هو مدون بالكتابات والنقوش المسماوية التي كشف عنها في عدد من مواطن الآثار، أما كلمة عقرقوف وهو الاسم الحديث فإنه مركب من كلمتين أراميتين هما:

عقراً - ومنها الخبرة أو الأطلال.

قوها - بمعنى الأعمدة وقببان الخشب. جاء ذلك في كتاب مقدمة من تاريخ الحضارات القديمة للأثاري العراقي طه باقر.

الزقورة.. العاصمة الكبيرة

كشف التحقيقات الآثارية الأخيرة والتي ترجع إلى سنة ١٩٤٥-١٩٤٢ م، وبasherاف الدكتور طه باقر والباحث ستون لويد (أن الزقورة التي هي أشبه ببناء سومري ديني نموذجي تتطابق

تقرب المسافة إلى ما يقارب ٢٥ كم إلى الغرب من مدينة بغداد حاضرة العراق وصولاً إلى مدينة كوريكالزو أو عقرقوف حيث تتسابق الروح قبل الجسم لتنمسك التاريخي.. فببر المرات الترابية شيئاً فشيئاً يتضح صرح من الصروح في أحضان حاصرة بلاد الرافدين وبين أبنائه الوارثين صناع أول الحضارات.

البرج المدرج

ت تكون معابد المدينة من وحدتين أساسيتين المعبد العالي أو الصرح المدرج وما يتبعه من مراافق داخل السور المقدس، والوحدة الثانية هي المعابد الأرضية التي تقع جنوب الزقورة وما تبقى من الصرح المدرج (الزقورة) هو ليها المشيد من اللبن وقاعدتها السفلية عبارة عن بناء مرتفع من السهل بحوالي ٥٧ م بينما كانت ٧٨ م، وبصورة عامة تبدو هذه البقبات مشيدة من حصير القصب موضوعة في البناء بين كل من ٨ أو ٩ سافات من هذا اللبن تتخللها ثقوب مربعة كثيرة تنفذ داخل الزقورة للتخلص من الرطوبة والمياه التي تصيبها. قاعدة الزقورة ٦٩ م أي ٤٦٢٢ مترًا مربعاً تتجه زواياها إلى الجهات الأربع وتميل أوجهها الأربع كذلك عن العمود الداخلي بحوالي ٩ سم لكل ١ م من الارتفاع، وإن أوجه القاعدة مغلفة من الخارج بخلاف من الأجر تحليه عمارية على شكل نظام الطلاعات والدخلات في أوجهها الأربع.

من هم الكيشيون؟

هم من الأقوام الآرية اقتربوا من المعتقدات الدينية البابلية واستخدمو اللغة البابلية في مخاطباتهم الرسمية وجعلوا من مدينة بابل عاصمة لهم أول الأمر، ولكنهم قاموا بتشييد عاصمة جديدة لهم أطلق عليها اسم دور - كوريكالزو في الموقع الذي يسمى الآن عقرقوف.



اوروك (الزهرة)، أما في العصر البابلي زقرة مردوخ (المشتري) وهناك حجرة خاصة بالملجمين تعرف (بتتمرتي) أي بيت الرصد حيث يرصدون القمر والنجوم.

إن هذا الوجود المكاني حقيقة سياحية في أرض الرافدين من الضرورة الالتفات إليها لتشكل مورداًهما للاقتصاد الوطني بجانب السياحة الدينية، وهناك هيئات تعنى بالسياحة والأثار إلى جانب الوزارات والدوائر المساندة للقيام بمسؤوليتها، وقد تكون دراسة الجدوى الاقتصادية لهذه المشاريع الاستثمارية من الأهمية التي شافس مع القطاعات الأخرى في العراق، ومن المهم أيضاً أن تعمل هذه الهيئات ضمن وزارة السياحة التي شُكلت عام ٢٠١٠ والتي تحتاج إلى كادر تتحمل فكراً جديداً لرؤى واضحة وخارطة للموقع الأثري الرئيسية في العراق والتحرك لإحياء هذه العوالم والشواخص التاريخية بما يخدم الوطن والتغلب على أحاديد الاقتصاد الوطني، الأمر الذي يحتم على السياحة أن تتظر إلى القرار ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ والذي يمنع بناء الأبنية الحديثة في المواقع الأثرية خوفاً على تأثيرها وانسجاماً مع القوانين العالمية للحفاظ على الآثار والتراث نظرة أخرى وغير جامدة، فالتطور العالمي يحتاج إلى بعث الروح إلى هذه الواقع عبر بناء المجمعات الترفيهية والإسكان السياحي من دون المساس بالواقع بأي شكل من الأشكال.

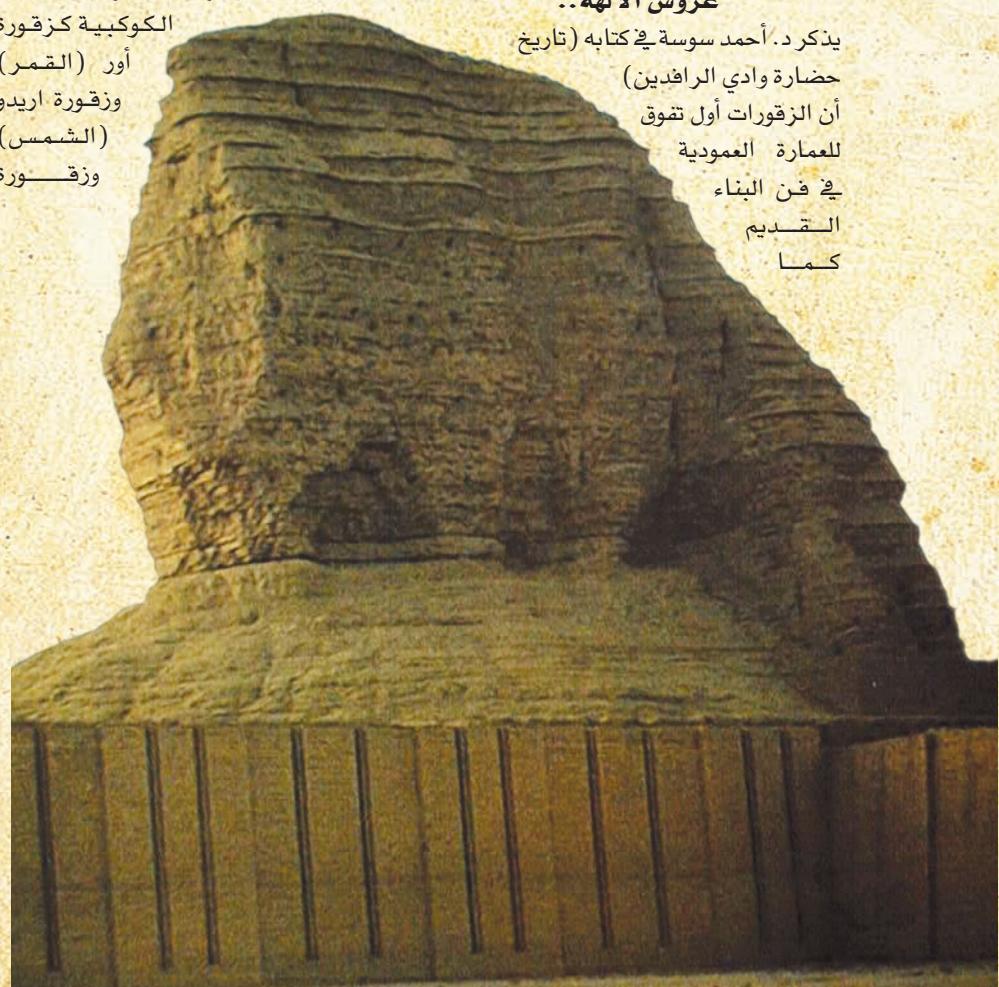
إن هذا التاريخ العظيم لا بد من نقل صوره وإيحاءاته على جدران مواقعنا وبنياتنا سواء في الداخل أو الخارج لأن العراق الغني بأثاره يجب أن تكون بنياته تحاكى التاريخ الذي بدأ من هنا ولن ينتهي .

تبني في مكان خاص بعيد لتكون معبداً مستقلاً يكرس لعبادة إله أو ملك من الملوك، ولهذا ذهبت النظريات العديدة حول وظيفة الزقرة الحقيقة أنها معابد للآلهة تعمل على ربط السماء بالأرض أو أنها عروش الآلهة يسكنها إله المعبد العالى.. كما أن البعض من النظريات تقول إنها مرافق الآلهة الميتة.. بالإضافة إلى أنها تمكن الكهنة من مراقبة النجوم، ومن أعظم الزقرات.. الزقرات السوميرية للآلهة الكوكبية كزقرة أور (القمر) وزقرة اريدو (الشمس) وزقرة

القصور القريبة والتي تميزت بإبداع فني ومعماري وفي مقدمة ذلك سمك وضخامة الجدران، فيبلغ معدل سمك جدران المعابد والقصور حوالي (٢٣م) وهي مشيدة باللبن الكبير الحجم ووجدت في بعض هذه الأجزاء من القصور نماذج مهمة من الزخارف الجدارية الملونة وزين البعض منها بأشكال آدمية ذات أهمية خاصة من ناحية الأزياء والملابس. أما المعابد فقد أظهرت التقييبات أنها كانت تسمى كذلك بالسعة وضخامة الجدران، وقد كشف عن بقايا عدة معابد شيدت للآلهة المختلفة في منطقة برج المدينة تجمعها ساحة مركزية واسعة وهيكلاً مشترك شيد على مصطبة تواجه الزقرة باتجاه سلمها المركزي، وقد خصّصت المعابد الكبيرة لعبادة الإله (إنليل) وزوجته (تلليل) وابنهما (تنورتا)، وفي جدران الممر الرئيس المركزي لهذه المعابد الآجر المختوم باسم الملك (كوريكالزو) وتاريخ إقامة المعابد إلى أولئك الآلهة مع أسمائها وأسماء معابده.

عروش الآلهة..

يذكر د. أحمد سوسة في كتابه (تاريخ حضارة وادي الرافدين) أن الزقرات أول تفوق للعمارة العمودية في فن البناء القديم كما



من مفكرة بغداد

■ حمزة محسن

دولة كبيرة وتذكرنا بمواعيد الإنكليز وأعرافهم وأدبائهم والكنغ دوم ونحسدهم على رصانة ودقة البناء والمواد المستخدمة حيث الطابوق والإسمنت المقاوم رغم مرور سنين طويلة على بناء السفار، وحتى الحديد والثيريات الكهربائية التي لا تعرف الصداً وشجيرات السدرة المحاذية لسياج السفار شاهد عيان على ذلك، وريثما تستفاد من خبراتهم في إعمار العراق هذه المنطقة والمشابهة لها في أرجاء العراق بحاجة إلى وقفة جدية تتنااسب مع أهميتها بغية الحفاظ على إرثها فهي لا تخاف عن أحياه مشابهة في عواصم ومدن العالم....

موسكو تحافظ على طرازها المعماري أيام النبلاء، وبراغ كذلك وبرلين حولت كنيسة تحطم إبان الحرب العالمية الثانية لتحول إلى بانوراما... ممكناً ذلك بالشواكة؟ تخطيط وجه وتحصيص مالي تتحول دوركم ودار بنيكم إلى مزار للبغداديين...

يكاد يجمع المهندسون والباحثون والمعماريون على أن قيمة المناطق التراثية ليست في الطابوق والمواد التي بنيت بها بل بعمرها والقيمة الاجتماعية وذاكرة الزمان والشخصوص.

ليس بعيداً عن الشواكة

هل ثمة صوت يقيم في أعماقه؟ أو مجرد خوف ينتابه في بلد متتجذر التحديات سكن الغضب عند أبو كامل وببدأ يقول تباً للغربان والعبيدين، كيف أترك شجر الكالبتوس؟ من يرويه بمانع كلما عطش؟ أنت الأرض وهل نتخلى عنها. سارت بجانب أبو كامل عبر شارع جانبي أغصان الشجر تتدلى وهي منفطة بالثلج والغربان تطير فوق الزقاق وتحلق في العلو ولكنها لا يهابان شيئاً رغم أن الغربان كانت جائعة فوقعت وعلى شفتيها الحمراوين ابتسامة متجمدة، ودعت الزقاق وانصرفت تخطو حاشرة يديها في جيبيها كما يفعل الرجال.

وبقي أبو كامل في حراسته للزقاق حتى ينجلِي الصباح ويُلتمِّ الشمل العراقي وتدب الحياة من جديد.

بيوت صامدة ونكهة الماضي العتيق وما تبقى من رائحة الجبن واللبن المدخن، صمود ساكنيها ومحببها يوحى لك أنهما يقولون: لن نرحل وسأبقى حتى ما يشاء الله . هنا قلب بغداد على إطلالة دجلة الولوج إليها ليس سهلاً إلا من عاش فيها سنين خلت، صرخ المنادي بأعلى صوته: هلموا فالبضاعة سوف تنفذ كلها، ذلك في أول ساعات الصباح يا ترى ما هو المعروض؟ إنها فاكهة التوت العراقية فيما يصرخ على أبو الجبن خلصنا والديانة خلي يجون... وبدالي أن عملية البيع والشراء تتم بين أهل المحلة فالجميع على صلة مع بعضهم، يا لحلوة التماسك الاجتماعي والإرث العراقي المعهود. قصدت بائع المشويات كي أسد جزءاً من الرمق حتى أكمل مسيرتي بحثاً عن الجديد، لقد أمطرني صاحب (المطعم) البسيط بعيارات الترحيب والجود فأمر صانعه أن يقوم بضيافي ولكن بشكل خاص كوني ضيفاً على المنطقة، فعادت بي الذاكرة إلى أيام خلت يوم كنا صغاراً نحوه، فما كان على شيخي الكبير إلا أن يحملني على كتفه راجلاً لنشاهد مراسيم عزاء حسيني أو منقبة نبوية، بل وكان المرحوم شاعر الشعب (الشعبي) ملا عبد الكرخي يلتقي بأمسيه في هذه المنطقة ومعه الأدباء والساسة، وما قصة حبال أو شباك الصيد إنها واحدة من خصوصية المكان حيث تطل على نهر دجلة، وكما يروي لنا عباس علي مواليد ١٩٢٥م، كنا لا نعرف سوى صيد السمك نشتغل ونأكل من عرق جبيتنا، لا نعرف إلا الشريعة (وهي الضفة القريبة للصياد) والذي يجد ضالته هناك، هذه المتعة في (درابين) بغداد العتيقة حيث لا يخلو من إهمال بعضه من دون قصد كون مثل هذه المحلات مشابكة وطرقها ضيقة تصعب الخدمات البلدية فيها.

الشواكة التي تمثل جسر التواصل بين الماضي والحاضر يعود تاريخها إلى العصر العباسي ضمت بين جنباتها مراكز سياسية وإدارية مثل مدرسة الملك فيصل وبيت رئيس الوزراء نوري السعيد وبيت السويدي (الذي تحول إلى متحف للمخطوطات العراقية) وِمقر السفارية البريطانية والذي ما زال شاخساً يحكي قصة